

يقربك : يتلو عليك ويبدؤك . تحبسي : تتركى عندك .

افساد الحديث : • الدلالة على الخير والسعي في تحصيله والإعانة عليه • من نوى صرف شيء في جهة خير وتمذر عليه تحقيقه استحب له أن يبذله في وجه آخر يستطيعه • من بخل بالبذل في سبيل الله عز وجل ووجوه الخير ذهبت البركة من ماله ، وألقى بنفسه إلى التهلكة .

٢١- باب السَّعَافِ عَلَى الْبِرِّ وَالسَّعْيِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى)^١ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَالْعَصْرِ . إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)^٢ . قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ كَلَامًا مَعْنَاهُ : أَنَّ النَّاسَ - أَوْ أَكْثَرَهُمْ - فِي غَفْلَةٍ عَنْ تَدَبُّرِ هَذِهِ السُّورَةِ .

(١) المائدة / ٢ . (٢) سورة العصر . العصر : الدهر أو ما بعد الزوال من الوقت . خسر : خسران ونقصان . تواصوا : أوصى بعضهم بعضاً . بالحق : الإيمان والنوحيد ، والعمل بشرع الله عز وجل . بالصبر : حبس النفس على طاعة الله وعن معصيته .

^١ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجَنِينِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا ، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب من جهز غازياً أو خلفه) ومسلم في الإمامة (باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمرکوب وغيره وخلافته في أهله بخير) .

لفظة الحديث : خلف غازياً في أهله : قام بالإنتفاق على عياله وما يحتاجون إليه في غيابه .

أفكاد الحديث : • من أعان مسلماً على الجهاد بأن هباً له ما يحتاجه في سفره أو قام بشؤون عياله حال غيابه كان له مثل أجره وجهاده ، ومثل من أعان على الجهاد كل من أعان على خير .

٢
١٨٠ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ

بعث بعثاً إلى بني لحیان من هذيل فقال : « لِيَنْبِعثَ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما ، وَالْأَجْرُ بَيْنَهُما » رواه مسلم .

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمرکوب وغيره وخلافته في أهله بخير) .

لفظة الحديث : بعث : أراد أن يبعث . بنو لحیان : أشهر بطن من هذيل ، وهذيل قبيلة من قبائل العرب المشهورة ، وقد كان بنو لحیان مشركين عندما بعث إليهم رسول الله ﷺ .

أفكاد الحديث : • أنه لا يذهب رجال القبيلة أو رجال البلد جميعهم إلى الجهاد ، بل يذهب بعضهم ، ويكون لمن بقي منهم مثل أجر من خرج إذا خلفهم في أهلهم بخير وأنفقوا عليهم .

٣
١٨١ وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ

لقي ركباً بالروحاء فقال : « مَنْ الْقَوْمُ ؟ » ، قالوا : الْمُسْلِمُونَ . فقالوا : مَنْ أَنْتَ ؟ قال : « رَسُولُ اللَّهِ » ، فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ أَمْرَأَةً صَبِيًا

فَقَالَتْ : أَلِهَذَا حَجٌّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، وَلَكَ أَجْرٌ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الحج (باب صفة حج الصبي وأجر من حج به) .
لفظة الْحَدِيثُ : ركبا : جمع راكب . الرَّوْحَاءُ : مكان قرب المدينة . صَبِيًّا :
وهو من دون سن البلوغ .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أن من كان سبباً في طاعة أو أعان عليها حصل له من الأجر
كما لو باشرها • حج الصبي جائز وصحيح ويؤجر عليه ، ولكن لا يسقط عنه
حجة الإسلام بعد البلوغ .

١٨٢ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

أَنَّهُ قَالَ : « الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْفِذُ مَا أَمَرَ بِهِ ، فَيُعْطِيهِ
كَامِلًا مُوقَرًّا طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ ، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أَمَرَ لَهُ بِهِ ، أَحَدُ
الْمُتَصَدِّقِينَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ « الَّذِي يُعْطِي مَا أَمَرَ بِهِ » ،
وَضَبَطُوا « الْمُتَصَدِّقِينَ » بِفَتْحِ الْقَافِ مَعَ كَسْرِ النُّونِ عَلَى التَّثْنِيَةِ ،
وَعَكْسِهِ عَلَى الْجَمْعِ ، وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ .

رواه البخاري في الزكاة (باب أجر الخادم) ومسلم في الزكاة (باب أجر
الخازن الأمين والمرأة إذا تصدقت من بيت زوجها غير مفسدة بإذنه الصريح
أو العرفي) .

لفظة الْحَدِيثُ : الخازن : هو الذي يخزن مال غيره بإذنه ويؤمن عليه . موقراً :
تاماً على كثرته . طيبة به نفسه : أي لا يحسد المتصدق عليه ولا يؤذيه بفعل
أو قول . ضبطوا : أي الهدثون .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أن من وُكِّلَ في تحقيق عمل من أعمال الخير فقام بما
وُكِّلَ به على خير وجه عن رغبة فيه ورضى عنه ؛ كان له مثل أجر الفاعل

الحقيقي الذي وكله به ، وكذلك كل من شارك أو ساهم في تحصيل نفع ودفع ضرر ولو لم ينفق شيئاً من المال في سبيله .

٢٢- بابُ النصيحة

قالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)^١ . وقالَ تَعَالَى إِنْخِبَاراً عَنْ نُوحٍ ﷺ : (وَأَنْصَحْ لَكُمْ)^٢ . وَعَنْ هُوْدٍ ﷺ : (وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ)^٣ .

(١) الحجرات / ١٠ . (٢) الأعراف / ٦٢ . (٣) الأعراف / ٦٨ .

^١/_{١٨٣} وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَأَلَّوْلُ عَنْ أَبِي رُقَيْةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « الدِّينُ النَّصِيحَةُ » ، قُلْنَا لِمَنْ ؟ قَالَ : « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرُسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإيمان (باب بيان أن الدين النصيحة) .

لفظة الحديث : النصيحة : كلمة يعبر بها عن إرادة الخير للنصوح له ، وأصل النصح في اللغة الخلوص ، ومنه نصحت العسل إذا صفيته من الشمع وخلصته منه ، وقيل : مأخوذ من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه ، فشبه فعل الناصح فيما يتجرأه للنصوح له بإصلاح الثوب . أئمة المسلمين : حكامهم . عامتهم : سائر المسلمين غير الحكام .

أفكار الحديث : • وجوب النصيحة على المسلمين ، لأنها عماد الدين وقوامه ، وهي تكون : لله تعالى : بصحة الإيمان به ، والإخلاص في عبادته .

ولكتاب الله تعالى : بالتصديق به ، والتزام تلاوته ، والعمل بأحكامه ، وعدم تحريفه . ولرسول الله ﷺ : بالتصديق برسالته ، وإطاعة أمره ، والتمسك بسنته وشريعته . ولحكام المسلمين : بإعانتهم على الحق وطاعتهم في غير معصية وتقويم اعوجاجهم بالمعروف ، وعدم الخروج عليهم إلا إذا ظهر منهم ما يدل على كفرهم . ولأفراد المسلمين وجماعاتهم : بإرشادهم إلى ما فيه صلاح دنياهم وأخراهم ، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر .

وهذا نرى أن هذا الحديث أصل عظيم في الإسلام جمع كل خير ، ولذا قال العلماء : عليه مدار الإسلام .

٢
الثاني عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَالنَّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الإيمان (باب قول النبي ﷺ : الدين النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) وغيره ، ومسلم في الإيمان (باب بيان أن الدين النصيحة) .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أهمية النصح والتناصح بين المسلمين حتى أخذ العهد على التزامه ، وبايع على ذلك الصحابة رضي الله عنهم رسول الله ﷺ ، ومنهم جرير بن عبد الله ، وقد وفّى ما عاهد الله عليه كما هو المعبود من حال الصحابة والمؤمنين والصادقين .

٣
الثالثُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

الحديث رواه البخاري في الإيمان (باب من الإيمان أن يحب لأخيه .. الخ) ومسلم في الإيمان (باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير) .
لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : لا يؤمن : أي الإيمان الكامل . لأخيه : أي لكل مسلم . ما يحب لنفسه : أي من الخير .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أن شرط الإيمان الكامل أن يرغب المسلم في أن يحصل للمسلمين ما يرغبه ويهواه لنفسه من الخيرات والطاعات ، ويسعى جهده لتحقيقه ، ومن ضرورات ذلك أن يبذل النصح لهم ويرشدهم إلى ما فيه نفعهم .

٢٣- باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)^١. وَقَالَ تَعَالَى : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)^٢. وَقَالَ تَعَالَى : (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)^٣. وَقَالَ تَعَالَى : (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ)^٤. وَقَالَ تَعَالَى : (لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)^٥

(١) آل عمران / ١٠٤ . قال الخازن : (من) في قوله : (منكم) للبيان لا للتبويض ، لأن

الله أوجب ذلك على كل أمة في قوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس ٠٠٠) والأمر والنهي المذكوران في الآية فرض كفاية . المعروف : كل خير ، أو كل فعل يعرف بالشرع حسنه ، والمنكر ضد المعروف . المفلحون : الفائزون ، نجوا من النار وفازوا بالجنة .

(٢) آل عمران / ١١٠ . (٣) الأعراف / ١٩٩ . (٤) التوبة / ٧١ .

أولياء : أنصار . (٥) المائدة / ٧٨ - ٧٩ . لا يتناهون : لا ينهى بعضهم بعضاً عن المنكر .

وَقَالَ تَعَالَى : (وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ)^١ . وَقَالَ تَعَالَى : (فَأَصْدَغْ بِمَا تُؤْمَرُ)^٢ .
 وَقَالَ تَعَالَى : (أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ)^٣ .
 وَالْآيَاتُ فِي آلِبَابِ كَثِيرَةٍ مَعْلُومَةٌ .

(١) الكهف / ٢٩ . الحق : ما يكون من جهة الله تعالى لا ما يقتضيه الهوى .
 (٢) الحجر / ٩٤ . اصدغ : اجهر . (٣) الأعراف / ١٦٥ . بئس : شديد .
 بما كانوا يفسقون : أي بسبب فسقهم ، والفسق هو الخروج عن طاعة الله .

^١/_{١٨٦} وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَأَلَّأَوَّلُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإيمان (باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان) .
 لغت الحديث : رأى . علم ، إذ مدار الإنكار على العلم أبصر أم لا .
 أضعف الإيمان : أقله ثمرة .

أفكاد الحديث : • وجوب تغيير المنكر بأي وسيلة ممكنة • فائدة الإنكار القلبي إيجاد النقمة النفسية ضد المنكر ، والتذكر الدائم لرفضه • الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مسؤولية مشتركة على الأمة الإسلامية ، لأنه فرض كفاية • قيل هذا الحديث ثلث الإسلام لأنه اشتمل على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقيل إنه الإسلام كله ، لأن أعمال الشريعة إما معروف يجب الأمر به ، أو منكر يجب النهي عنه .

٢
١٨٧
الثَّانِي عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ
وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ
بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ ،
فَمَنْ جَاهَدَهُمْ يَبِيدَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ،
وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ
حَبَّةُ خَرْدَلٍ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإيمان (باب كون النهي عن المنكر من الإيمان) .
لَفَتْة الْحَدِيثِ : حواريون : قال الأزهري : خلصان الأنبياء وأصفيائهم ، وقيل :
أنصارهم المجاهدون . خلوف : جمع خلف بسكون اللام وهو الخالف بشر ،
وأما خلف بفتح اللام فهو الخالف بخير . خردل : الخردل حب صغير معروف
كفى بها عن نهاية القلة .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الحث على مجاهدة المخالفين للشرع بأقوالهم وأفعالهم • عدم
إنكار القلب للمنكر دليل على ذهاب الإيمان منه ، قال عبد الله بن مسعود : هلك
من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر .

٣
١٨٨
الثَّالِثُ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ : « بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ،
وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَةِ ، وَعَلَى أَثَرَةٍ عَلَيْنَا ، وَعَلَى أَلَا تُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ
- إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ بُرْهَانٌ - وَعَلَى أَنْ

نَقُولُ بِالْحَقِّ إِنَّمَا كُنَّا ، لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَّائِمَةً ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
 « الْمَنْشُطُ وَالْمَكْرَةُ ، بَفَتْحِ مِيمَيْنِهَا : أَيِ فِي السَّهْلِ وَالصَّغْبِ .
 « وَالْآثَرَةُ » : الْأَخْتِصَاصُ بِالْمُشْتَرَكِ ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهَا . « بَوَاحَا ،
 بَفَتْحِ أَلْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ ، وَبَعْدَهَا وَأَوْ ثُمَّ أَلِفٌ ثُمَّ حَالَةٌ مُهْمَلَةٌ : أَيِ ظَاهِرًا
 لَا يَحْتَمِلُ تَأْوِيلًا .

الحديث رواه البخاري في الفتن (باب سترون بعدي أموراً تنكرونها) .
 والأحكام (باب كيف يبايع الإمام الناس) ومسلم في الإمامة (باب وجوب
 طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية) .

لَفَتْحَةُ الْحَدِيثِ : بَايَعْنَا : عَاهَدْنَا . عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ : لِأَوَّلِي الْأَمْرِ وَالْحُكَّامِ .
 كَفَرًا : قَالَ النَّوَوِيُّ : الْمُرَادُ بِالْكَفْرِ هُنَا الْمَعَاصِي . وَحَمَلُ الْقُرْطُبِيِّ الْكَفْرَ عَلَى
 ظَاهِرِهِ ، فَقَالَ : مَعْنَاهُ : إِلَّا أَنْ تَرَوْا كَفَرًا عِنْدَكُمْ مِنْ اللَّهِ فِيهِ بَرَهَانٌ ، وَعِنْدُنَا
 يَجِبُ أَنْ يَخْلَعَ مَنْ عَقَدَتْ لَهُ الْبَيْعَةُ .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الْحُضُّ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِوَلَاةِ الْأُمُورِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي غَيْرِ
 مَعْصِيَةٍ • ثَمَرَةُ الطَّاعَةِ فِي جَمِيعِ مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ اجْتِمَاعُ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَنَبْذُ الْخِلَافِ
 مِنْ صُفُوفِهِمْ • عَدَمُ مَنَازَعَةِ وَلَاةِ الْأُمُورِ إِلَّا إِذَا ظَهَرَ مِنْهُمْ مَنَكْرٌ مُحَقَّقٌ فِيهِ مُخَالَفَةٌ
 لِمَبَادِيءِ الْإِسْلَامِ ، فَيَجِبُ عِنْدَهَا الْإِنْكَارُ عَلَيْهِمْ وَالْإِنْتِصَارُ لِلْحَقِّ مِمَّا كَانَتْ التَّضَحُّيَةُ .
 • حُرْمَةُ الْخُرُوجِ عَلَى وَلَاةِ الْأُمُورِ وَقِتَالُهُمْ بِالْإِجْمَاعِ وَإِنْ كَانُوا فَسَقَةً ، لِأَنَّ فِي
 الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ مَفْسَدَةً أَعْظَمَ مِنْ فَسَقِهِمْ فَيُرْتَكَبُ أَخْفُ الضَّرَرَيْنِ .

الرَّابِعُ ١٨٩ عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ : « مَثَلُ الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ

أَسْتَهْمُوا عَلَى سَفِينَةٍ ، فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا ، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا .
وَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا أَسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ
فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ! فَإِنْ
تَرَكَوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ
نَجَوْا ، وَنَجَّوْا جَمِيعًا ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . « الْقَائِمُ فِي حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى ،
مَعْنَاهُ : الْمُنْكَرُ لَهَا الْقَائِمُ فِي دَفْعِهَا وَإِزَالَتِهَا ، وَالْمُرَادُ بِالْحُدُودِ مَا
نَهَى اللَّهُ عَنْهُ . » وَاسْتَهْمُوا ، اقْتَرَعُوا .

الحديث رواه البخاري في كتاب الشركة (باب هل يقرع في القسمة) وفي
كتاب الشهادات (باب القرعة في المشكلات) بلفظ آخر .

لَفْظَةُ الْحَدِيثِ : الْوَاقِعُ فِيهَا : أَيِ مَرْتَكِبِهَا . فَوْقَهُمْ : أَعْلَى السَّفِينَةِ . خَرَقْنَا :
فَتَحْنَا ثَقْبًا نَسْتَخْرِجُ مِنْهُ الْمَاءَ . أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ : مَنَعُوهُمْ وَكَفَّوهُمْ عَمَّا أَرَادُوا
مِنَ الْخَرَقِ .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • ضَرْبُ الْأَمْثَالِ الْوَاقِعَةِ الْحَسَنَةُ يُسَاعِدُ عَلَى فَهْمِ الْأَفْكَارِ
الْمُجَرَّدَةِ ، وَيَجْعَلُهَا صَوْرًا حَيَّةً تَسْتَقِرُّ فِي الْأَذْهَانِ . • فَائِدَةُ تَرْكِ الْمُنْكَرِ لَا تَعُودُ
عَلَى تَارِكِهِ فَحَسَبَ بَلْ عَلَى الْمُجْتَمَعِ بِأَسْرِهِ . • هَلَاكُ الْمُجْتَمَعِ مُرْتَبِعٌ عَلَى تَرْكِ
أَصْحَابِ الْمُنْكَرِ يَعْمَلُونَ فِي الْأَرْضِ فُسَادًا . • إِنْ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ يَرْتَكِبُهُ الْإِنْسَانُ
فِي مُجْتَمَعِهِ إِنَّمَا هُوَ خَرَقٌ خَطِيرٌ فِي سَلَامَةِ الْمُجْتَمَعِ . • حُرِيَّةُ الْإِنْسَانِ لَيْسَتْ مُطْلَقَةً
بَلْ مُقَيَّدَةٌ بِضَمَانِ حَقُوقِ النَّاسِ مِنْ حَوْلِهِ وَضَمَانِ مَصَالِحِهِمْ . • قَدْ يَتَصَرَّفُ بَعْضُ
النَّاسِ بِمَا يَضُرُّ الْمُجْتَمَعُ بِدَافِعِ اجْتِهَادٍ خَاطِئٍ وَنِيَّةٍ حَسَنَةٍ ، فَيَجِبُ مَنَعُهُمْ وَتَبْصِيرُهُمْ
بِنَتَائِجِ مَا يَفْعَلُونَ .

١٩٠. ^٥ الْخَامِسُ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ سَلَمَةَ هِنْدِ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ

حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِيَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ ، . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا نُقَاتِلُهُمْ ؟ قَالَ : « لَا ، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . مَعْنَاهُ : مَنْ كَرِهَ بِقَلْبِهِ وَلَمْ يَسْتَطِعْ إِنْكَارًا يَبِيدُ وَلَا لِسَانٍ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ الْإِنْمِ ، وَأَدَّى وَظِيفَتُهُ ، وَمَنْ أَنْكَرَ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ فَقَدْ سَلِمَ مِنْ هَذِهِ الْمَعْصِيَةِ ، وَمَنْ رَضِيَ بِفِعْلِهِمْ وَتَابَعَهُمْ فَهُوَ الْعَاصِي .

الحديث رواه مسلم في الإمامة (باب وجوب الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع ...) .

لَفْظَةُ الْحَدِيثِ : فتعرفون : أي تعرفون بعض أعمالهم لموافقتها للشرع . وتنكرون : أي تنكرون بعض أعمالهم لمخالفتها للشرع .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • من معجزات النبي ﷺ إخباره عما سيقع من المغيبات .
• الصلاة عنوان الإسلام والفارق بين الكفر والإسلام • التحذير من تهيج الفتن واختلاف الكلمة واعتبار ذلك أشد نكارة من احتمال منكر الحكام المعصاة والصبر على أذاهم .

السَّادِسُ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ الْحَكَمِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَرِعَا يَقُولُ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ . وَبِئْسَ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدْ أَقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمٍ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ . . وَحَلَّقَ بِأُصْبُعَيْهِ الْإِنْهَامَ وَالَّتِي تَلِيهَا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَهْلِكَ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، إِذَا كَثُرَ الْحَبْتُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الأنبياء والفتن (باب قصة يأجوج ومأجوج) وغيره ، ومسلم في الفتن (باب اقتراب الفتن وفتح ردم يأجوج ومأجوج) .
 لفظة الحديث : فرعاً : الفرع : هو الذعر والخوف . ويل : كلمة عذاب وفي تحفة القاري : كلمة تقال عند الحزن . يأجوج ومأجوج : أقوام يظهرون آخر الزمان ويفسدون في الأرض ، ويكون ظهورهم من أمارات الساعة . ردم : سد . حلق بأصبعيه : أي جعل السبابة في أصل الإبهام وضما حتى لم يبق بينهما إلا خلل يسير . الخبث : فسره الجمهور بالفسوق والفجور ، وقيل الزنى خاصة ، وقيل : أولاد الزنى ، قال النووي : والظاهر أنه المعاصي مطلقاً .

أفكاد الحديث : • يحصل هلاك العام بسبب كثرة المعاصي وانتشارها وإن كثر الصالحون . • بيان شؤم المعاصي . • المصائب تعم الناس جميعاً صالحين وفاسدين ، ولكنهم يبعثون على نياتهم . • الحث على إنكار المعاصي ومنع وقوعها .

١٩٢ السَّابِعُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطَّرَقَاتِ » فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ ، نَتَحَدَّثُ فِيهَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَإِذَا أَيْتِمْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ » قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في المظالم (باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصدقات) وفي الاستئذان ، ورواه مسلم في اللباس (باب النهي عن الجلوس في الطرقات) .

لفظة الحديث : إياكم : احذروا وابتعدوا . مالنا من مجالسنا بد : لا نستطيع الاستغناء عنها غض البصر : كف البصر عن المحرمات . كف الأذى : رد الأذى ومنعه .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • حرمة الطريق وأنه من الحق العام • للطريق حقوق أخرى في الإسلام ذكرت في أحاديث أخرى وهي : إحسان الكلام ، والمعاونة على الحل لمن كان عاجزاً عنه ، إعانة المظلوم وإغاثة الملهوف ، وإرشاد الضال ، وتشमित العاطس • الطريق من المرافق العامة التي هي ملك للمجتمع لا يجوز للفرد أن يستأثر بها • على المسلم أن يكون دائم العمل لنشر الخير والدعوة إليه •

٨ **الثَّامِنُ عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ**

رَأَى خَاتِمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَزَعَهُ فَطَرَحَهُ ، وَقَالَ : « يَغِيدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ ، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : خُذْ خَاتِمَكَ اتَّقِ بِه . قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، لَا أَخْذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . رواه مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في اللباس (باب تحريم خاتم الذهب على الرجل) • لغتة الحديث : يعمد : يقصد • فيجعلها في يده : أي يجعلها في أصبعه ، وهو مجاز مرسل من إطلاق الكل وإرادة الجزء • انتفع به : ببيع أو هبة ، أو يجعله للنساء • **أَفْكَادُ الْحَدِيثِ :** إزالة المنكر باليد لمن يستطيع ذلك • النهي عن خاتم الذهب للرجال للتحريم • يؤخذ من الحديث أن التختم بالذهب للرجال من الكبائر ، لعظم الوعيد فيه • المبالغة في امتثال أمر النبي ﷺ واجتناب نهيه •

٩ **التَّاسِعُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّ عَائِذَ بْنَ عَمْرِو**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَالَ : أَيُّ بُنْيٍّ ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ شَرَّ الرُّعَاءِ الْخُطْمَةُ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ . فَقَالَ لَهُ : أَجْلِسْ فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُحَالَةٍ أَصْحَابِ

مَحْمَدٌ ﷺ قَالَ : وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نَخَالَةٌ ؟ إِنْ مَا كَانَتْ النُّخَالَةُ
بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ ! رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الإمارة (باب فضيلة الإمام العادل) .

لَفَتْكَ الْحَدِيثُ : عائذ بن عمرو : بن هلال المزني (أبو هبيرة) صحابي شهد
الحديبية وبأيع بيعة الرضوان تحت الشجرة ، سكن البصرة وابتنى بها داراً وتوفي
بها في إمارة عبيد الله بن زياد أيام يزيد بن معاوية . عبيد الله بن زياد : بن
أبيه وال فاتح من الشجعان ، جبار ، خطيب ، ولد بالبصرة وكان مع والده زياد
لما مات بالعراق ، وولاه معاوية خراسان سنة ٥٣ هـ ، وولاه البصرة سنة ٥٥ هـ ،
وأقره يزيد بن معاوية على إمارته سنة ٦٠ هـ . الرعاء : بكسر الراء والمد ،
ويقال بضمها وبالهاء بعد الألف بدل الهمزة : جمع راع . الحطمة : العنيف في
رعيته لا يرفق بها ، وقال في النهاية : هو العنيف برعاية الإبل في السوق والإيراد
والإصدار ، ويلقي بعضها على بعض ويعسفها ، ضربه مثلاً لوالي السوء . من نخالة :
استعمال النخالة هنا استعارة من نخالة الدقيق وهي قشوره ، أي لا يعبأ بك .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • التزام الصحابة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر • جرأة
عائذ بن عمرو في الرد على عبيد الله بن زياد ، وبيانه له أن الصحابة كلهم سادة
وأفاضل ، ولم يعرف السقط والنخالة إلا بعد قرنهم .

الْعَاشِرُ عَنِ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ،
أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ ، ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا
يُسْتَجَابُ لَكُمْ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

رواه الترمذي في الفتن (باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

رقم / ٢١٢٠ .

لَفَسَةَ الْحَدِيثِ : والذي نفسي بيده : أي والله ، وأتى بالقسم لتأكيد الأمر الذي بعده . ليوشكن : مضارع أوشك ، وهو من أفعال المقاربة .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • جزاء التفريط بترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو عدم استجابة الدعاء • يعم شؤم المنكر وبلاؤه فاعله وغيره .

١١
الْحَادِي عَشَرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ »
رَوَاهُ أَبُو دَاوُودَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في الفتن (باب ما جاء في أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر) رقم / ٢١٧٥ / وأبو داود في الملاحم (باب الأمر والنهي) .

لَفَسَةَ الْحَدِيثِ : كلمة عدل : أي حق • جائر : ظالم •

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • الأمر بالمعروف من الجهاد • نصح الحاكم الجائر من أعظم الجهاد • الجهاد مراتب • الترفق بالنصح •

١٢
الثَّانِي عَشَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ الْبَجَلِيِّ

الْأَحْمَسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ

فِي الْغَرَزِ : أَيِ الْجِهَادِ أَفْضَلَ ؟ قَالَ : « كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ » ،

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ . « الْغَرَزُ » ، بَغَيْنٌ مُعْجَمَةٌ مَفْتُوحَةٌ ثُمَّ

رَأَوْ سَاكِنَةً ثُمَّ زَايَ ، وَهُوَ رِكَابُ كُورٍ أَلْجَمَلِ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ أَوْ

خَشَبٍ ، وَقِيلَ : لَا يَخْتَصُّ بِجِلْدٍ وَخَشَبٍ .

رواه النسائي في البيعة والمنشط (باب فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر) •

فائدة : إنما كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند السلطان الظالم من

أفضل الجهاد ، لأنه يدل على كمال يقين فاعله وقوة إيمانه ، حيث تكلم عند ذلك

الحاكم الجبار ولم يخف من جوره وبطشه ، بل باع نفسه لله ، وقدم أمر الله وحقه على حق نفسه ، وفي هذا مخاطرة أشد من مخاطرة المقاتل في ساحة المعركة .

١٣
الثالث عشر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أول ما دخل النقص على بني إسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول : يا هذا اتق الله ودع ما تصنع ، فإنه لا يحل لك . ثم يلقاه من الغد وهو على حاله ، فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده . فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض ، ثم قال : (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داوود وعيسى بن مريم : ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه ، لبئس ما كانوا يفعلون . ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا ، لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) إلى قوله : (فاسقون) . ثم قال : « كلاً والله ، لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر ، ولتأخذن على يد الظالم ، ولتأطرنه على الحق أطراً ، ولتنقضنه على الحق نقضاً ، أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ، ثم ليلعنكم كما لعنهم » . رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن . هذا لفظ أبي داود . ولفظ الترمذي : قال رسول الله ﷺ : « لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي

نَهَتْهُمْ عُلَامَتُهُمْ، فَلَمْ يَنْتَهُوا، فَجَالَسُوهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ، فَضَرَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، وَلَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ. فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مُتَكِنًا فَقَالَ: «لَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى تَأْطِرُوهُمْ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا». قَوْلُهُ: «تَأْطِرُوهُمْ». أَيُ تَغْطِفُوهُمْ. «وَلَتَقْصُرُنَّهُ» أَيُ لَتَحْبِسُنَّهُ.

رواه أبو داود في الملاحم (باب الأمر والنهي) ورواه الترمذي في التفسير (باب ٤٨ من تفسير سورة المائدة) رقم / ٣٥٠١ / .

لَفَكَرَ الْحَدِيثُ: النقص أي النقص في الدين. اتق الله: اجعل فعل أمر الله وترك نهيه وقاية لك من عذابه. أَكِيلُهُ وشريبه وقمعيده: أي مواكله ومشاربه ومقاعده. لعن الذين كفروا من بني إسرائيل: قال ابن عباس: لعنوا بكل لسان على عهد موسى في التوراة، وعلى عهد داود في الزبور، وعلى عهد عيسى في الإنجيل. يتولون: ينصرونهم ويتخذونهم أولياء.

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ: • جمع اليهود بين فعل المنكر والجر به وعدم النهي عنه. • السكوت على فعل المعاصي إنما هو تحريض على فعلها وسبب لانتشارها. • لا يكفي مجرد النهي عن المنكر باللسان مع القدرة على المنع باليد والقسر على الحق.

الرَّابِعَ عَشَرَ ١٤ / ١٩٩ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَوْنَ هَذِهِ آيَةَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ). وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا

عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ،
وَالْتِّرَمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحَةٍ .

رواه أبو داود في الملاحم (باب الأمر والنهي) والترمذي في الفتن (باب

ما جاء في نزول العذاب إذا لم يغير المنكر) رقم / ٢١٦٩ / .

لفكته الحديث : • الآية من سورة المائدة / ١٠٥ . وفي رواية زيادة « وتضعونها
على غير موضعها » أي : تخطئون في تفسيرها عندما تجرونها على عمومها فتتوهمون
أن المؤمن الفرد غير مكلف بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا اهتمدى
بذاته ، وأن الأمة المسلمة غير مكلفة بإقامة شريعة الله في الأرض إذا اهتمدت
بذاتها وضل الناس من حولها ، لا ليس الأمر كذلك .

أفكاد الحديث : • على الأمة المسلمة أن تتضامن فيما بينها ، وأن تتناصح وتتواصى ،
وأن تهتدي بهدي الله ثم لا يضرها بعد ذلك شيئاً أن يضل الناس حولها ، ولكن
هذا لا يعفيها من دعوة الناس كلهم إلى الهدى • عقاب الله يشمل الظالم لظلمه
وغير الظالم لإقراره عليه وقد قدر على منعه .

٢٤- باب تَفْلِيظِ عَقُوبَةٍ مِنْ أَمْرِ مَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيٍ عَنْ مَنكَرٍ
وَخَالَفَ قَوْلُهُ فِعْلُهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ
تَتْلُونَ الْكِتَابَ ؟ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ؟)^١ .

(١) البقرة / ٤٤ . أتأمرون : استفهام توبيخ وتقريع . تتلون الكتاب :

تتلون وتعلمون ما انطوى عليه الكتاب .

وَقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ؟ كَبُرَ
مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)^١ . وَقَالَ تَعَالَى ، إِنْخِبَارًا
عَنْ شُعَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ)^٢ .

(١) الصف / ٢ - ٣ . مقتباً : المقت أشد البغض .
(٢) هود / ٨٨ . وما أريد أن أخالفكم : أي وما أريد أن آتي بما أنهاكم عنه ،
يقال : خالفت زيدا إلى كذا : إذا قصدته وهو مولٍ عنه ، وخالفته عنه :
إذا كان الأمر بالعكس .

ب.١ وعن أبي زيد أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما قال :
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَيُلْقَى
فِي النَّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ ، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْجِمَارُ فِي الرَّحَا ،
فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ فَيَقُولُونَ : يَا فُلَانُ ، مَا لَكَ ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ
وَلَا آتِيهِ ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . قَوْلُهُ : « تَنْدَلِقُ »
هُوَ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَمَعْنَاهُ : تَخْرُجُ ، « وَالْأَقْتَابُ » : الْأَمْعَاءُ
وَاحِدُهَا قِتْبٌ .

الحديث رواه البخاري في بدء الخلق (باب صفة النار) والفتن (باب الفتنة
التي تموج كموج البحر) ورواه مسلم في الزهد (باب عقوبة من يأمر
بالمعروف ولا يفعله وينهى عن المنكر ويفعله) .

لفكرة الحديث : الرحي : حجر الطاحون . آتية : أفعله .

أفكاد الحديث : • تشديد العقوبة على من يخالف قوله عمله ، لعصيانه مع العلم
المقتضي للخشية والمباعدة بين المخالفة • من المغيبات التي أخبر عنها النبي ﷺ
وصف النار ووصف المعذبين فيها • فعل المعروف وترك المنكر مانعان من دخول النار .

٢٥- باب الأمر بأداء الأمانة

قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا)
وقال تعالى : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ، وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ، إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا
جَهُولًا) .

(١) النساء / ٥٨ . الأمانات : جمع أمانة وهي مصدر أمين ، ثم استعمل
هذا المصدر في الأعيان مجازاً ف قيل للوديعة مثلاً أمانة ، والأمانة في الاصطلاح :
المحافظة على الحقوق وأداؤها إلى أصحابها . (٢) الأحزاب / ٧٢ . الأمانة :
قيل : الظاهر أنها كل ما يؤمن عليه من أمر ونهي وشأن من دين ودنيا ، فالشرع
كله أمانة . أشفقن منها : خفن من حملها ، قيل : وذلك بإدراك وضعه الله
فيها ، وهو غير مستحيل عقلاً ، فقد حنَّ الجذع لرسول الله ﷺ ، فيكون
العرض والإشفاق على هذا حقيقة ، قال ابن عباس : أعطيت الجملدات فيهما تمييزاً
فخبرت في الحمل . وقيل : هذا كناية عن عظم أمر الأمانة ، وأنها لعظمها لو
عرضت على هذه الأجرام العظام ، وكانت ذات شعور وإدراك ، لأبين أن يحملنها
وأشفقن منها . ظلوماً : وصف بالظلم لأنه حمل الأمانة ، بل حملها فضيلة ،
ولكن لتركه أداها والتفريط في رعايتها .

٢٠١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
 « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ،
 وَإِذَا أُوثِنَ خَانَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى
 وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ » .

الحديث أخرجه البخاري في الإيمان (باب علامات المنافق) وغيره ،
 ومسلم في الإيمان (باب بيان خصال المنافق) .

لفظة الحديث : آية : علامة . المنافق : من أظهر الإسلام لأهله وأضره غيره ،
 والنفاق قسمان : نفاق في الاعتقاد وهو ما ذكر ، وهو كفر ، ونفاق في الأفعال
 وهو الرياء ، وهو معصية . أخلف : لم يف . وإن زعم : الزعم : يطلق بمعنى
 القول ، يقال : زعم فلان : أي قال ، ويطلق على الظن وهو رجحان الشيء ،
 ويستعمل بمعنى الاعتقاد لكن أكثر ما يستعمل فيما كان باطلاً أو فيه ارتياب .

أفكاد الحديث : • أن من اجتمعت فيه هذه الصفات صار في النفاق الذي
 هو الكفر ولا ينفعه دعوى الإسلام ، وقيل : خرج عن كمال الإسلام ، وهذا
 هو الأرجح ، فإن من فعل هذه المعاصي ولم يعتقد حلها كان عاصياً لا كافراً ،
 وسمي منافقاً على التشبيه بهم ، لأن هذه الصفات أكثر ما تظهر من المنافقين .

٢٠٢ وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : حَدَّثَنَا رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ قَدْ رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ ، حَدَّثَنَا أَنَّ
 الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ ، ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ فَعَامُوا مِنْ
 الْقُرْآنِ وَعَامُوا مِنَ السُّنَّةِ . ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ فَقَالَ : « يَنَامُ
 الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقَبَّضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ الْوَكْتِ ،
 ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقَبَّضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ ، فَيَظِلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ

الْمَجْلِ كَجَمْرِ دَحْرَجَتُهُ عَلَى رِجْلِكَ فَتَنْفِطَ فَتَرَاهُ مُتَتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ . ثُمَّ أَخَذَ حَصَاةً فَدَحْرَجَهَا عَلَى رِجْلِهِ ، فَيُضْبِحُ النَّاسُ يَتَّبِعُونَ ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ ، حَتَّى يُقَالَ : إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رُجُلًا أَمِينًا ، حَتَّى يُقَالَ لِلرَّجُلِ : مَا أَجْلَدَهُ مَا أَظْرَفَهُ مَا أَعْقَلَهُ ! وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ ! وَلَقَدْ أَتَى عَلِيٌّ زَمَانٌ وَمَا أَبَالِي أَيْكُمْ بَابِعْتُ : لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا لَيَرُدَّهُ عَلَيَّ دِينُهُ ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا لَيَرُدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ . وَأَمَّا الْيَوْمَ فَمَا كُنْتُ أَبِيعُ مِنْكُمْ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . قَوْلُهُ «جَذَرُ» بِفَتْحِ الْجِيمِ وَإِسْكَانِ الدَّالِّ الْمُعْجَمَةِ : وَهُوَ أَصْلُ الشَّيْءِ . وَ«الْوَكْتُ» بِالتَّاءِ الْمُشْتَاةِ مِنْ فَوْقَ : الْأَثَرُ الْيَسِيرُ . «وَالْمَجْلُ» بِفَتْحِ الِجِيمِ وَإِسْكَانِ الْجِيمِ ، وَهُوَ تَنْفِطُ فِي الْيَدِ وَنَحْوُهَا مِنْ أَثَرِ عَمَلٍ وَغَيْرِهِ . قَوْلُهُ «مُتَتَبِرًا» : مُرْتَفِعًا . قَوْلُهُ «سَاعِيهِ» : الْوَالِي عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الرقاق (باب رفع الأمانة) وفي الفتن (باب رفع الأمانة والإيمان) ومسلم في الإيمان (باب رفع الأمانة) .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : الْأَمَانَةُ : قِيلَ الْمُرَادُ بِهَا التَّكْلِيفُ الَّتِي كَلَّفَ اللَّهُ بِهَا عِبَادَهُ ، وَقِيلَ هِيَ الْإِيْمَانُ ، فَإِذَا اسْتَمْسَكَ مِنْ قَلْبِ الْعَبْدِ قَامَ حِينَئِذٍ بِأَدَاءِ التَّكْلِيفِ . زَلَّتْ فِي جَذَرٍ : أَيِ إِنْ الْأَمَانَةُ كَانَتْ فِي قُلُوبِهِمْ بِحَسَبِ الْفِطْرَةِ ثُمَّ حَصَلَتْ لَهُمْ بِطَرِيقِ الْكَسْبِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ . فَعَلَمُوا مِنَ الْقُرْآنِ : أَيِ عُلِمُوا الْأَمَانَةَ مِنْهُ . تَنْزَعُ : تَنْزَعُ مِنْهُ لِسُوءِ فِعْلٍ مِنْهُ تَسَبَّبَ عَنْهُ ذَلِكَ .

أفكاد الحديث : • أن الأمانة وهي المحافظة على التكليف الشرعية ، والصدق في المعاملة ، وأداء الحقوق إلى أصحابها ، سترتفع من بين الناس شيئاً فشيئاً لسوء أفعالهم ، وكل ما زال منها شيء زال نوره وخلفته ظلمة ، حتى لا يكاد يبقى من يتعامل بالأمانة ؛ وهذا الحديث من اعلام نبوته ﷺ ، فقد زالت الأمانة إلا ما قلّ منها من الصدور ، وارتفعت من التعامل إلا في القليل من الناس ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

٢٠٣ وعن حذيفة وأبي هريرة رضي الله عنهما قالاً : قال رسول الله ﷺ : « يَجْمَعُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ : يَا أَبَانَا أَسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ فَيَقُولُ : وَهَلْ أَخْرَجَكُم مِّنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَيْكُم ؟ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ ، أَذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِ . (قَالَ) فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ . إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ . أَعْمِدُوا إِلَى مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ تَكَلِّمًا ، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ ، أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةَ اللهِ وَرُوحِهِ ، فَيَقُولُ عِيسَى : لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ ، فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمُ ، فَيَقُومَانِ جَنَّتَيِ الصَّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا ، فَيَمُرُّ أَوَّلُكُمْ كَالْبَرْقِ . قُلْتُ : يَا أَبَايَ وَأُمِّي ، أَيُّ شَيْءٍ كَمَرَّ الْبَرْقِ ؟ قَالَ : « أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرَفَةِ عَيْنٍ ، ثُمَّ كَمَرَّ الرِّيحَ ، ثُمَّ كَمَرَّ الطَّيْرَ ؟ وَأَشَدُّ الرِّجَالِ

تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ ، وَنَيْيُكُمُ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ : رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ ،
 حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ لَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا
 زَحْفًا ، وَفِي حَافَتِي الصِّرَاطِ كَلَالِيبُ مُعَلَّقَةٌ بِمَأْمُورَةٍ بِأَخْذِ مَنْ
 أَمَرَتْ بِهِ : فَخَذُّوشُ نَاجٍ ، وَمُكَرَّدَسٌ فِي النَّارِ . وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ
 بِيَدِهِ إِنَّ قَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهُ « وَرَاءَ وَرَاءَ »
 هُوَ بِالْفَتْحِ فِيهَا . وَقِيلَ بِالضَّمِّ بِلَا تَنْوِينٍ وَمَعْنَاهُ : لَسْتُ بِتِلْكَ
 الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَذَكَّرُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَاضُعِ . وَقَدْ بَسَطْتُ
 مَعْنَاهَا فِي شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي آخِرِ كِتَابِ الْإِيمَانِ (بَابُ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنَزَلَةٌ فِيهَا) .

لَفْظَةُ الْحَدِيثِ : تَرْف : تَقَرَّبَ . اسْتَفْتَحَ : أَسْأَلَ لَنَا فَتَحَهَا . : خَلِيلُ :
 أَصْلُ الْخُلَّةِ الْإِخْتِصَاصُ ، وَالِاسْتِصْفَاءُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهَا الْحُبَّةُ . كَلِمَةُ اللَّهِ :
 أَطْلُقُ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ خَلَقَ بِأَمْرِهِ تَعَالَى ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « كُنْ
 دُونَ أَبِ » . رُوحُهُ : أَيُّ ذُو رُوحٍ مِنْ اللَّهِ لَا بِتَوْسُطِ أَبٍ ، وَقِيلَ : رَحْمَتُهُ
 مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ) أَيُّ بِرَحْمَةٍ ، وَقِيلَ : خَلْقُهُ . وَتُرْسِلُ الْأَمَانَةُ
 وَالرَّحْمُ فَيَقُومَانِ : اللَّهُ أَعْلَمُ كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ ، وَالرَّحْمُ الْقَرَابَةُ ، وَإِنَّمَا خَصَا
 بِالذِّكْرِ تَعْظِيمًا لِسَانَهُمَا . جَنْبَتِي : عَلَى جَانِبَيْهِ . الصِّرَاطُ : لَفْظُ الطَّرِيقِ ، وَشَرْعًا :
 جَسْرٌ مَمْدُودٌ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ يَمُرُّ عَلَيْهِ أَهْلُ الْمُحْشَرِ . بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي : أَيُّ أَفْدِيكَ
 بِهِمَا . الْبَرْقُ : شَرَارَةُ كَهْرِبَائِيَّةٍ تَظْهَرُ فِي السَّمَاءِ مِنْ اتِّصَالِ سَحَابَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ فِي
 كَهْرِبَتِهِمَا . طَرْفَةُ عَيْنٍ : أَيُّ مَدَّةٍ وَقُوعِ الْجَفْنِ عَلَى الْجَفْنِ . أَشَدُّ الرِّجَالِ : أَيُّ أَقْوَى الرِّجَالِ
 فِي عُدُومِ السَّرِيعِ . تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ : وَهَذَا تَفْسِيرٌ لِمَا مَرَّ ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ فِي سُرْعَةِ السَّيْرِ
 عَلَى حَسَبِ أَعْمَالِهِمْ . عَلَى الصِّرَاطِ : أَيُّ عِنْدَهُ . حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ : أَيُّ

تضعف أعمالهم الصالحة عن سرعة المرور على الصراط . كلابيب : جمع كتّوب ، وهو حديدة معطوفة الرأس يعلق عليها اللحم . غدوش : مجروح ومزق . مكردس : مسوق بعنف إلى جهنم وملقى فيها بفضه على بعض . والذي نفس : هذا مدرج في الحديث من كلام أبي هريرة .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • ثبوت فضل الرسول ﷺ على الرسل ومقامه عند الله سبحانه وثبوت الشفاعة له في المحشر ، وهذا هو المقام الحمد الذي قال تعالى فيه : (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) الإسراء/ ٧٩ • وفي الحديث تعظيم لشأن الأمانة والرحم حيث يقومان على جانبي الصراط • التحقيق عند العلماء أن الأنبياء معصومون من المعاصي كلها قبل البعثة وبعدها .

٢٠٤ وعن أبي خبيب : بضم الخاء المفعمة ، عبد الله بن الزبير رضي الله عنها قال : لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقمْتُ إلى جنبه ، فقال : يا بُني ، إنه لا يقتل اليوم إلا ظالمٌ أو مظلومٌ ، وإنِّي لا أراي إلا سأقتل اليوم مظلوماً . وإن من أكبر همي لديني ، أفترى ديننا يُبقي من مالنا شيئاً ؟ ثم قال : يا بُني ، بع مالنا وأقض ديني . وأوصي بالثلث وثلثه لبنيهِ ، يعني : لبني عبد الله بن الزبير ثلث الثلث . قال : فإن فضل من مالنا بعد قضاء الدين شيء فثلثه لبنيك . قال هشام : وكان ولد عبد الله قد رأى بعض بني الزبير خبيب وعباد ، وله يومئذ تسعة بنين وتسع بنات . قال عبد الله : فجعل يوصيني بدينه ويقول : يا بُني ، إن عجزت عن شيء منه فاستعن عليه بمولاي . قال : فوالله ما دريت ما أراد حتى قلت : يا أبت ، من

مَوْلَاكَ؟ قَالَ : اللهُ . (قَالَ) : مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دِينِهِ إِلَّا قُلْتُ :
يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ ، أَفْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ ، فَيَقْضِيَهُ . (قَالَ) : فَقَتِلَ الزُّبَيْرُ
وَلَمْ يَدْعُ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرْضَيْنِ : مِنْهَا الْغَابَةُ وَإِحْدَى عَشْرَةَ
دَارًا بِالْمَدِينَةِ ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ ، وَدَارًا بِالْكُوفَةِ ، وَدَارًا بِمِصْرَ ، (قَالَ) :
وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ ،
فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ : لَا ، وَلَكِنْ هُوَ سَلَفٌ ، إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ ؛
وَمَا وَلِيَّ إِمَارَةٍ قَطُّ وَلَا جَبَايَةَ وَلَا شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوٍ مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَحَسَبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ ، فَوَجَدْتُهُ أَلْفِي أَلْفٍ
وَمِثْقَى أَلْفٍ ، فَلَقِي حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ :
يَا بْنَ أَخِي ، كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ ؟ فَكَتَمْتُهُ وَقُلْتُ : مِثَّةُ أَلْفٍ .
فَقَالَ حَكِيمٌ : وَاللَّهِ مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ هَذِهِ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ :
أَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفِي أَلْفٍ ؟ وَمِثْقَى أَلْفٍ ؟ قَالَ : مَا أَرَاكُمْ تُطِيقُونَ
هَذَا ؛ فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي . (قَالَ) : وَكَانَ
الزُّبَيْرُ قَدْ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِثَّةِ أَلْفٍ ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفِ
أَلْفٍ وَسِتِّ مِثَّةِ أَلْفٍ ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ شَيْءٌ
فَلْيُؤَاغِرْنَا بِالْغَابَةِ ، فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ
أَرْبَعُ مِثَّةِ أَلْفٍ ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ : إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ ؟ قَالَ

عَبْدُ اللَّهِ : لَا ، قَالَ : فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُوْهَا فِيمَا تُؤْخِرُونَ إِنْ أَخَرْتُمْ .
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَا ، قَالَ : فَأَقْطَعُوا لِي قِطْعَةً ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : لَكَ
مِنْ هُنَا إِلَى هُنَا . فَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْهَا فَقَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ ، وَأَوْفَاهُ وَبَقِيَ
مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفُ ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ
وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبْنُ زَمْعَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : كَمْ قُومَتِ
الْغَابَةُ ؟ قَالَ : كُلُّ سَهْمٍ بِمِثَّةِ أَلْفٍ . قَالَ : كَمْ بَقِيَ مِنْهَا ؟ قَالَ :
أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفُ . فَقَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا
سَهَاءَ بِمِثَّةِ أَلْفٍ ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ : قَدْ أَخَذْتُ مِنْهَا سَهَاءَ بِمِثَّةِ
أَلْفٍ . وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهَاءَ بِمِثَّةِ أَلْفٍ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ :
كَمْ بَقِيَ مِنْهَا ؟ قَالَ : سَهْمٌ وَنِصْفُ سَهْمٍ . قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ
وَمِثَّةِ أَلْفٍ . قَالَ : وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّ
مِثَّةِ أَلْفٍ . فَلَمَّا فَرَّغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ :
أَقْسِمُ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا . قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أَنَادِيَ بِالْمَوْسِمِ
أَرْبَعَ سِنِينَ : أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ .
فَجَعَلَ كُلُّ سَنَةٍ يُنَادِي فِي الْمَوْسِمِ ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ
بَيْنَهُمْ ، وَدَفَعَ الثُّلُثَ . وَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ ، فَأَصَابَ كُلُّ امْرَأَةٍ
أَلْفُ أَلْفٍ وَمِثْنَا أَلْفٍ ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِثْنَا أَلْفٍ ،
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في أبواب فرض الخمس (باب بركة الغازي في ماله) .
 لفظة الحديث : يوم الجمل : أي الوقعة المشهورة التي كانت بين علي بن أبي طالب
 ومن معه وبين عائشة ومن معها ، وسميت وقعة الجمل ، لأن عائشة كانت تركب
 على جمل عظيم وقفت به في الصف وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين .
 وازى : ساوى . كربة : حزن يأخذ بالنفس . الغابة : أرض عظيمة من عوالي
 المدينة ، سلف : أي قرض . الضيعة الضياع . أرايتك : أخبرني . فإن شتم
 جعلتموها فيما تؤخرون إن أخرتم : أي طلب عبد الله بن جعفر من عبد الله بن
 الزبير أن يؤخر دينه على الزبير مع الديون التي يؤخرون قضاءها .
 الموسم : موسم الحج .

أفكاد الحديث : • مشروعية الوصية عند الحرب ، لأنه قد يفضي إلى الموت .
 كما يفيد كمال الوثوق بالمولى عز وجل والاستعانة به في كل حال ، وأن من استعان
 به فهو المعان • جواز الاستقراض ، ووجوب وفاء الدين من ورثة الميت
 قبل تنفيذ الوصية وقبل قسمة التركة • جواز ملك الدور والأرض مهما كثرت
 إذا كان ذلك من وجه شرعي • المحافظة على الأمانات ، وأن ما جرى بين
 الصحابة يجب السكوت عنه ، فكلهم مجتهد متأول وليس فيهم ظالم متجنر .

٢٦- باب تحريم الظالم والأمر برد الظالم

قال الله تعالى : (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ) !
 وقال تعالى : (وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ) ٢ .

(١) غافر / ١٨ . حميم : قريب مشفق . يطاع : يشفع أو تقبل شفاعته .
 (٢) الحج / ٧١ .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَمِنْهَا حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَتَقَدِّمُ فِي
آخِرِ بَابِ الْمُجَاهِدَةِ .

١ وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« اتَّقُوا الظِّلْمَ فَإِنَّ الظِّلْمَ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ
أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ : حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحْدَلُوا
مَحَارِمَهُمْ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في البر (باب تحريم الظلم) .

لَفَتْ الْحَدِيثُ : اتَّقُوا : احذروا واجتنبوا . الظلم : هو في اللغة وضع الشيء في
غير محله ، وشرعا : مجاوزة الحد وعدم إيصال الغير إلى حقه . الشح : البخل
الشديد مع الحرص . حملهم : كان سببا لفعالهم . سفكوا دماءهم : قتل بعضهم
بعضا ، ليأخذ ماله ، أو لينعمه حقه . استحلوا محارمهم : أحلوا ما حرم الله
عليهم في نسائهم من الفواحش ، أو أنهم احتالوا إلى التعامل بما حرم الله تعالى
عليهم ، كالربا وغيره .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الحث على اجتناب الظلم والبخل ، وسلوك سبيل العدل
والكرم والسخاء • الظلم من الذنوب الكبيرة التي تجعل فاعلها في كربات
شديدة وعقاب أليم يوم القيامة • التكالب على الدنيا والحرص عليها والبخل بها
كثيرا ما يجر الناس إلى المعاصي والآثام ويوقعهم في الفواحش والمنكرات .

٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « لَتُودَنَّ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلُحَاءُ
مِنْ الشَّاةِ الْقَرَنَاءُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في البر (باب تحريم الظلم) .

لفكرة الحديث : أهلها : أصحابها ومستحقها . يقاد : يقتص . الجلحاء : التي لا قرن لها ومثلها الجماء .

أفكاد الحديث : • عدل الله تعالى وأنه يقاص عباده يوم القيامة ، والتقاص يكون بأخذ حسنات الظالم وطرح سيئات المظلوم • يحشر الله تعالى الحيوانات ليقصص منها إقامة للعدل المطلق ، ثم تكون تراباً كما ثبت في الحديث • الحث على المبادرة لأداء الحقوق إلى أصحابها .

٣
٢٠٧ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كُنَّا نَتَحَدَّثُ عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَالنَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَنْظُرِنَا وَلَا نَذَرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ ، حَتَّى حَمِدَ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ، فَأُطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ : « مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ ، نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَإِنَّهُ إِنْ يَخْرُجَ فِيكُمْ فَاخْفِي عَنْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ . إِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى ، كَانَ عَيْنُهُ عِنَبَةً طَافِيَةً ! أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا ، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : « اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ، ثَلَاثًا . وَبَلِّغْكُمْ أَوْ وَتَحْكُمْ ، أَنْظَرُوا : لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ، وَرَوَى مُسْلِمٌ بَعْضُهُ .

الحديث أخرجه البخاري في المغازي (باب حجة الوداع) وفي غيره ، ومسلم في الإيمان (باب لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) .

لَفْكَةُ الْحَدِيثِ : حجة الوداع : آخر حجة حجها رسول الله ﷺ ، وسميت بذلك لأن الرسول ﷺ ودعهم فيها حين قال : لعلني لا ألقاكم بعد عامي هذا ، وكان مثل ما قال . بين أظهرنا : جالس بيننا . لا ندرى ما حجة الوداع : أي لانعرف وجه تسميتها بذلك . حمد الله وأثنى عليه : وصفه بصفات الكمال ونزهه عما لا يليق به . المسيح الدجال : سمي المسيح لأنه ممسوح العين ، والدجال المبالغ في الكذب بادعائه الإحياء والإماتة وغيرهما . أطنب : بالغ . أنذره أمته : حذرهما منه وبين لها بعض صفاته . طافية : بارزة ، من طفا الشيء يطفو إذا علا على غيره ، ولبروزها ، شبهها ﷺ بالعنبة التي تقع في العنقود بارزة عن نظائرها يومكم هذا : يوم النحر . في شهركم هذا : شهر ذي الحجة . ثلاثاً : أي كرر (اللهم اشهد) ثلاث مرات . ويل وويل : كل منهما كلمة تستعمل للتحذير ، وقيل : ويل كلمة عذاب ، وويل كلمة رحمة .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الحذر من الفتن ، والتنبه إلى أصحابها بمعرفة صفاتهم ومسالكتهم . • أن الدجال سيظهر في هذه الأمة لا محالة ، وأن الله تعالى يحفظ المؤمنين من فتنته بالتعرف على صفته المذكورة في الحديث فيحذرونه ، وظهوره من أمارات الساعة . • حرمة الدماء والأموال بين المسلمين ، ووجوب صيانتها وعدم الاعتداء عليها . • إشفاق النبي ﷺ على الأمة ، وتحذيره لها من الوقوع في المظالم وإثارة الفتن التي قد تجر إلى الكفر والردة عن الإسلام .

٢٠٨ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« مَنْ ظَلَمَ قَيْدَ شَبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ طَوْفَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

الحديث رواه البخاري في المظالم (باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض وغيرها) .
ومسلم في البيوع (باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها) .

لَفْكَةُ الْحَدِيثِ : ظلم : أخذ بغير حق . قيد : قدر . طوفه من سبعة أرضين : يجعل سبعة أضعافه مثل الطوق حول عنقه ، دلالة على عظم ذنبه وثقل حمله .
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الوعيد الشديد على من ظلم الناس حقوقهم ، والحث على المبادرة لإدائها إلى أصحابها مهما قلَّت .

٣٠٩ . وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « إِنَّ اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ ، ، ثُمَّ قَرَأَ : (وَكَذَلِكَ
 أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ، إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ)
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحدث رواه البخاري في التفسير تفسير سورة هود (باب قوله : وكذلك
 أخذ ربك . . الخ) . ومسلم في البر (باب تحريم الظلم) .

لفظة الحديث : يمل : يمل من الإملاء ، وهو الإمهال والتأخير . أخذه : عاقبه
 بذنبه . يفلته : لم يخلصه ولم يرفع عنه الهلاك . القرى : أي أهل القرى . أليم :
 موجه . شديد : لا يرجى منه خلاص ، والآية المذكورة من سورة هود / ١٠٢ .

أفساد الحديث : • أن الله عز وجل يمل الظالم ولا يمهله ، فهو سبحانه
 لا يعاجل بالمقوبة ولكن إذا عاقب كان عقابه شديداً • العاقل لا يفترا إذا لمس
 من نفسه ظمأ ولم يصبه أذى ، بل يعلم أنه لا بد له من الحساب فيسارع إلى
 التوبة ورد مظالم وأداء الحقوق إلى أصحابها .

٣١٠ . وَعَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 فَقَالَ : « إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَأَدْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ
 اللَّهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ
 أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ
 مِنْ أَعْيَانِهِمْ فَتَرُدُّ عَلَىٰ قُرَّائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَيَّاكَ
 وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ . وَآتَقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ

الله حجابٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب وجوب الزكاة ، وغيره) والمغازي (باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن) والتوحيد (باب ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله) ومسلم في الإيمان (باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه) .

لَفَسْةُ الْحَدِيثِ : بعثني : أي أميراً على اليمن . أهل الكتاب : اليهود والنصارى ، وقد كانوا في اليمن أكثر من مشركي العرب . فادعهم إلى شهادة ... الخ : أي ادعهم إلى الإسلام والإيمان والنطق بالشهادتين . صدقة : هي الزكاة . كراثم : نقائس . حجاب : مانع يمنع من وصولها إليه تعالى ، والمراد أنه يقبلها ولا يردّها .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • وجوب تبليغ الكفار ودعوتهم إلى الإسلام قبل قتالهم . الزكاة تؤخذ من أغنياء البلد وترد على فقرائه ، ولا تنتقل إلى بلد آخر إلا إذا زادت عن حاجة المستحقين فيه ، وكان في غيره مستحقون محتاجون إليها . ليس للمعامل أن يأخذ الزكاة من خيار مال الأغنياء ، وإن فعل ذلك فإنه ظلم . الحذر من الظلم ، فإن دعوة المظلوم لا ترد .

٧
٢١١ وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قَالَ : أَسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللَّثْبَةِ عَلَى الصَّدَقَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِي إِلَيَّ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَسْتَعْمِلُ الرَّجُلَ مِنْكُمْ عَلَى الْعَمَلِ تَمًّا وَلِأَنِّي اللَّهُ ، فَإِنِّي قَيُّوْلُ : هَذَا لَكُمْ وَهَذَا هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُ إِلَيَّ ! أَفَلَا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ أُمِّهِ حَتَّى تَأْتِيَهُ هَدِيَّتُهُ إِنْ كَانَ صَادِقًا ؟ وَاللَّهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ حَقِّهِ إِلَّا لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى يَحْمِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ! فَلَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا مِنْكُمْ لَقِيَ اللَّهَ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةً لَهَا خُورٌ أَوْ شَاةً تَعْرُ . »

ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رُئِيَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ ، فَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ » ؟
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الهبة (باب من لم يقبل الهدية لعله) وفي الحيل
(باب احتيال العامل ليهدي له) وفي الزكاة (باب قوله تعالى : والعاملين
عليها) ومسلم في الإمارة (باب تحريم هدايا العمال) .

لَعَنَ الْمُحَدِّثُ : استعمل : جعله مكلفاً بعمل أو وظيفة . الأزد : قبيلة من قبائل
العرب في اليمن . على الصدقة : أي جمع الزكاة . هذا لكم : أي ماجمعه من الزكاة .
ولاني الله : جعل لي تصرفاً فيه وولايه عليه . رغاء : صوت الإبل . خوار :
صوت البقر . تبعر : تصيح ، فعل من اليعار ، وهو صوت الشاة . عفرة : البياض
غير الناصع ، مأخوذ من عفرة الأرض وهو وجهها .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • من واجب ولي الأمر جمع الزكاة وصرفها لمستحقها
بالعدل • الهدية لولاة الأمور والموظفين - نظراً لمراكزهم ومناصبهم - رشوة
يحرم إعطاؤها ، وأخذهم لها أكل لأموال الأمة بالباطل ، وطلبها ظلم واعتداء .
• تجوز الهدية للموظفين إذا كانت من قريب له أو صديق جرت العادة في
مبادلة الهدايا بينهما ، شريطة أن لا تكون للمهدي قضية عند من يهدي إليه • لا يجوز
استغلال الوظائف والمناصب للنفعة الخاصة • من أخذ أموال الناس بالباطل
وخفي أمره في الدنيا فضحه الله تعالى يوم القيامة على رؤوس الأشهاد وأظهر
فعله ليعاقب عليه .

٨
٢١٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ ، أَوْ مِنْ شَيْءٍ ،
فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ : إِنْ كَانَ
لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ
أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب المظالم (باب من كانت له مظلمة) .
لفظة الحديث : مظلمة : حق ظلمه فيه مادياً كان أو معنوياً . عرضه : العرض
 موضع المدح والذم من الإنسان . فليتحلل منه : أي يستبرئ ذمته منه إما
 بأدائه وإما بعفوه .

أفكاد الحديث : • الحرص على البعد عن الظلم والاعتداء • والحث على
 المبادرة لاستبراء الذمة مما علق بها من حقوق • الأعمال الصالحة يفسدها ويذهب
 ثمرتها ظلم الناس وإيذاؤهم .

٩١٣ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
 قَالَ : « الْمُسْلِمُ مِنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ ، وَالْمُهَاجِرُ
 مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الإيمان (باب المسلم من سلم المسلمون من
 لسانه ويده) ومسلم في كتاب الإيمان (باب بيان تفاضل الإسلام وأي
 أموره أفضل) .

لفظة الحديث : المهاجر : من الهجر وهو الترك ، والمراد هنا ترك البلد الأصلي
 والانتقال منه إلى غيره .

أفكاد الحديث : • أن كمال الإسلام والإيمان لا يكون إلا بعدم إلحاق الأذى
 بالآخرين مادياً كان أو معنوياً • الحث على ترك المعاصي والتزام ما أمر الله
 تعالى به • الهجرة إلى المدينة كانت واجبة قبل فتح مكة ، فكثيراً للمسلمين
 وتجميعاً لقواهم ، ثم نسخ الوجوب بعد فتح مكة ، لاعتزاز الإسلام وأمله .

٩١٤ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ
 يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةٌ فَتَاتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هُوَ فِي النَّارِ » .
 فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عِبَادَةً قَدْ غَلَبَتْهَا ؛ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الجهاد (باب القليل من الغلول) .

لفسنة الحديث : الثقل : العيال وما يشغل حمله من الأمتعة . كركرة : ذكر أنه كان يمسك بدابة النبي ﷺ ، وكان أسود أهدي للنبي ﷺ فأعتقه . عباءة : كساء فيه خطوط سود . غلها : من الغلول وهو في اللغة : الخيانة ، وشرعاً : الأخذ من الغنائم قبل قسمتها على وجه السرقة .

افساد الحديث : • أن الخيانة في الأموال العامة من الكبائر التي يعاقب مرتكبها في النار .

١١
٢١٥ وعن أبي بكرَةَ نُفَيْعِ بْنِ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ : السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ : ثَلَاثُ مُتَوَالِيَاتٍ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ ، أَيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ ، قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ : « أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ ؟ ، قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : « فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا ؟ ، قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . قَالَ : « أَلَيْسَ الْبَلَدَةُ ؟ ، قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : « فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ ، قُلْنَا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ . فَقَالَ : « أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ ، قُلْنَا : بَلَى . قَالَ : « فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا . وَتَسْتَلْقُونَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ . أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، أَلَا لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ .

فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلِّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَنْ سَمِعَهُ ،
ثُمَّ قَالَ : « أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ » ؟ قُلْنَا : نَعَمْ . قَالَ : « اللَّهُمَّ أَشْهَدُ ،
مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في بدء الخلق (باب ما جاء في سبع أرضين) وفي العلم
والحج وغيرهما ، ومسلم في القسامة (باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال) .
لَفَسَادِ الْحَدِيثِ : قال : أي في خطبته في حجة الوداع . إن الزمان قد استدار
كهيئته : أي إن الزمن عاد في انقسامه إلى الأعوام ، والعام في انقسامه إلى
الأشهر وإلى الوضع الذي اختار الله وضعه عليه ، والاستدارة الطواف حول
الشيء والعودة إلى الموضع الذي ابتداء منه . الهبة : الصورة والشكل والحال
التي كان عليها . حرُمٌ : أي محرمة يحرم فيها ابتداء القتال . رجب مضر :
أضيف رجب إلى القبيلة ، لأنها كانت تحافظ على حرمة أكثر من سائر العرب .
البلدة : المراد بها مكة ، وصار علماً بالقبلة كما غلبت المدينة على يثرب . يوم
النحر : وهو اليوم العاشر من ذي الحجة ، ويسمى بذلك لأنه تذبح فيه الأصاحي
وينحر الهدى . أوعى : أفهم لمعناه . كحرمة : أي كعظم الذنب في هذا اليوم
على ماله من وصف الحرمة .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • بالإضافة إلى ما سبق في الحديث الثالث من هذا الباب : بطلان
الشيء الذي كانت تفعله الجاهلية ، وذلك أنهم كانوا إذا احتاجوا إلى الحرب في
شهر محرم استحلوه ، وأخروا حرمة الشهر الذي بعده ، وجعلوا حساب الحج تابعاً
لذلك ، فإذا احتاجوا للحرب مثلاً في رجب جعلوه حلالاً وجعلوا شعبان رجباً ،
وبنوا عليه حساب حجهم ، فنص الحديث على بطلان ذلك بتعيين الأشهر الحرم .
• التأكيد على حرمة الدماء والأموال والأعراض والحث على صيانتها وعدم
الاعتداء عليها • للمسلم وقفة بين يدي ربه يحاسبه فيها على كل كبير وصغير
• التأكيد على فهم ما يقال من التوجيه والتعليم ، والحث على تبليغ العلم ونقله
بأمانة وصدق • طريقة النبي ﷺ في التربية والتوجيه وضربه الأمثلة ،
ليكون أبلغ في التأثير ، وأكثر وضوحاً في نفس السامع .

١٢
٢١٦ وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَعْلَبَةَ الْحَارِثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَقْطَعَ حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمٌ بِيَمِينِهِ فَقَدْ
أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » . فَقَالَ رَجُلٌ : وَإِنْ كَانَ
شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : « وَإِنْ قَضِيًّا مِنْ أَرَاكَ »
رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب وعيد من اقتطع حق مسلم
بيمين فاجرة بالنار) .

لَفَسَدِ الْحَدِيثِ : اقتطع : أخذ ظلمًا وبغير حق . بيمينه : بحلف منه . أراك :
نوع من الشجر تستعمل أغواذه آلة للاستياك ، وهي أفضل ما يستاك به ،
ولذا أصبحت هي المشهورة بالسواك .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • الحذر من اغتصاب حقوق الآخرين ، والحرص على أدائها
لأصحابها مهما قلَّت • ظاهر الحديث تخليد من غصب الحقوق في النار ،
وهو محمول على أنه إذا استحل ذلك ومات ولم يتب منه .

١٣
٢١٧ وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ يَقُولُ « مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمْنَا مَخِطًا
فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ! فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ
مِنَ الْأَنْصَارِ - كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ - فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقْبَلَ عَنِّي
عَمَلُكَ ، قَالَ : « وَمَالِكَ » ؟ . قَالَ : سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا . قَالَ :
« وَأَنَا أَقُولُ الْآنَ : مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِبْهُ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ ،
فَمَا أَوْتِيَ مِنْهُ أَخَذَ ، وَمَا نَهِيَ عَنْهُ أَنْتَهَى » . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الإمارة (باب تحريم هدايا العمال) .

لفظة الحديث : غيظاً فما فوقه : إبرة أو ما هو أصغر منها . غلولا : أي خيانة ، وقيل مأخوذ من الغُل وهو الحديد الذي يجمع بها يد الأسير إلى عنقه . إقبل عني عملك : ائذن لي أن أستقبل من العمل الذي وليتني عليه . كذا وكذا : من ألفاظ الكتابات يكتنى بها عن المجهول وعمّا لا يراد التصريح به ، وما سبق ذكره . أوتي : أعطي كأجره . ما نهى عنه : انتهى ، ما بين له أن أخذه غير جائز انتهى عن أخذه .

أفكاد الحديث : • الوعيد الشديد والتحذير الأكيد لمن خان في عمله أو وظيفته في قليل أو كثير • من أوثمن على أموال الأمة ومقدراتها عليه أن يصونها ويؤديها إلى مستحقها ولا يختص نفسه بشيء منها ، وإن حدثته نفسه بالخيانة وأخذ شيئاً وجب عليه رده وإلا افتضح يزم القيامة على رؤوس الأشهاد • وجوب البعد عن الإمارة والوظيفة لمن لمس من نفسه عدم الثقة والقدرة على القيام بها بأمانة وإخلاص • يجب على أولياء الأمور أن يعلموا الجهات التي قبض منها المال وصفة جمعه ، فيأخذوا ما جاز أخذه ، ويردوا ما لم يحز أخذه على دافعيه .

$\frac{14}{218}$ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا : فُلَانٌ شَهِيدٌ ، وَفُلَانٌ شَهِيدٌ ، حَتَّى مَرُّوا عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا : فُلَانٌ شَهِيدٌ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « كَلَّا ، إِنِّي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ فِي بُرْدَةٍ غَلَّهَا - أَوْ عَبَاءَةٍ - ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب غلظ تحريم الغلول وأنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون) .

لفظة الحديث : نفر : اسم جمع لا واحد له من لفظه ، ويطلق على الناس لهم كالنفر ، وعلى مادون العشرة من الرجال خاصة . كلا : أداة ردع وزجر ، أي انتهوا وازجروا عن هذا القول والحكم بالشهادة . رأيت : الظاهر أنه ﷺ اطلع على ما يكون من حاله يوم القيامة نتيجة خيانتته .

افسَادُ الْحَدِيثِ : • عظم ذنب الحيانة في الأموال العامة وشدة عقابها • الشهادة في سبيل الله تعالى لا تكفر حقوق العباد .

١٥
٢١٩ وعن أَبِي قَتَادَةَ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَامَ فِيهِمْ ، فَذَكَرَ لَهُمْ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ ، إِنْ قُتِلْتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُخْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَيْفَ قُلْتَ ، ؟ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتُكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَعَمْ ، إِنْ قُتِلْتَ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُخْتَسِبٌ ، مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ إِلَّا الدِّينَ ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ ، . رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الإمارة (باب من قتل في سبيل الله كفر خطاياهم إلا الدين) .

لفكَة الْحَدِيثِ : صابر : محتمل ما أصابك من مكروه في القتال من جرح وغيره . مختسب : مخلص الله تعالى ترجو الثواب منه . مقبل غير مدبر : أي غير فار .

افسَادُ الْحَدِيثِ : • فضل الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى ، وعظيم ثواب من يقتل وهو مجتهد في مقارعة أعداء الله عز وجل • الشهادة بشروطها تكفر الذنوب إلا الدين وغيره من حقوق العباد إذا تمكن من أدائها ولم يفعل . أما إذا لم يتمكن من الخروج منها وأدائها وقاب قبل موته وندم فإن الله سيرضي عنه خصمه يوم القيامة كما جاء في الحديث .

١٦
٢٢٠ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَذَرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ ؟ ، قَالُوا : الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ

ولا متاع . فقال : « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمِّي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَمَ هَذَا ، وَقَذَفَ هَذَا ، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا ، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا . فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنَيْتَ حَسَنَاتَهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ » .
رواهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب تحريم الظلم) .

فكرة الحديث . أتدرون : أنعمون من الدراية وهي العلم . متاع : كل ما ينتفع به من عروض الدنيا قليلها وكثيرها . شتم : سب . قذف : رمى بالزنى . أكل مال هذا : أخذه منه أو أكله بغير إذنه ورضاه . سفك : أراق . فنيت : لم يبق منها شيء .

أفكار الحديث : • التحذير من الوقوع في المحرمات ، وخاصة ما يتعلق بحقوق العباد المادية والمعنوية • الوقوع في المحرمات ، وخاصة ظلم الناس والاعتداء عليهم يفسد الأعمال الصالحة ويضيع على الفاعل أجرها ونفعها يوم القيامة • استعمال طريقة المحاور والاستجواب التي تشوق السامع وتلفت نظره وتثير اهتمامه ، وخاصة في التربية والتوجيه .

١٧
٢٢١ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ ، وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ
الْحَنُ ° بِحُبِّتِهِ مِنْ بَعْضٍ ، فَأَقْضِي لَهُ بِنَحْوِ مَا أَسْمَعُ ، فَمَنْ قَضَيْتُ
لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ لِطْعَةً مِنَ النَّارِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . » الْحَنُ ،
أَيُّ أَعْلَمَ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأحكام (باب موعظة الإمام للخصوم)
 وغيره ، ورواه مسلم في كتاب الأقضية (باب الحكم بالظاهر واللعن بالحجة) •
لَفْكَةُ الْحَدِيثِ : تحتصمون : تترافعون إليّ لأقضي بينكم . ألحن : أفصح وأفطن
 وأعلم . بحجته : بدعواه ، فيزين كلامه بما يجعل السامع يظن صدقه • بنحوهما أسمع .
 أي بما يظهر لي من الدلائل . أقطع : أعطيه حسب ما ظهر لي ما يكون
 سبباً لدخوله النار إن أخذه .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • بشرية الرسول ﷺ ، وأنه يجوز عليه ما يجوز على البشر من
 الأعراض إلا ما ثبت عصمته منها فإنه معصوم عن الخطأ في تبليغ الرسالة ومعصوم
 عن فعل المحرم • القاضي يقضي بين المتخاصمين حسب ما يثبت لديه من البينات
 والحجج ، كالشهود واليمين وغيرها ، ولا يقضي بينهما بعلسه أو بظنه • قضاء
 القاضي وإن نُفِذَ ظاهراً فإنه لا يحل حراماً ولا يحرم حلالاً ، فمن قضي له بشيء
 وهو يعلم أنه على غير حق لم يحز له أخذه وعوقب عليه يوم القيامة •

$\frac{18}{222}$ **وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ :** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 « لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصَبْ دَمًا حَرَامًا » .
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في أوائل كتاب الديات .

لَفْكَةُ الْحَدِيثِ : فسحة : سعة ورجاء رحمة من الله تعالى . يصب : يباشر •
 دمًا حراماً : قتلاً بغير حق •

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أن قتل النفس بغير حق من الذنوب الكبيرة التي قد تغلق
 على المكلف الأمل في رحمة الله وتجعله من اليائسين •

$\frac{19}{223}$ **وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيَّةِ وَهِيَ أَمْرَأَةُ حَزْرَةَ**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنْ رَجُلًا
 يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، رَوَاهُ
 الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد، أبواب فرض الخمس (باب فإن لله حمسه) .
 أفكاد الحديث : يتخوضون : يتصرفون . مال الله : المراد أموال المسلمين العامة .
 أفكاد الحديث : • التحذير من التصرف بأموال المسلمين العامة بالتشهي والباطل
 وفي المصالح الخاصة ، وأن ذلك من الكبائر التي يعاقب عليها بالنار يوم
 القيامة .

٢٧- باب تعظيم حُرُمَاتِ الْمُسْلِمِينَ

وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

قال الله تعالى : (وَمَنْ يُعْظَمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ)^١ .
 وقال تعالى : (وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَأَثْمًا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)^٢ .
 وقال تعالى : (وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ)^٣ . وقال تعالى :
 (مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ
 جَمِيعًا ، وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا)^٤ .

(١) الحج / ٣٠ . حرّمات الله : أحكامه وسائر ما لا يحل هتكه ، أو المراد
 به الحرم ، أو ما يتعلق به الحج من التكاليف . (٢) الحج / ٣٢ . شعائر الله :
 دين الله أو فرائض الحج ومواضع نسكه ، أو الهدايا ، لأنها من معالم الحج ، وتعظيمها
 أن يختار سماناً غالية الأثمان . (٣) الحجر / ٨٨ . واخفض جناحك : أي
 تواضع للمؤمنين وارفق بهم . (٤) المائدة / ٣٢ . أو فساد في الأرض : كالشرك
 وقطع الطريق . فكأنما قتل الناس جميعاً : من حيث إنه هتك حرمة الدماء وسن
 القتل وجراً للناس عليه ، أو من حيث أن قتل الواحد وقتل الجميع سواء في
 استجلاب غضب الله والعذاب العظيم .

١
٢٢٤ وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَشَبَكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ .
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب (باب فضل تعاون المؤمنين) .
ومسلم في كتاب البر والصلة (باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم) .

لفظة الحديث : شبك : يحتمل أن يكون الذي شبك بين أصابعه هو النبي ﷺ
أو رواي الحديث .

أفكار الحديث : • في الحديث تمثيل يفيد الحض على معاونة المؤمن للمؤمن
وتصرفه ، وأن ذلك أمر متأكد لا بد منه ، فإن البناء لا يتم ولا تحصل فائدته إلا بأن
يكون بعضه يمسك بعضاً ويقويه • المؤمن لا يستقل بأمر دنياء ودينه ، ولا بد له من
معاونة أخيه المؤمن ومعاوضته وإلا عجز عن تحمل مسؤولياته واختل نظام دنياء
وآخرته ولحق بالهلكين .

٢
٢٢٥ وَعَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ مَرَّ فِي شَيْءٍ مِنْ
مَسَاجِدِنَا أَوْ أَسْوَاقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِكْ ، أَوْ لِيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا
بِكَفِّهِ ، أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا شَيْءٌ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
الحديث رواه البخاري في كتاب الصلاة (باب المرور في المسجد) ومسلم في
الأدب (باب أمر من مرَّ بسلاح في مسجد أو سوق أو غيرهما من المواضع الجامعة
للناس أن يمسك بنصالها) .

لفظة الحديث : نبل : بفتح النون وسكون الباء : السهام العربية ، وهي مؤنثة
لا واحد لها من لفظها . النصال : بكسر النون : الحديدية التي في رأس السهم .

أفكار الحديث : • رحمة النبي ﷺ وشفقته على المسلمين وحرصه على سلامتهم .
• أدب حمل السلاح في الإسلام • عدم مشروعية حمل السلاح لغرض السطو أو الرهبة
أو من غير غاية ولا هدف ، وتظهر فائدة الحديث العظيمة في وقتنا الحاضر حيث
عظم خطر السلاح وزاد ضرره .

٣
٢٢٦ وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ ، إِذَا أَشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

الحديث رواه البخاري في الأدب (باب رحمة الناس والبهائم) ومسلم في البر والصلة (باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم) .

لَفَسْتُهُ الْحَدِيثُ : المراد بالتراحم : أن يرحم المؤمنون بعضهم بعضاً ، وأن يمدوا يد العون والمساعدة بعضهم لبعض عند الشدائد والنوازل . التوادم : التواصل الجالب للمحبة كالتراور والتهادي والسلام . التعاطف : إعانة بعضهم بعضاً .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • عندما تسود في المجتمع الرحمة والمحبة والتعاون ، فإن هذا يوجد وحدة الشعور في الأفراح والأحزان ، وفي صحيح مسلم عن الثعمان : « المؤمن كرجل واحد إذا اشتكى عينه اشتكى كله ، وإذا اشتكى رأسه اشتكى كله » .

٤
٢٢٧ وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَبَّلَ النَّبِيُّ ﷺ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ ، فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنْ أَوْلَادٍ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا . فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ « مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يُرْحَمَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

الحديث رواه مسلم في الفضائل (باب رحمته ﷺ بالصبيان والعيال) والبخاري في الأدب (باب رحمة الولد وتقيله) .

لَفَسْتُهُ الْحَدِيثُ : الأقرع بن حابس : واسمه فراس ، وهو من بني تميم ، وقد تقدمت ترجمته .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : المراد من قوله ﷺ « من لا يرحم لا يرحم » أي من لا يرحم غيره بأي نوع من أنواع الإحسان لا يحصل له هذا الثواب ، قال تعالى : (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) • تقبيل الوالد لأولاده مشروع على وجه الشفقة والحنان .

٢٢٨ ٥ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا : أَتَقْبَلُونَ صِيبَانَكُمْ ؟ فَقَالَ : « نَعَمْ » . قَالُوا : لَكِنَّا وَاللَّهِ مَا نُقْبَلُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « أَوْ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللَّهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِكُمُ الرَّحْمَةَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الفضائل (باب رحمته ﷺ بالصبيان والعيال)
والبخاري في كتاب الأدب بنحوه (باب رحمة الولد وتقبيله) .

لَفَتْكَ الْحَدِيثُ : الأعراب : هم سكان البادية ولا يقبلون الأطفال لما في طبعهم من الغلظة والجفاء ، وفي الحديث : « من بدا فقد جفا » . الرحمة : هي التعطف والرقّة .
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الرحمة غريزة في النفس الإنسانية أودعها الله في قلوب عباده الرحماء ، فلنسال الله سبحانه أن يليّن قلوبنا بالرحمة والشفقة ، لنكون من الرحماء .

٢٢٩ ٦ وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَنْ لَا يَرْحَمِ النَّاسَ لَا يَرْحَمَهُ اللَّهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في التوحيد (باب قوله تعالى : قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) وفي الأدب (باب رحمة الناس والبهائم) ومسلم في الفضائل باب رحمته ﷺ بالصبيان والعيال (.

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الرحمة مطلوبة لسائر المخلوقات حتى الدواب والبهائم ، قال ﷺ : « في كل كبد رطبة أجر » . وإنما خص الناس في هذا الحديث بالذكر اهتماماً بهم . الرحمة من الخلق بمعنى التعطف ، ومن الله بمعنى الرضى وإيصال النعمة لخلقه .

٢٣٠ ٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
وفي رواية : « وَذَا الْحَاجَةِ » .

الحديث رواه البخاري في صلاة الجماعة (باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء)
ومسلم في الصلاة (باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة في تمام) .

لفظة الحديث : إذا صلى أحدكم للناس : أي إذا صلى إماماً ، وفي رواية مسلم :
« وإذا أمَّ أحدكم » . الضعيف : المريض . السقيم : النحيل . ذا الحاجة : صاحب
حاجة يريد قضاءها بعد الصلاة .

أفكاد الحديث : • يكون تخفيف الإمام في الصلاة باقتصاره في القراءة على
أواسط المفصل وصغار السور ، وفي التسبيح في الركوع والسجود على ثلاث مرات ،
وهذا في إمامة العامة . أما إمام قوم محصورين لم يتعلق بعينهم حق ، راضين بالتطويل
في مسجد لا يطرقه غيرهم ، فيندب له التطويل ، وإذا انتقض شرط مما ذكر فالتطويل
مكروه • يسر الإسلام ورفع المشقة والحرَج عن المصلين .

٢٣١ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : « إِنْ كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ لِيدْعُ الْعَمَلَ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ خَشْيَةً أَنْ يَعْمَلَ بِهِ
النَّاسُ فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في التهجد (باب تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل
والنوافل) ومسلم في المسافرين (باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان) .
لفظة الحديث : إن : مخففة من الثقيلة أي إنه • ليدع : ليترك • خشية : خوف .
أفكاد الحديث : • حرص النبي ﷺ على التخفيف والتيسير على أمتيه في الدين
خوفاً من أن يغلبوا ويعجزوا ، قال ﷺ : « ولن يشاهد هذا الدين أحد إلا غلبه » .

٢٣٢ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : نَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوَصَالِ
رَحْمَةً لَهُمْ ، فَقَالُوا : إِنَّكَ تَوَاصِلُ ؟ قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ،
إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . مَعْنَاهُ : يَجْعَلُ فِي قُوَّةِ
مَنْ أَكَلَ وَشَرِبَ .

الحديث رواه البخاري في الصوم (باب الوصال) ومسلم في الصوم (باب النهي
عن الوصال في الصوم) .

لفظة الحديث : الوصال : هو أن لا يتناول مفطراً بين الصومين ، فهو وصل

الصوم ومتابعة بعضه بعضاً دون فطر أو سحور .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • النهي في الحديث للتحريم ، فيحرم الوصال في الصوم ، والحكمة في ذلك دفع الضعف والملل ، والعجز عن المواظبة على بقية العبادات • الوصال في الصوم من خصائص النبي ﷺ .

١٠ **وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :**
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي لَأَقُومُ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَأُرِيدُ أَنْ أَطْوَلَ فِيهَا ، فَأَسْمَعَ بُكَاءَ الصَّيِّ ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةً أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّهِ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . »

الحديث رواه البخاري في كتاب صلاة الجماعة (باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبي) وفي صفة الصلاة (باب خروج النساء الى المساجد بالليل والفلس) .
لَفْظَةُ الْحَدِيثِ : فَأَتَجَوَّزُ : أي أخفف ، بيّن مسلم في روايته عن أنس محل التخفيف ولفظه فيقرأ بالسورة القصيرة .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • شفقة النبي ﷺ على أصحابه ومراعاة أحوال الكبار والصغار منهم .

١١ **وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :**
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ ، فَلَا يَطْلُبُنَا اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبُهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ يُذْرِكُهُ ، ثُمَّ يَكْبُهُ عَلَى وَجْهِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . »

الحديث رواه مسلم في كتاب الصلاة (باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة)
لَفْظَةُ الْحَدِيثِ : مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ : أي صلاها جماعة في وقتها . في ذمة الله : في عهده وأمانته . يكبه : يلقبه .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • خصت صلاة الصبح بهذه الأفضلية ، لأنها أول النهار الذي هو وقت ابتداء انتشار الناس في حوائجهم • ترك صلاة الصبح ينتقض به العهد الذي بين المؤمن وبين ربه ، قال ابن حجر الهيتمي في شرح المشكاة : وفيه غاية التحذير من

التعرض بسوء لمن صلى الصبح المستزمنة لصلاة بقية الخمس ، وأن في التعرض له بسوء غاية الإهانة والعذاب .

١٢
٢٣٥ وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :
« الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ : لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ . مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ
أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ
بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في المظالم (باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه) وفي الإكراه (باب يمين
الرجل لصاحبه أنه أخوه إذا خاف عليه القتل) ومسلم في البر والصلة (باب تحريم الظلم).
لفظة الحديث : لا يظلمه : أي لا ينقصه من ماله أو من حقه . لا يسلمه : لا يتركه
إلى عدوه أو نفسه الأمارة بالسوء أو إلى شيطانه . فرّج : أزال . كربة : الهم والمشقة .

أفكاد الحديث : • الخلق عيال الله وتنفيس الكرب وستر العورة إحسان إليهم ،
والله يحب الإحسان لعباله • تحريم ظلم المسلم وتركه بين أيدي الظالمين • السعي
لقضاء حاجة المسلم والسعي لتفريج همّه عنه .

١٣
٢٣٦ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول
الله ﷺ : « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَخُونُهُ وَلَا يَكْذِبُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ ،
كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : عِرْضُهُ وَمَالُهُ وَدَمُهُ . التَّقْوَى هُنَا ،
بِحَسْبِ أَمْرٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ :
حَدِيثٌ حَسَنٌ .

رواه الترمذي في أبواب البر (باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم) رقم /١٩٢٨/ .

لفظة الحديث : لا يخونه : من الخيانة التي هي ضد الأمانة ، أو يخونه : ينقصه

حقه . لا يكذبه : أي لا ينسبه إلى الكذب ، ولا يجوز لا يكذبه : أي لا يخبره بأمر على خلاف الواقع لغير مصلحة . لا يخذه : أي لا يترك نصرته . عيرضه : أي حسبه ومفاخره بأن تنتهك بالسب والغيبة . بحسب : أي كافي .

أفكاد الحديث : • تحريم دم ومال وعرض المسلم • الكبر بطر الحق وغط الخلق ، أي احتقارهم ، قال عليه السلام : « لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر » . • احتقار المسلم من أعظم الذنوب ، لأن للمسلم حرمة عند الله تعالى .

١٤
٢٣٧ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَحَاسَدُوا وَلَا

تَبَاجَثُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا ، وَلَا يَبْعُ بَعْضُكُمْ عَلَى يَبْعِ بَعْضٍ ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا . الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ : لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ . التَّقْوَى هُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - بِحَسَبِ أَمْرٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ . كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ : دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرْضُهُ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « النَّجْشُ » أَنْ يَزِيدَ فِي ثَمَنِ سِلْعَةٍ يُنَادِي عَلَيْهَا فِي السُّوقِ وَنَحْوُهُ ، وَلَا رَغْبَةَ لَهُ فِي شَرَائِهَا بَلْ يَقْصِدُ أَنْ يَغُرَّ غَيْرَهُ ، وَهَذَا حَرَامٌ . « وَالتَّدَابُرُ » أَنْ يُغْرِضَ عَنِ الْإِنْسَانِ وَيَهْجُرَهُ وَيَجْعَلَهُ كَالشَّيْءِ الَّذِي وَرَاءَ الظَّهْرِ وَالدُّبْرِ .

الحديث رواه مسلم في البر والصلة (باب تحريم الظن والتجسس والتنافس) .

أفكاد الحديث : لا تحاسدوا : أي لا يحسد بعضهم بعضاً وأصله تتحاسدوا حذف إحدى التاءين تخفيفاً ، والحسد : تمنى زوال النعمة عن الغير وقد انعقد الإجماع على تحريمه وقبحه . لا تباغضوا : أي لا يبغض بعضهم بعضاً وذلك بترك أسباب البغض .

أفكاد الحديث : • تحريم الحسد لما فيه من الاعتراض على الله تعالى والمعاداة له

• تحريم النجش لما فيه من الخداع والغش ، ويرى بعض الفقهاء أن له حق الرد

• تحريم الهجر وهو ترك الكلام أكثر من ثلاثة أيام إلا لعذر شرعي • النهي عن

البيع على البيع ، وصورته أن يقول الرجل لمن اشترى سلعة في زمن خيار المجلس أو الشرط : افسخ لأبيعتك خيراً منها بمثل ثمنها أو مثلها بأقص ، ومثل ذلك الشراء على الشراء . ومع أن البيع ينعقد عند الشافعي وأبي حنيفة وآخرين من الفقهاء فإنه صنيع آثم ومنهي عنه ، لما فيه من إيجاد للبغضاء والتخاصم بين الناس .

١٥
٢٣٨ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الإيمان (باب من الإيمان أن يحب لأخيه .. الخ) ومسلم في الإيمان (باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير) .
لَفْظَةُ الْحَدِيثِ : لا يؤمن : أي لا يؤمن إيماناً كاملاً . ما يحب لنفسه : من الطاعات والمباحات .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة فيحب لها ما يحب لنفسه من حيث إنها نفس واحدة ، كما في الحديث « المسلمون كالجسد الواحد » • من كمال الإيمان أن يكره لأخيه ما يكره لنفسه • الحظ على التواضع ومحاسن الأخلاق • الترغيب في محبة المسلمين بعضهم بعضاً واتلافهم ، لأن ذلك يؤدي إلى التعاضد والتناصر .

١٦
٢٣٩ وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا » . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ظَالِمًا ، كَيْفَ أَنْصُرُهُ ؟ قَالَ : « تَحْجُزُهُ - أَوْ تَمْنَعُهُ - مِنَ الظُّلْمِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ » ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في المظالم (باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً) .

لَفْظَةُ الْحَدِيثِ : تحجزه : أي تجعل نفسك حاجزاً له .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : كان مبدأ « انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً » يُفَسَّرُ في حياة العرب قبل الإسلام على ظاهره وهو ما اعتادوه من العصبية القبلية والحمية الجاهلية ، وجاء الله بالإسلام وفسره النبي ﷺ تفسيراً أخلاقياً رائعاً ، نقله من الهدم إلى البناء ومن الباطل إلى الحق .

١٧
٢٤٠ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ : رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
وَفِي رِوَايَةِ الْمُسْلِمِ : « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ : إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ ، وَإِذَا أَسْتَنْصَحَكَ فَأَنْصَحْ لَهُ ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ ، وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ ، وَإِذَا مَاتَ فَأَتْبِعْهُ » .

رواه البخاري في الجنائز (باب الأمر باتباع الجنائز) والنكاح والأشربة وغيرها ، ومسلم في السلام (باب من حق المسلم على المسلم رد السلام) .

لفكرة الحديث : حق المسلم : المراد به هنا الأمر المطلوب الذي يعم وجوب العين والكفاية والندب . تشميت العاطس : الدعاء له بخير ، واشتقاقه من الشوامت وهي القوام ، كأنه دعاء بثباتها على طاعة الله ، أو المراد بالشوامت : من يشمت في الشخص أي يفرح فيه إذا حصل له ما يضره ، فيكون معناه : أبعادك الله عن الشائنة وجنبك ما يشمت به عليك ، ويقول للعاطس : يرحمك الله ، فيرد العاطس : يهديكم الله ويصلح بالكم .

أفكار الحديث : • رد السلام فرض عين إذا كان المسلم عليه واحداً ، وفرض كفاية إذا كانوا جميعاً • عيادة المريض سنة وقد تصل إلى الوجوب في حق ذوي الأرحام والجوار ، ومن كان بحاجة إلى مساعدة ومواساة • إتيان الجنائز ، وهو تشييعها من محلها أو محل الصلاة إلى مكان دفنها فرض كفاية • إجابة الدعوة إلى وليمة العرس بشروطها المقررة في كتب الفقه واجبة ، وفي سائر الولايم سنة مؤكدة • تشميت العاطس بعد أن يحمده الله ، قال بعض العلماء : إنه واجب وجوباً عينياً إن لم يكن غيره ، وكفاية على الجماعة ، وقال آخرون : إنه مستحب • الدين النصيحة عند الطلب . • عظمة الإسلام في توثيق عرى الأخوة والمحبة بين المسلمين .

١٨
٢٤١ وَعَنْ أَبِي عُمَارَةَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ :

أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ : أَمَرَنَا بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ ،
وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ ، وَنَصْرِ
الْمَظْلُومِ ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ ؛ وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِمِ
أَوْ تَخْتَمٍ بِالذَّهَبِ ، وَعَنْ شُرْبِ بِالْفِضَّةِ ، وَعَنْ الْمَيَاثِرِ الْحُمْرِ ،
وَعَنِ الْقَسِيِّ ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْإِسْتَبْرَقِ وَالذِّيْبَاجِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
وَفِي رِوَايَةٍ : وَإِنْشَادِ الصَّلَاةِ فِي السَّبْعِ الْأَوَّلِ .

« الْمَيَاثِرُ ، بِيَاءٍ مُثَنَّى مِنْ تَحْتُ قَبْلَ الْأَلِفِ وَثَاءٌ مُثَلَّثَةٌ بَعْدَهَا ،
وَهِيَ جَعُ مِثْرَةٍ ، وَهِيَ شَيْءٌ يُتَّخَذُ مِنْ حَرِيرٍ وَيُجْنَشِي قُطْنًا أَوْ غَيْرَهُ ،
وَيُجْعَلُ فِي السَّرَجِ وَكُورِ الْبَعِيرِ ، يَجْلِسُ عَلَيْهِ الرَّائِبُ . » وَالْقَسِيُّ ،
يَفْتَحُ الْقَافَ وَكَسْرَ السِّينِ الْمُهْمَلَةَ الْمُشَدَّدَةَ ، وَهِيَ ثِيَابٌ تُنْسَجُ مِنْ
حَرِيرٍ وَكَتَانٍ مُخْتَلِطَيْنِ . » وَإِنْشَادُ الصَّلَاةِ ، تَعْرِيفُهَا .

الحديث رواه البخاري في الجنائز (باب الأمر باتباع الجنائز) والأشربة (باب آنية
الفضة) والمرضى (باب وجوب عيادة المرضى) واللباس (باب خواتم الذهب ،
وباب لبس القسي ، وباب الميثة الحمراء) ومسلم في اللباس (باب تحريم استعمال إناء
الذهب والفضة على الرجال والنساء) .

لفظة الحديث : إبرار المقسم : تصديق من أقسم عليك أن تفعل ما طلبه منك .
الذبيج : الثياب المتخذة من الحرير . الإستبرق : غليظ الحرير وضده السندس .
أفكار الحديث : • نصره المظلوم فرض على من قدر عليه سواء كان مسلماً أو
ذمياً • ويكون نصره برد الحق إليه وأخذه له من ظالمه • إبرار القسم خاص بما
يجل من المباحات ومكارم الأخلاق ، فلو كان المحلوف عليه حراماً فلا يفعله أيضاً .
• تحريم استعمال آنية الفضة وآنية الذهب من باب أولى ، وقد ورد تحريمها في حديث
آخر • تحريم التختم بالذهب ولبس الحرير بكل أنواعه على الرجال دون النساء .

٢٨- باب سَرَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ وَالنَّبِيِّ عَنْ إِشَاعَتِهَا لَغَيْرِ ضَرُورَةٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ١ : (إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ ٢ فِي الَّذِينَ
آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) ١ .

(١) النور / ١٩ . تشيع : تفشو وتظهر . الفاحشة : العمل القبيح ، وقيل :
الفاحشة في هذه الآية : القول السيئ ، والآية نزلت في العصابة الذين جاؤوا بابلإفك ، ولكن
لفظها عام في حصول العذاب لمن أحب إشاعة الفاحشة في المؤمنين في كل عصر ومكان .
١ ٢٤٢ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
الحديث رواه مسلم في البر (باب بشارة من ستر الله تعالى عيبه في الدنيا بأن يستر
عليه في الآخرة) .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أن جزاء من يستر عبداً في الدنيا الستر يوم القيامة ، فالجزاء
موافق للعمل ، ويكون ستر الله إما بمحو ذنبه فلا يسأله ، أو يسأله من غير أن يطلع
عليه أحداً ثم يعفو عنه .

٢ ٢٤٣ وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ أُمَّتٍ
مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ
عَمَلًا ، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَيَقُولَ : يَا فُلَانُ ، عَمِلْتُ
الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ
عَلَيْهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الأدب (باب ستر المؤمن على نفسه) ومسلم في الزهد (باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه) .

فكرة الحديث : معافى : اسم مفعول من المعافاة ، والمراد لهم سالمون عن ألسن الناس وأيديهم . إلا المجاهرين : من جاهر بمعنى جهر ، والتعبير بفاعل للمبالغة . قال ابن حجر في فتح الباري : المجاهر الذي أظهر معصيته وكشف ما ستر الله عليه فتحدث بها .

أفكاد الحديث : • عظم ذنب المجاهرين الذين يتقصدون إظهار المعاصي • في المجاهرة إغضاب الله عز وجل ، وفي التستر مع التوبة الحصول على ستر الله تعالى • الجهر بالمعصية يدل على استخفاف بحق الله ورسوله وصالحى المؤمنين • في الجهر بالمعاصي اعتداء على الحرمات العامة واستخفاف بالدين .

٣
٢٤٤ وعنه عن النبي ﷺ قال : « إِذَا زَنَتِ الْأَمَةُ فَتَبَيَّنَ زَنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يُرْبَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنِ زَنَتِ الثَّانِيَةَ فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ وَلَا يُرْبَ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إِنِ زَنَتِ الثَّلَاثَةَ فَلْيَبِغْهَا وَلَوْ بِجَبَلٍ مِنْ شَعَرٍ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . » « التَّزْيِيبُ » : التَّوْبِيخُ .

الحديث رواه البخاري في العتق (باب كراهية التطاول على الرقيق) وفي المحاربين (باب إذا زنت الأمة) وفي البيوع (باب بيع العبد الزاني) ومسلم في الحدود (باب رجم اليهود أهل الذمة في الزنا) .

فكرة الحديث : فليجلدها الحد : وهو خمسون سوطاً ، وهو حد الحرة .
أفكاد الحديث : • : المسارعة في مفارقة أصحاب المعاصي وترك مخالطتهم • البيع المأمور به في الحديث يلزم صاحبه أن يبين حالها للمشتري لأنه عيب والإخبار بالعيب واجب • وجاز للبائع أن يكره شيئاً ويرفضه لغيره ، لاحتمال أن تتعفف عند المشتري بأن يعفها بنفسه ، أو يصونها بهيبته أو يزوجها • جواز إقامة السيد الحد على رقيقه • إشارة إلى لزوم الإشفاق والرحمة بأرباب المعاصي ، لردمهم إلى الصواب وتوجيههم بالموعظة الحسنة .

٢٤٥ هـ وَعَنْهُ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ خَمْرًا . قَالَ :
 « أَضْرِبُوهُ » . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَبِئْسَ الضَّارِبُ بِيَدِهِ ، وَالضَّارِبُ بِتَعْلِهِ ،
 وَالضَّارِبُ بِشَوْبِهِ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ : أَخْزَاكَ اللَّهُ .
 قَالَ : « لَا تَقُولُوا هَكَذَا ، لَا تُعِينُوا عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ » . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .
 الحديث رواه البخاري في الحدود (باب ما يكره من لعن شارب الخمر) و (باب
 الضرب بالجريد والنعال) .

لَفَتْكَ الْحَدِيثُ : أَخْزَاكَ اللَّهُ : أي قهرك .
 أَفْكَادُ الْحَدِيثُ : • حصول حد شارب الخمر بالجلد باليد وأطراف الثوب والجريد
 والنعال • الدعاء للمعاصي بعد إقامة الحد عليه بالتوفيق والنجاة من الخزلان ، وعدم
 الدعاء عليه لئلا يكون ذلك عوناً للشيطان عليه • أسلوب النبي ﷺ في توجيه العصاة
 بعدم تعييرهم أو سبهم ، مما يجعل ذلك أدعى إلى استجلابهم إلى ترك المعاصي .

٢٩- بَابُ قَضَاءِ صَوَاحِجِ السَّامِعِينَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) ١ .

(١) الحج / ٧٧ .

١
 ٢٤٦ هـ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
 « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ . مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ
 كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً
 مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ،
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في المظالم (باب لا يظلم المسلم المسلم الخ..) ومسلم في البر
(باب تحريم الظلم) . وقد تقدم شرح الحديث في باب تعظيم حرمان المسلمين رقم $\frac{12}{230}$

$\frac{2}{247}$ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
« مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً
مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي
عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ . وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ
فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ
مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، وَيَتَدَارِسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا
نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ ،
وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ »
رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الدعوات (باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر) .
لفظة الحديث : نفَس : أزال . يسر على معسر : بالإبراء أو الانتظار . يلتمس :
يطلب . علماً : يشمل العلم الشرعي وكل علم فيه نفع للمسلمين وتقتضي الحاجة إليه إذا
قصد به إرضاء الله تعالى . يتدارسونه : يقرأ أحدهم شيئاً ثم يقرأ الآخر عين ما قرأه
الأول . السكينة : وهي فعية من السكون للمبالغة ، والمراد بها هنا : الحالة التي
يطمئن بها القلب . بطأ : قصر .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • فضل التيسير على المعسر • عظيم فضل السعي في طلب العلم .
• الترغيب في الاجتماع لدراسة القرآن الكريم وتلاوته • إنما تنال السعادة بالأعمال لا
بالأحساب والأنساب • تكافل المسلمين وتعاونهم على الخير .

٣- بابُ الشفاعة

قالَ تَعَالَى : (مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا) .

(١) النساء / ٨٥ . شفاعة : قال في النهاية : الشفاعة هي السؤال في التجاوز عن الذنب والجرائم .

١/ ٢٤٨ وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ طَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَى جُلُوسَاتِهِ فَقَالَ : « أَشْفَعُوا تُوجَرُوا ، وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ » ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « مَا شَاءَ » .

الحديث رواه البخاري في كتاب الزكاة (باب التحريض على الصدقة) وفي الأدب والتوحيد ، ومسلم في الأدب (باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام) .
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • التَّغْيِيبُ فِي الشَّفَاعَةِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْأَجْرِ سَوَاءً أَقْضِيَتْ الْحَاجَةُ أَمْ لَا . لَا شَفَاعَةَ فِي حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا وَصَلَ أَمْرُهَا إِلَى الْحَاكِمِ .

٢/ ٢٤٩ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قِصَّةِ بَرِيرَةَ وَزَوْجِهَا قَالَ : قَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : « لَوْ رَاجَعْتِهِ ؟ » ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ : « إِنَّمَا أَشْفَعُ » ، قَالَتْ : لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الطلاق (باب شفاعة النبي في زوج بريرة) .
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : بريرة : مولاة عائشة أم المؤمنين . وزوجها : مغيث ، أعتقت تحتها بريرة فخيرها رسول الله ﷺ فاخترت نفسها ، وكان مغيث حين عتيقها واختارها عبداً ، وقصة بريرة وزوجها رواها مسلم في كتاب العتق ، والترمذي في

النكاح رقم / ١١٥٥ . تأمرني؟ : أي أقامني بمراجعته . لا حاجة لي فيه : أي لا غرض ولا صلاح لي بمراجعته .

افساد الحديث : • قال النووي: أجمعت الأمة على أن الأمة إذا أعتقت كلها نعت زوجها وهو عبد كان لها الخيار في فسخ النكاح .

٣١- باب الإصلاح بين الناس

قال الله تعالى : (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ)^١ . وقال تعالى : (وَالصُّلْحُ خَيْرٌ)^٢ . وقال تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ)^٣ . وقال تعالى : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ، فَاصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ)^٤ .

(١) النساء / ١١٤ . نجواهم : تناجيهم وتحدثهم سرا . معروف : عمل بر وخير .
(٢) النساء / ١٢٨ . (٣) الأنفال / ١ . ذات بينكم : أصلحوا ما بينكم من الخلاف بالمودة وترك النزاع . (٤) الحجرات / ١٠ .

$\frac{١}{٢٥٠}$ وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« كُلُّ سَلَامٍ مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ :
تَعْدِلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَأْيِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ
تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ
تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ،
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَمَعْنَى « تَعْدِلُ بَيْنَهُمَا » : تُصْلِحُ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب من أخذ بالركاب) والصلح ، ومسلم في الزكاة (باب بيان اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف) .

لَفَسْةُ الْحَدِيثِ : سلامى : هو العضو من الإنسان ، وقيل : الأنملة من أتاغل الأصابع ، ثم استعمل في سائر عظام البدن ومفاصله ، والمعنى على كل عظم ومفصل من ابن آدم صدقة ، وفي الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً . متاعه : وهو كل ما ينتفع به من عرض الدنيا قليلاً كان أو كثيراً . الكلمة الطيبة : وهي كل ذكر أو دعاء للنفس أو للغير . خطوة : الخطوة بفتح الخاء للمرة الواحدة ، وبضم الخاء لما بين القدمين . تقيط الأذى : تزيل ما يؤذي المارة من حجر وغيره .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • وجوب الشكر لله تعالى بهذه الصدقة بل يوم ، وفي حديث آخر في الصحيحين : « فإن لم يفعل فليمسك عن الشر فإنه له صدقة » وهذا يدل على أنه يكفيه أن لا يفعل شيئاً من الشر . والشكر قسمان : شكر واجب : ويكون بالقيام بالواجبات وترك المحرمات ، وهو كاف لشكر هذه النعم وغيرها . وشكر مستحب وهو أن يزيد على ذلك بنوافل الطاعات القاصرة كالأذكار ، والمتعدية كالإعانة والعدل ، وهو المراد من هذا الحديث .

٢٥١ وَعَنْ أُمِّ كُثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذِي يُضْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ ، فَيَنْسِي خَيْرًا أَوْ يَقُولُ خَيْرًا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ مُسْلِمٍ زِيَادَةٌ قَالَتْ : وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُهُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : تَغْيِي الْحَرْبِ ، وَالْإِصْلَاحَ بَيْنَ النَّاسِ ، وَحَدِيثَ الرَّجُلِ أَمْرَاتِهِ ، وَحَدِيثَ الْمَرْأَةِ زَوْجِهَا .

الحديث رواه البخاري في كتاب الصلح (باب ليس الكذاب .. الخ) ومسلم في الأدب (باب تحريم الكذب وبيان ما يباح منه) .

لَفَسْةُ الْحَدِيثِ : فيسَمي : يبلغ خيراً ، يقال : نَمى الحديث إذا بلغه على وجه الإصلاح ، ونَمَى بالتشديد إذا بلغه على وجه الإفساد . يرخص : يجوز . حديث

الرجل امرأته : كأن يقول : لا أحد أحبَّ إليَّ منك ، وتقول له ذلك .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الكذب حرام من حيث الأصل ، وإنما أُبِيحَ على سبيل الترخيص في هذه الأمور الثلاثة ، لعظم المصلحة المترتبة على ذلك . وقد يكون الكذب أحياناً واجباً إذا ترتب عليه حفظ لإنسان من التلف .

$\frac{٣}{٢٥٢}$ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَ خُصُومٍ بِالْبَابِ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُمْ ، إِذَا أَحَدُهُمَا يَسْتَوْضِعُ الْآخَرَ وَيَسْتَرْفِقُهُ فِي شَيْءٍ ، وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَيْنَ الْمُتَالِي عَلَى اللَّهِ لَا يَفْعَلُ الْمَعْرُوفَ ؟ » فَقَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَهُ أَيْ ذَلِكَ أَحَبُّ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . مَعْنَى « يَسْتَوْضِعُهُ » : يَسْأَلُهُ أَنْ يَضَعَ عَنْهُ بَعْضَ دَيْنِهِ . « وَيَسْتَرْفِقُهُ » : يَسْأَلُهُ الرِّفْقَ . « وَالْمُتَالِي » : الْحَالِفُ .

الحديث أخرجه البخاري في كتاب الصلح (باب هل يشير الإمام بالصلح) ومسلم في البيوع (باب استحباب الوضع من الدين) .

لَفْكَدُ الْحَدِيثِ : له أي ذلك أحب : أي ليختر الرفق به ، أو وضع شيء من الدين عنه .
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الحض على الرفق بالفرم والإحسان إليه بالوضع عنه • الزجر على الحلف على ترك الخير ، والسمي للإصلاح بين المتخاصمين •

$\frac{٤}{٢٥٣}$ وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانُوا يَنْتَهِمُ شَرًّا ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِي أَنْاسٍ مَعَهُ ، فَحُبِسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَانَتِ الصَّلَاةُ ، فَجَاءَ بِلَالٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حُبِسَ ، وَحَانَتِ الصَّلَاةُ ، فَهَلْ

لَكَ أَنْ تَوُثِّمَ النَّاسُ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ. فَأَقَامَ بِلَالُ الصَّلَاةِ ،
وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَكَبَّرَ وَكَبَّرَ النَّاسُ ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي
فِي الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ ، فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيقِ ، وَكَانَ
أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَلْتَفِتُ فِي الصَّلَاةِ . فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ
التَّصْفِيقَ أَلْفَتَ ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَدَهُ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى
وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى لِلنَّاسِ ،
فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ
شَيْءٌ فِي الصَّلَاةِ أَخَذْتُمْ فِي التَّصْفِيقِ ؟ إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ . مَنْ نَابَهُ
شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَقُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ
سُبْحَانَ اللَّهِ إِلَّا أَلْفَتَ . يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ حِينَ
أَشْرْتُ إِلَيْكَ ؟ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَا كَانَ يَنْبَغِي لِابْنِ أَبِي قُحَافَةَ
أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . مَعْنَى
« حُبِسَ » : أَمْسَكَهُ لِيُضَيِّفُوهُ .

الحديث رواه البخاري في أحكام السهو (باب الإشارة في الصلاة) وورد مختصراً في
(باب العمل في الصلاة والأذان) ومسلم في كتاب الصلاة (باب تقديم الجماعة من
يصلي بهم إذا تأخر الإمام) .

لفظة الحديث : بنو عمرو بن عوف : بطن كبير من الأوس فيه عدة أحياء ،
وكانت منازلهم بقباء . وقد جاء في صحيح البخاري ، كتاب الصلح ، من طريق محمد

ابن جعفر عن أبي حازم : « أن أهل قُباء تَراموا بالحجارة ، فأخبر رسول الله ﷺ بذلك ، فقالوا : اذهب بنا نصلح بينهم... » . شر : قتال . حانت الصلاة : أي دخل حينها وهو وقتها ، وهي صلاة العصر كما صرح بذلك البخاري . القهقري : يشي إلى خلفه ، وهو مفعول مطلق . نابكم : أصابكم . أبو قحافة : اسمه عثمان . أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : . المسارعة إلى الإصلاح بين الناس لحسم مادة القطيعة بينهم ، وتوجه الإمام بنفسه إلى بعض رعيته لذلك . جواز الصلاة الواحدة بإمامين أحدهما بعد الآخر . فضل أبي بكر . جواز التسبيح في الصلاة لما ينوب المصلي أو غيره إذا قصد مع الإعلام الذكر . جواز الالتفات في الصلاة للحاجة . جواز الحركات إذا لم تكثر . مخاطبة المصلي بالإشارة أولى من مخاطبته بالعبارة .

٣٢- باب فضل ضعفة المسلمين

والفقراء والخاملين

قال الله تعالى : (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ)^١ .

(١) الكهف / ٢٨ . اصبر نفسك : احبسها وثبتها ، والصبر حبس النفس على المكاره . الغداة الصباح . العشي : المساء ، والمراد جميع الأوقات . يريدون وجهه : يطلبون رضاه . ولا تعدو عيناك عنهم : لاتجاوزهم نظرك إلى غيرهم .

^١/_{٢٥٤} وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ . أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطِئٍ مُسْتَكْبِرٍ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « الْعُتْلُ » : الْغَلِيظُ الْجَانِي . « وَالْجَوَاطِئُ » ،

يَفْتَحُ الْجَمِيمَ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ وَبِالظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ : وَهُوَ الْجَمُوعُ الْمُنَوَّعُ .
وَقِيلَ : الضَّنْحُ الْمُخْتَالُ فِي مِثْلِهِ . وَقِيلَ : الْقَصِيرُ الْبَطِينُ .

الحديث رواه البخاري في التفسير (باب قوله تعالى : عتل بعد ذلك زنيم)
والأدب والنذر ، ومسلم في صفة الجنة (باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها
الضعفاء) .

لَفَتْ الْحَدِيثَ : بأهل الجنة : بمعظم أهلها . ضعيف متضعف : متواضع ضعيف الحال
يستضعفه الناس ويقهرونه ، وقيل : خاضع لله يذل له نفسه . لو أقسم على الله لأبره :
لو حلف يميناً طمعاً في كرم الله لأعطاه الله ما يريد . بأهل النار : أي بسماهم وأفعالهم
لتجتنبوها .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • النهي عن الغلظة والخيلاء • استحباب التواضع والتذلل للمسلمين ،
قال تعالى : (أشداء على الكفار رحماء بينهم) .

٢
٢٥٥ وعن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه
قال : مرَّ رجلٌ على النبي ﷺ فقال لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ : « مَا رَأَيْتُكَ
فِي هَذَا ؟ » . فَقَالَ : رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ : هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ
إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ . فَسَكَتَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ مرَّ رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا
رَأَيْتُكَ فِي هَذَا ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ فَقَرَاءِ
الْمُسْلِمِينَ ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَلَّا يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَلَّا يُشَفَّعَ ،
وَإِنْ قَالَ أَلَّا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا خَيْرٌ
مِنْ مِلَّةِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . » حَرِيٌّ ، هُوَ يَفْتَحُ الْحَاءَ
وَكَسْرَ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ : أَيِ حَقِيقٍ . وَقَوْلُهُ « شَفَعَ » يَفْتَحُ الْفَاءَ .

الحديث رواه البخاري في كتاب النكاح (باب الأكفاء في الدين) .

لفظة الحديث : مر رجل : قيل لعله الأقرع بن حابس أو عيينة بن حصن ، والرجل الآخر قيل : هو جُمَيْل بن سراقه الغفاري . شفع : الشفاعة مأخوذة من الشفع وهما الاثنان ، ومعناها ضم جاء إلى جاء لبلوغ المراد .

أفكاد الحديث : • الحث على عدم الاستهانة بالفقراء والمستورين ، فرب أشعث أغبر خير من ملء الأرض من الأثرياء وأصحاب المظاهر • أن العبرة بتقوى الانسان لا بنسبه وشرفه في قومه ، قال تعالى : (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) • الترهيب في إنكاح الصالحين والصالحات ، ولو كانوا فقراء لأنهم الأكفاء في الدين • إن السيادة لمجرد حيازة الدنيا لا أثر له في المهتم الإسلامي ، ومن فاتته حظه من الدنيا أمكنه الاستعاضة عنه بالأعمال الصالحة والتقوى .

٣
٢٥٦ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « أَحْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَقَالَتِ النَّارُ : فِي الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ . وَقَالَتِ الْجَنَّةُ : فِي ضُعَفَاءِ النَّاسِ وَمَسَاكِينُهُمْ . فَقَضَى اللَّهُ بَيْنَهُمَا : إِنَّكَ الْجَنَّةُ رَحِمِي أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ ، وَإِنَّكَ النَّارُ عَذَابِي أَعَذَّبُ بِكَ مِنْ أَشَاءَ ، وَلِكُلِّكُمَا عَلَيَّ مِلْوُهَا ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . »
الحديث رواه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها (باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء) .

لفظة الحديث : احتجت : تخاصمت وأقامت كل واحدة منهما الحجة على الأخرى ، والمراد من الحوار حكاية ما اختص به كل منهما . الجبارون : الذين يتجبرون على الناس ويقهرونهم على مرادهم . ضعفاء الناس : المتواضعون ، أو المستضعفون . مساكينهم : المحتاجون . قضى بينهم : أخبر عما أَرَادَهُ لهما مما سبقت به إرادته . لكليكما عليّ ملؤها : لكل من الجنة والنار ما يملؤها .

أفكاد الحديث : • أن الله تعالى شاء أن يترك الناس أحراراً يختار كل واحد العمل الذي يريده بعد أن بيّن لهم طريق الحق من الباطل ، وقد علم سبحانه أن

فريقاً سيختار طريق الشر ويكون مصيره النار فيملؤها ، وأن فريقاً سيختار بإرادته طريق الخير فيكون مصيره الجنة فيملؤها • بشارة المؤمنين المستضعفين بالجنة ، ووعيد المتكبرين والجبارين بالنار .

٢٥٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

الحديث رواه البخاري في تفسير سورة الكهف (في تفسير قوله : فلا تقيم لهم يوم القيامة وزناً) ومسلم في أول كتاب صفة القيامة والجنة والنار .
افسَادُ الْحَدِيثِ : أن قيمة الانسان بعمله لا يشكله وجسه يوم القيامة .

٢٥٨ وَعَنْهُ أَنَّ أَمْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ - أَوْ شَابًا - فَقَدَّهَا أَوْ فَقَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَ عَنْهَا أَوْ عَنْهُ ، فَقَالُوا : مَاتَ . قَالَ : « أَفَلَا كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي بِهِ ، » . فَكَأَنَّهُمْ صَغَرُوا أَمْرَهَا أَوْ أَمْرَهُ فَقَالَ : « دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ ، » فَدَلُّوهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ تَمْلُؤُهُ ظُلْمَةٌ عَلَى أَهْلِهَا . وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . قَوْلُهُ « تَقُمُّ ، » هُوَ يَفْتَحُ النَّاءُ وَضَمُّ الْقَافِ : أَيِ تَكُنْسُ . « وَالْقِيَامَةُ ، » الْكُنَاسَةُ . « وَآذَنْتُمُونِي ، » بِمَدِّ الْهَمْزَةِ : أَيِ أَعْلَمْتُمُونِي .

الحديث رواه البخاري في المساجد (باب كس المسجد) ومسلم في الجنائز (باب الصلاة على القبر) .
لَفَسَدُ الْحَدِيثِ : امرأة سوداء : رجح العلماء أن التي كانت تكس المسجد امرأة وليس رجلاً وتعرف بأُم محجن . صغروا أمرها : هونوا من شأنها . مملوءة ظلمة : حيث لا نور فيها إلا بالأعمال الصالحة والشفاعات والدعوات .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • فضل تنظيف المساجد • تواضع النبي ﷺ وسؤاله عن الخادم والصديق .
• الترييب في شهود جنازات أهل الخير وإعادة صلاة الجنائزة لمن لم يصل عليها ولو بعد الدفن عند القبر .

٦
٢٥٩ وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَبُّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .
الحديث رواه مسلم في كتاب البر (باب فضل الضعفاء والخالين) .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : أشعث : قال في المصباح : شعث من باب تعب فهو شعث إذا تلبس شعره لقلة تمهده بالدهن . أغبر : يعلوه الغبار . مدفوع بالأبواب : يدفع لفقره ورثاته . لو أقسم على الله : لو حلف ميمناً بحصول أمر . لأبره : لأعطاه ما حلف عليه .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أن الله لا ينظر إلى صورة العبد ولكن ينظر إلى القلوب والأعمال • على الإنسان أن يعتني بعمله وطهارة قلبه أكثر من عنايته بجسمه وملبسه • ميزان الرجال بالأعمال لا بالمظاهر والأنساب والأموال .

٧
٢٦٠ وَعَنْ أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قُتُّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِذَا عَامَّةٌ مِنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ . غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ ، وَقُتُّ عَلَى بَابِ النَّارِ ، فَإِذَا عَامَّةٌ مِنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ ، مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ . وَالْجَدُّ يَفْتَحُ الْجِمْ : الْحِظُّ وَالْغِنَى . وَقَوْلُهُ « مَحْبُوسُونَ » : أَيُّ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ بَعْدُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ .

الحديث رواه البخاري في النكاح (باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها إلا بإذنه) .
والرقاق ، ومسلم في أول الرقاق (باب أكثر أهل الجنة الفقراء .. الخ) .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : قُتُّ على باب الجنة : قد يكون المراد أن الرسول اطلع على ما يكون عليها الحال يوم القيامة فحكاه بصيغة الماضي لتحقيق وقوعه ، ومثله وقفت على النار .

أفكاد الحديث : • إخبار النبي ﷺ عن المغيبات بأحوال أهل الجنة وأهل النار .
 • أهل الجنة يوم القيامة هم المساكين وأصحاب الأعمال الصالحة • لا ينفع مال ولا
 بنون يوم القيامة إلا العمل الصالح • المقصود بالنساء : اللواتي يعصين الله تعالى ، ولا
 يؤدين حقوق الله تعالى ، وينكرن الجميل والإحسان .

٢٦١ ^٨ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :
 « لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ : عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وَصَاحِبُ جُرَيْجٍ ،
 وَكَانَ جُرَيْجُ رَجُلًا عَابِدًا فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً ، فَكَانَ فِيهَا فَأَتَتْهُ أُمُّهُ
 وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ . فَقَالَ : يَا رَبُّ أُمِّي وَصَلَاتِي !
 فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ ، فَأَنْصَرَفَتْ . فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّغْدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي
 فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ . فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ ، أُمِّي وَصَلَاتِي ! فَأَقْبَلَ عَلَى
 صَلَاتِهِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّغْدِ أَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي . فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ، فَقَالَ :
 أَيُّ رَبِّ ، أُمِّي وَصَلَاتِي ! فَأَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لَا تُمِتْنَهُ
 حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُؤْمِسَاتِ . فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا
 وَعِبَادَتَهُ ، وَكَانَتْ أَمْرًا بَغِيًّا يَتِمَّلُ بِحُسْنِهَا ، فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتُمْ
 لَا أَفْتِنَنَّهُ . فَتَعَرَّضَتْ لَهُ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا ، فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي
 إِلَى صَوْمَعَتِهِ ، فَأَمَكَّنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا ، فَوَقَعَ عَلَيْهَا فَحَمَلَتْ ، فَلَمَّا
 وَلَدَتْ قَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ ، وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ ،
 وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ . فَقَالَ : مَا شَأْنُكُمْ ؟ قَالُوا : زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيَّةِ
 فَوَلَدَتْ مِنْكَ . قَالَ : أَتَيْنَ الصَّبِيَّ ؟ فَجَاوُوا بِهِ فَقَالَ : دَعُونِي حَتَّى
 أَصْلِيَ . فَصَلَّى ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ وَقَالَ :

يَا غُلَامُ، مَنْ أَبُوكَ ؟ قَالَ : فَلَانُ الرَّاعِي . فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ
 يَقْبُلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ ، وَقَالُوا : نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ .
 قَالَ : لَا . أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ ، فَفَعَلُوا . وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ
 مِنْ أُمِّهِ فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارِهَةٍ وَشَارَةِ حَسَنَةٍ ، فَقَالَتْ أُمُّهُ :
 اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا ، فَتَرَكَ الثَّوْدِيَّ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ
 فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهِ ، فَجَعَلَ يَرْضَعُ ،
 فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي أَرْضَاعَهُ بِأَصْبُعِهِ
 السَّبَّابَةِ فِي فِيهِ فَجَعَلَ يَمْصُهَا ، ثُمَّ قَالَ : وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا ،
 وَيَقُولُونَ : زَنَيْتِ سَرَقْتَ ، وَهِيَ تَقُولُ : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ،
 فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا . فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا ،
 فَقَالَ : اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا . فَبَيْنَا لَكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ . فَقَالَتْ : مَرَّ رَجُلٌ
 حَسَنُ الْهَيْئَةِ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ،
 وَمَرُّوا بِهَذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ : « زَنَيْتِ سَرَقْتَ » ، فَقُلْتُ :
 اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا ! قَالَ : إِنَّ ذَلِكَ
 الرَّجُلَ جَبَّارٌ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلَنِي مِثْلَهُ ، وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ
 زَنَيْتِ وَلَمْ تَزْنِي ، وَسَرَقْتَ وَلَمْ تَسْرِقْ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلَنِي مِثْلَهَا ،
 مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ : « الْمَوِمَّاتُ » بِضَمِّ الْأَوَّلَى وَإِسْكَانِ الْآوَاوِ وَكَسْرِ
 الْأَلِيمِ الثَّانِيَةِ وَبِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهِنَّ الزَّوَانِي . وَالْمَوِمَّةُ الزَّانِيَةُ .
 وَقَوْلُهُ : « دَابَّةٌ فَارِهَةٌ » ، بِالْفَاءِ : أَيْ حَادِقَةٌ نَفْسِيَّةٌ . « وَالشَّارَةُ » ،

- بِالشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ وَتَخْفِيفِ الرَّاءِ - وَهِيَ الْجَمَالُ الظَّاهِرُ فِي الْهَيْئَةِ وَالْمَلْبَسِ .
وَمَعْنَى « تَرَجَعَا الْحَدِيثَ » : أَيِ حَدَّثْتَ الصَّيِّ وَحَدَّثَهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
الحديث رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء (باب واذكر في الكتاب مريم .. الخ) وفي بدء الخلق ، ومسلم في البر والصلة (باب تقديم بر الوالدین علی التطوع بالصلاة وغيرها) .

لَعَنَ الْحَدِيثَ : إِلَّا ثَلَاثَةً : أَيِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَإِلَّا فَقَدْ تَكَلَّمَ غَيْرُهُمْ ، كَمَا جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ . صَوْمَعَةُ : بِنَاءٌ مُرْتَفِعٌ يَتَعَبَّدُ فِيهِ الرِّهْبَانُ . فَكَانَ فِيهَا : أَيِ يَعْبُدُ اللَّهَ . بَغْيٍ : زَانِيَةٍ . يُتِمُّثَلُ بِحَسَنَهَا : يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِحَسَنَهَا . فَاسْتَنْزَلُوهُ : أَنْزَلُوهُ . حَسْبِيَ اللَّهُ : كَافِيَني اللَّهُ . هُنَاكَ تَرَجَعَا الْحَدِيثَ : أَيِ فِي هَذَا الْحَالِ سَأَلْتَهُ أُمَّهُ عَنْ سَبَبِ مُخَالَفَتِهِ لَهَا .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • إِيْثَارُ إِجَابَةِ الْأُمِّ عَلَى صَلَاةِ التَّطَوُّعِ ، لِأَنَّ الْإِسْتِمْرَارَ فِيهَا نَافِلَةٌ وَإِجَابَةُ الْأُمِّ وَبَرُّهَا وَاجِبٌ ، وَقِيلَ : لِإِنَّمَا دَعَتْ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ بِإِمَّاكَانِهِ أَنْ يَخْفَفَ صَلَاتُهُ وَيُحْيِيَهَا • ثُبُوتُ الْكِرَامَةِ لِلصَّاحِبِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَثُبُوتُ الْمَعْجَزَةِ لِلْأَنْبِيَاءِ .
• فَضْلُ بَرِّ الْوَالِدِينَ .

٣٣- بَابُ مُلَاطَفَةِ السِّيمِ وَالْبَنَاتِ

وَسَائِرُ الضَّعْفَةِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُنْكَسِرِينَ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِمْ وَالتَّشَفُّقَ عَلَيْهِمْ وَالتَّوَاضُّعَ مَعَهُمْ ، وَخَفَضَ الْجَنَاحَ لَهُمْ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ)^١ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِهَبْمٍ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ، تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا)^٢

(١) الحجر/٨٨ . وَأَخْفِضَ جَنَاحَكَ : أَيِ تَوَاضَّعَ وَالنَّجَاحَكَ لَهُمْ وَهُوَ مُسْتَعَارٌ مِنْ خَفَضِ الطَّائِرِ جَنَاحِيهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْحَطَّ . (٢) الكهف/٢٨ . وَأَصْبِرْ : احْبَسْ

نفسك وثبتها . يدعون ربهم بالغداة والعشي : يعبدون ربهم في سائر الأوقات . يريدون وجهه : أي يريدون ذاته، والمراد أنهم مخلصون في عبادتهم وعملهم لله تعالى . ولا تعد عينك عنهم : لا تجاوزهم ناظراً إلى غيرهم .

وقال تعالى : (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ)^١ . وقال تعالى : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ . فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ . وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ)^٢ .

(١) الضحى / ٩ - ١٠ . فلا تقهر : فلا تغلبه على ماله ولا تستدله . فلا تنهر : فلا تزجره وارفقه به . (٢) الماعون / ١ - ٣ . أَرَأَيْتَ الَّذِي : أخبرني عن الذي يكذب من هو ؟ . يكذب بالدين : يحدد الجزاء لإنكاره البعث . يدعُ اليتيم : يدفعه دفعاً عنيفاً عن حقه . لا يحض : لا يحث ولا يبعث أحداً .

^١ ٢٦٢ وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَخْتَرُونَ عَلَيْنَا ، وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هَذِيلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا ، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في فضائل الصحابة (باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي

الله عنه) .

لفظة الحديث : نفر : نفر بالتحريك عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة . فوقع في نفس رسول الله ما شاء الله أن يقع : أي من طرد المسلمين ، لما علم من ثبات إيمانهم ، وطمعاً في إسلام أئمة الشرك وإسلام قومهم نظير مجالستهم في يوم خاص بهم

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الفقراء والضعفاء كانوا أول من اعتنق الإسلام وصدق برسالة محمد ﷺ • يجب احترام الصالحين واجتناب ما يفضيهم ويؤذيهم ، وإن في إيذاهم وإغضايبهم غضب الله • يجب أن يكون احترام الناس وتقديرهم لدينهم وإيمانهم لا ملأهم وجاههم • المساواة في القيمة الإنسانية مبدأ إسلامي طبق عملياً منذ الأيام الأولى من دعوة الإسلام • الإسلام دين الله تعالى لجميع الناس ، ولا فضل لأحد على آخر بمال أو جاه إلا بالتقوى والعمل .

٢٦٣ وَعَنْ أَبِي هُبَيْرَةَ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو الْمُزَنِيِّ - وَهُوَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الرِّضْوَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ وَصَهِيبٍ وَبِلَالٍ فِي نَقَرٍ ، فَقَالُوا : مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللَّهِ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ مَا أَخَذَهَا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَعَلَّكَ أَغَضَبْتَهُمْ ؟ لَئِنْ كُنْتَ أَغَضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغَضَبْتَ رَبَّكَ ! ، فَأَتَاهُمْ فَقَالَ : يَا إِخْوَتَاهُ ، أَغَضَبْتُمْ ؟ قَالُوا : لَا ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَخِي . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهُ : مَا أَخَذَهَا ، أَي لَمْ تَسْتَوْفِ حَقَّهَا مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : يَا أَخِي ، رَوِي بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْخَاءِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ ، وَرَوِي بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الْخَاءِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ .

الحديث رواه مسلم في فضائل الصحابة (باب من فضائل سلمان وصهيب وبلال رضي الله عنهم) .

لَفْكَاتُ الْحَدِيثِ : أبو سفيان : صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف . سلمان : سلمان الفارسي . صهيب : صهيب بن سنان الرومي . بلال : بلال الحبشي مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، والجميع تأتي ترجمتهم في نهاية الكتاب إن شاء الله تعالى . أغضبهم : أي زجرتهم أو أسأت إليهم . يغفر الله لك : جملة دعائية

والأفضل أن يقال : لا ويغفر الله لك ، حتى لا يشتبه الدعاء له بالدعاء عليه .
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • طلب محبة المؤمنين والتلطف بهم • فضل ورتبة المذكورين في الحديث وهم سلمان وصهيب وبلال • الإخوة في الله يحملون كلام بعضهم على أحسن المحامل .
٣
٢٦٤ وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا » ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . وَكَافِلُ الْيَتِيمِ : الْقَائِمُ بِأُمُورِهِ .

الحديث رواه البخاري في الطلاق (باب اللعان) وفي الأدب .
فَتْكَادُ الْحَدِيثِ : اليتيم : الصغير الذي مات أبوه ، واليتيم في الناس من قبل الأب ، وفي اليهائم من جهة الأم . السبابة : الأصبع التي تلي الإبهام ، وسميت بذلك لأنه يسب بها الشيطان ، ويقال لها : السباحة . فرج بينها : فرّق بينها إشارة إلى أن بين درجة النبي ﷺ في الجنة وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى ، وفي رواية : « كهاتين إذا اتقى » أي اتقى الله فيما يتعلق بحق اليتيم .
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الترغيب في القيام بأُمور اليتيم والمحافظة على أمواله • قال ابن بطال : حق على من سمع هذا الحديث أن يعمل به فيكون رفيق النبي ﷺ في الجنة ، ولا منزلة في الآخرة أفضل من ذلك .

٤
٢٦٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« كَافِلُ الْيَتِيمِ - لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ - أَنَا وَهُوَ كِهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ » ، وَأَشَارَ الرَّأَوِي - وَهُوَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ - بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَقَوْلُهُ ﷺ :
« الْيَتِيمُ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ » مَعْنَاهُ : قَرِيبُهُ أَوْ الْأَجْنَبِيُّ مِنْهُ ، فَالْقَرِيبُ مِثْلُ أَنْ تَكْفُلَهُ أُمُّهُ أَوْ جَدُّهُ أَوْ أَخُوهُ أَوْ غَيْرُهُمْ مِنْ قَرَابَتِهِ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الحديث رواه مسلم في الزهد (باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم) .

لَفَتْة الْحَدِيث : مالك بن أنس : بن أبي عامر بن عمرو الأصبحي أبو عبد الله الفقيه المدني ، إمام دار الهجرة ، ومن أتباع التابعين ، توفي سنة ١٧٩ هـ وله من العمر ٩٠ سنة .

٥
٢٦٦ وَعَنْهُ قَالَ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الثَّمَرَةُ وَالثَّمَرَتَانِ ، وَلَا اللَّقْمَةُ وَاللَّقْمَتَانِ ، إِنَّمَا الْمُسْكِينُ الَّذِي يَتَعَفَّفُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ : « لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ ، تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللَّقْمَتَانِ ، وَالثَّمَرَةُ وَالثَّمَرَتَانِ ، وَلَكِنَّ الْمُسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ ، وَلَا يُفْطِنُ بِهِ فَيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلَ النَّاسَ » .

رواه البخاري في كتاب الزكاة (باب قول الله : لا يسألون الناس إلحافاً) وكتاب التفسير (باب قوله تعالى : لا يسألون الناس إلحافاً) والأطعمة ، ومسلم في الزكاة (باب المسكين الذي لا يجد غنى .. الخ) .

لَفَتْة الْحَدِيث : ليس المسكين : أي المحتاج المدحج الأحق بالصدقة . يتعفف : يترك السؤال من الناس مع حاجته . لا يفطن : لا يعلم .

أَفْكَادُ الْحَدِيث : • قال الخطابي وغيره : إِنَّمَا نَفَى ﷺ الْمُسْكِنَةَ عَنْ السَّائِلِ الطَّوَّافِ لِأَنَّهُ تَأْتِيهِ الْكَفَايَةُ ، وَقَدْ تَأْتِيهِ الزَّكَاةُ زِيَادَةً عَلَيْهَا فَتَزُولُ خِصَاصَتُهُ وَيَسْقُطُ اسْمُ الْمُسْكِنَةِ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا تَدُومُ الْحَاجَةُ وَالْمُسْكِنَةُ فِيمَنْ لَا يَسْأَلُ وَلَا يُعْطَفُ عَلَيْهِ فَيُعْطَى • ذِمَّ الْمَسْأَلَةُ • الْحُضُّ عَلَى التَّعَفُّفِ ، قَالَ تَعَالَى فِي مَدْحٍ مِنْ هَذَا شَأْنُهُ : (يَجْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ) .

٦
٢٦٧ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمُسْكِينِ

كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَحْسَبُهُ قَالَ : وَكَالْقَائِمِ الَّذِي لَا يَقْتَرُ وَكَالصَّائِمِ الَّذِي لَا يُفْطِرُ ! » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في أول النفقات ، وفي الأدب (باب الساعي على الأرملة)

و (باب الساعي على المسكين) ومسلم في كتاب الزهد (باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين) .

لفكرة الحديث : الأرملة : المرأة التي مات عنها زوجها . كالقائم : في صلاة التهجد . لايفتر : لايتعب من ملازمة العبادة .

أفكاد الحديث : • شبه القائم على الأرملة والمسكين بما يصلحها ويحفظها بالمجاهد في سبيل الله ، لأن المداومة على ذلك يحتاج إلى صبر ومجاهدة للنفس والشيطان . الحث على كشف كرب الضعفاء وسد خلتهم وصون حرماتهم • العبادة تشمل كل عمل صالح .

$\frac{7}{268}$ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ ، يُمنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا ، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ قَوْلِهِ : « بئسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ ، يُدْعَى إِلَيْهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ » .

الحديث رواه مسلم في النكاح (باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة) . ورواية الصحيحين رواه البخاري في النكاح (باب من ترك الدعوة) ومسلم في النكاح (باب الأمر بإجابة الداعي إلى دعوة) .

لفكرة الحديث : طعام الوليمة : طعام العرس . من يأتيها : للحاجة من الفقراء والمحتاجين .

أفكاد الحديث : • إجابة الداعي إلى وليمة النكاح واجبة وإلى غيرها مندوبة ، بشرط أن لا يكون هناك منكرات ، كالمخمر وآلات اللهو المحرمة • إخبار النبي ﷺ بما سيقع بعده من تخصيص الأغنياء بالدعوة في الولائم • مراعاة الفقراء والتلطف بهم • النهي عن تعظيم الأغنياء لغناهم .

$\frac{8}{269}$ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ

عَالِ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ ، وَضَمُّ أَصَابِعُهُ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « جَارِيَتَيْنِ » : أَيِ بِنَتَيْنِ .

الحديث رواه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب (باب فضل الإحسان إلى البنات) .
لفظة الحديث : عال جارتين : قام عليها بالمؤونة والتربية ونحوهما ، مأخوذ من العول وهو العون . حتى تبلغا : أي تصيرا بالغتين ، قال القرطبي : ويعني بلوغها : وصولها إلى حال يستقلان بأنفسهما ، وذلك إنما يكون في النساء إلى أن يدخل بهن أزواجهن .

أقسام الحديث : • فضل إعالة البنات والبر بهن • العناية بالبنات تربية وتهذيباً وتغذية وتوجيهاً سبب لدخول الوالدين الجنة وعلو منزلتها فيها .

$\frac{9}{27}$ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ رَأَةٍ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئاً غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا . فَفَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : « مَنْ ابْتَلَى مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب اتقوا النار ولو بشق تمرة) والأدب ، ومسلم في الأدب (باب فضل الإحسان إلى البنات) .

لفظة الحديث : تسأل : تسأل مالاً عن حاجة . ابتلي : اختبره . بشيء : بشيء من أحوال البنات ، سماه ابتلاء لموضع الكراهة عند بعض الناس لمن سترأ : حجاباً ووقاية .

أقسام الحديث : • فضل رعاية البنات وأنه بفضل ذلك يحجب عن النار وتحط الخطايا .

$\frac{10}{271}$ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَنِي مِسْكِينَةٌ

تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا ، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا تَمْرَةً ، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا ، فَأَسْتَطْعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا ، فَشَقَّتِ الثَّمَرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا ، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا ، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الأدب (باب فضل الإحسان إلى البنات) .

لَفَتْكَ الْحَدِيثُ : فاستطعمتها : أي طلبتها منها أن تطعمها إياها . شأنها : حالها ، وهو إشارتها الصغار على نفسها . التي صنعت : أي الحصلة التي فعلت ، وفي نسخة « الذي » أي الأمر .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • فضل الصدقة التي تدل على صدق المؤمن في إيمانه بربه وثقته بوعده وفضله • يجوز للمرأة أن تتصدق من مال زوجها بإذنه العام والخاص ، ويكون لها أجر الإنفاق ، وللزوج مثل ذلك ، لأنه رضي النفقة من ماله • شدة رحمة الأمهات بالأولاد وخشيتن عليهم الضياع • كان العرب في الجاهلية يكرهون البنات ، وكان الوأد عادة معروفة عندهم ، وجاء الإسلام فردَّ الأمر إلى نصابه ، وجعل حسن تربية البنات والإنفاق عليهن سبباً لدخول الجنة والنجاة من النار .

١١
٢٧٢ وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ : الْيَتِيمَ وَالْمَرْأَةَ » . حَدِيثٌ حَسَنٌ ، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ . وَمَعْنَى « أُحَرِّجُ » أُلْحِقُ الْحَرَجَ - وَهُوَ الْإِثْمُ - بِمَنْ ضَيَّعَ حَقَّهَا ، وَأَحْذَرُ مِنْ ذَلِكَ تَحْذِيرًا بَلِيغًا ، وَأَزْجُرُ عَنْهُ زَجْرًا أَكِيدًا .

الحديث لم نره في النسائي ، وإنما رأيناه في ابن ماجه في كتاب الأدب (باب حق اليتيم) رقم / ٣٦٧٨ / .

لفكرة الحديث : حق الضعيفين : ما يستحقانه بملك أو غيره ، ويشمل الحقوق المالية وغيرها . اليتيم : من لا أب له من بني آدم وهو دون البلوغ .
أفكاد الحديث : • الترهيب من التعرض للمرأة واليتيم بأي سوء • الضعفاء الذين لا حول لهم ولا قوة يلجؤون إلى الله ويحتمون بقوته ، ولذلك كان المتعرض لهم كالمحتقر لله في عهده ، فهو حقيق بأنواع العذاب .

١٢
 ٢٧٣ وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : رَأَى سَعْدُ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضِعْفَانِكُمْ » ؟ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ هَكَذَا مُرْسَلًا : فَإِنَّ مُصْعَبَ بْنَ سَعْدٍ تَابِعِيٌّ ، وَرَوَاهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ مُتَّصِلًا عَنْ مُصْعَبٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

الحديث رواه البخاري في كتاب الجهاد (باب من استعان الضعفاء والصالحين في الحرب) .

لفكرة الحديث : رأى سعد : أي ظن . وسعد بن أبي وقاص أبو مصعب ، انظر ترجمتهما في نهاية الكتاب . أن له فضلاً على من دونه : من أصحاب رسول الله ﷺ بسبب شجاعته أو نحو ذلك .

١٣
 ٢٧٤ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَبْغُونِي فِي الضُّعَفَاءِ ، فَإِنَّمَا تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ بِضِعْفَانِكُمْ » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب الجهاد (باب في الانتصار برذل الخيل والضعفة)

لفكرة الحديث : ابغوني : أعينوني على طلب الضعفاء .
أفكاد الحديث : مع سابقه : • الضعفاء أشد إخلاصاً في الدعاء ، وأكثر خشوعاً في العبادة ، لخالو قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا ، وصدق لجوئهم إلى الله تعالى

- الحُض على التواضع ومنع الترفع على الآخرين • القوي يترجح بفضل شجاعته ، والضعيف يترجح بفضل انكساره وتضرعه وإخلاصه .

٣٤- باب الوصية بالنساء

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ)^١ . وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ، فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ
الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ، وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً
رَحِيماً)^٢ .

(١) النساء / ١٩ . وعاشروهن بالمعروف : المعاشرة المخالطة ، والمعروف كل
خير ، والمراد هنا طيبوا أقوالكم لهن وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم معهن بحسب قدرتهن .
(٢) النساء / ١٢٩ . ولن تستطيعوا أن تعدلوا : أي لن تستطيعوا أيها الناس
ان تساوا بين النساء من جميع الوجوه ، فإنه وإن وقع القسم الصوري ليلة وليلة ،
فلا بد من وجود التفاوت في المحبة والشهوة والجماع . فلا تميلوا كل الميل : إذا ملتم
إلى واحدة فلا تبالغوا في الميل إليها ، وقيل : هو الفعل الذي يقصد به التفضيل
وهو يقدر ألا يفعله . فتذروها كالمعلقة : فتركوها كالمعلقة لا هي متزوجة ولا مطلقة
وإن تصلحوا وتتقوا : أي أصلحتم أموركم وقستم بالعدل فيما تملكون ، واتقيتم الله
في جميع الأحوال .

١
٢٧٥ وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضَلَعٍ ، وَإِنْ أَعْوَجَ
مَا فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ . فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسَرْتُهُ ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ
أَعْوَجَ . فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحَيْنِ :

وَالْمَرْأَةُ كَالضَّلَعِ إِنْ أَقْتَنَاهَا كَسَرْتَهَا ، وَإِنْ أَسْتَمْتَعْتَ بِهَا أَسْتَمْتَعْتَ بِهَا
وَفِيهَا عَوَجٌ . . . فِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « إِنْ الْمَرْأَةُ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ
لَنْ تَسْتَقِيمَ لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ ، فَإِنْ أَسْتَمْتَعْتَ بِهَا أَسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَفِيهَا
عَوَجٌ ، وَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهَا كَسَرْتَهَا . وَكَسَرُهَا طَلَاقُهَا » . قَوْلُهُ :
« عَوَجٌ » هُوَ يَفْتَحُ الْعَيْنَ وَالْوَاوِ .

الحديث رواه البخاري في النكاح (باب المداراة مع النساء) ورواه مسلم في الرضاع
(باب الوصية بالنساء) .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : استوصوا بالنساء خيراً : اقبلوا وصيتي واعملوا بها ، أو ليطلب
الوصية بعضكم من بعض ، ويلزم من ذلك أن تحافظوا عليها ، لأن من وصى غيره بشيء
كان أحرص عليه . خلقن من ضلع : والظاهر أن في الكلام استعارة ، والأصل
فلأنهن خلقن من شيء كالضلع في اعوجاجه ، أي خلقن خلقاً فيه اعوجاج يخالف به
الرجل . وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه : قال ابن حجر : فيه إشارة إلى أنها
خلقت من أشد أجزاء الضلع اعوجاجاً ، مبالغة في إثبات هذه الصفة لها ، ويحتمل
أن يكون قد ضرب ذلك مثلاً لأعلى المرأة ؛ لأن أعلاها رأسها وفيه لسانها وهو الذي
يحصل منه الأذى . فإن ذهبت تقيمه كسرتة : الضمير للضلع ، ويحتمل أن يكون
للمرأة « وكسرها طلاقها » كما في رواية مسلم .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • تكرار الوصية بالنساء تأكيد على ضرورتها ، وذلك لضعفهن
واحتياجهن إلى من يقوم بأمرهن • وفي الحديث توجيه لمعاملة النساء بالتسامح والصبر
• عناية الإسلام بالمرأة ورعايتها محافظة على سلامة المجتمع • توجيه الرجال بتحمل
ما قد يظهر من النساء من تصرفات لأنهم أقدر على الاحتمال والصبر منهن .

٢
٢٧٦ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ
يَخْطُبُ - وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَهَا - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (إِذَا أَنْبَعَثَ
أَشْقَاهَا) : « أَنْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ » ، ثُمَّ ذَكَرَ

النِّسَاءَ ، فَوَعَّظَ فِيهِنَّ ، فَقَالَ : « يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ ، فَلَعَلَّهُ يَضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ » ! ثُمَّ وَعَّظَهُمْ فِي ضَحِكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ ، وَقَالَ : « لَمْ يَضْحَكْ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ ؟ » مُتَّفِقٌ عَلَيْهِ . « وَالْعَارِمُ » بِالْعَيْنِ الْمُهِمَلَةِ وَالرَّاءِ : هُوَ الشَّرِيرُ الْمُفْسِدُ . وَقَوْلُهُ « أَنْبَعَثَ » أَيِ قَامَ بِسُرْعَةٍ .

الحديث رواه البخاري في التفسير بحملته في (تفسير : والشمس وضحاها) وروى قصة النساء فقط في النكاح أيضاً (باب ما يكره من ضرب النساء) وقصة النكاح والضرطة في الأدب أيضاً (باب يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم.. الخ) ورواه بحملته مسلم في كتاب صفة الجنة والنار (باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء) .
 لفظة الحديث : رجل عزيز : قليل المثل . منيع : قوي ذو منعة . في رهطه : في قومه . جلد العبد : أي مثل ضربه في كونه مبرحاً مؤذياً . يضاجعها : يجامعها . ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة : أي حذرهم النبي ﷺ استطراداً في خطبته ، لأن الضحك من ذلك خلاف المروءة ، وفيه هتك الحرمة ، وهو أمر معتاد من كل إنسان .

أفكاد الحديث : • إذا لم ينفع الوعظ والهجر في تأديب المرأة التي يخشى منها النشوز فليكن التأديب بالضرب اليسير الذي لا يحصل معه النفور التام • الضحك إنما يكون من الأمر العجيب • الضرب المسموح به غير المبرح لا يكسر عظماً ولا يجرح ولا يشوه ، ويحتجب معه ضرب الوجه والرأس .

$\frac{3}{277}$ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً ، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ » أَوْ قَالَ « غَيْرَهُ » ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَقَوْلُهُ : « يَفْرَكُ » هُوَ بَفَتْحِ الْيَاءِ وَإِسْكَانِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الرَّاءِ ، مَعْنَاهُ : « يُبْغِضُ » ، نُقَالَ : فَرَكْتُ

الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا ، وَفَرِكَا زَوْجَهَا ، بِكَسْرِ الرَّاءِ يَفْرِكُهَا بِفَتْحِهَا : أَيِ
أَبْغَضَهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الرضاع (باب الوصية بالنساء) .

افْسَادُ الْحَدِيثِ : • النهي عن بغض الرجل لزوجته وكرهيته لها ، لأنه إن وجد
فيها خلقاً يكرهه وجد فيها خلقاً مرضياً • دعوة المؤمن إلى تحكيم عقله في أي
خلاف ينشأ مع زوجته ، وعدم اللجوء إلى تحكيم العاطفة والانفعالات المؤقتة .
٤
٢٧٨ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَحْوَصِ الْجَشَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ

سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ فِي حُجَّةِ الْوِدَاعِ يَقُولُ - بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهُ تَعَالَى
وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَذَكَرَ وَوَعَّظَ - ثُمَّ قَالَ : أَلَا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا ،
فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ ، لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ ،
إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَأَهْجَرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ ،
وَأَضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبْرِحٍ ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ؛
أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا ، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا ؛ فَحَقُّكُمْ عَلَيْهِنَّ
أَلَّا يُوطِئَنَّ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ ، وَلَا يَأْذَنَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ
تَكْرَهُونَ . أَلَا وَحَقُّنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ
وَطَعَامِهِنَّ » . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . قَوْلُهُ ﷺ
« عَوَانٍ » أَيِ أَسِيرَاتٍ ، جَمْعُ عَانِيَةٍ بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهِيَ الْأَسِيرَةُ ،
وَالْعَانِي : الْأَسِيرُ . شَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَرْأَةَ فِي دُخُولِهَا تَحْتَ حُكْمِ
الزَّوْجِ بِالْأَسِيرِ . « وَالضَّرْبُ الْمُبْرِحُ » هُوَ الشَّاقُّ الشَّدِيدُ . وَقَوْلُهُ ﷺ

« فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا » : أَي لَا تَطْلُبُوا طَرِيقًا تَحْتَجُونَ بِهِ عَلَيْهِنَّ وَتَوُذُوهُنَّ بِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الحديث رواه الترمذي في النكاح (باب ما جاء في حق المرأة على زوجها) رقم / ٨١٦٣ / .

لَفَسْتِ الْحَدِيثَ : بفاحشة : كبيرة وسوء عشرة ، وقيل الزنا . مبينة : بكسر الياء اسم فاعل ، كأن تظهر وتبين عدم انقيادها . المضاجع : المراقدة . ولا يوطئن فرشكم من تكرهون : أي لا يأذن لأحد تكرهونه في دخول بيوتكم والجلوس في منازلكم ، سواء كان المأذون له رجلاً أجنبياً ، أو امرأة ، أو أحد محارم الزوجة . **أَفْسَادُ الْحَدِيثِ** : • جواز ضرب المرأة الناشز إن علم أو ظن أنه يصلحها ، وعدم جوازه إن لم يفد ذلك • الاكتفاء بالتهديد عن الضرب أفضل ، لأنه كلما أمكن الوصول إلى الغرض بالأخف لا يعدل إلى الأشد ، لما في ذلك من النفرة المنافية لحسن المعاشرة • لبית الزوجية حرمة لا يجوز للمرأة أن تسمح لأحد بالدخول إليه إلا بإذن من الزوج • وجوب نفقة الزوجة وكسوتها على الرجل في حدود الاستطاعة عند عدم النشوز .

٢٧٩ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَنْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ : « أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ . وَلَا تَضْرِبَ الْوَجْهَ ، وَلَا تُقَبِّحَ ، وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ » حَدِيثٌ حَسَنٌ . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ : مَعْنَى « لَا تُقَبِّحَ ، لَا تَقُلْ » قَبْحِكَ اللَّهُ ، .

الحديث رواه أبو دواد في كتاب النكاح (باب في حق المرأة على زوجها) .

لَفَسْتِ الْحَدِيثَ : لا تهجر إلا في البيت : أي لا تترك عند النشوز كلامها ، وإنما اترك مضاجعتها عند حاجتها .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • تحريم ضرب الوجه لكرامته • عدم تعييرها بدمامة الخليفة • الهجر في البيت وسيلة لتأديب المرأة إذا نشزت .

٦
٢٨٠. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا ، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ »
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في كتاب النكاح (باب ما جاء في حق المرأة على زوجها) .
رقم / ١١٦٢ / ٠

لفظة الحديث : أحسنهم خلقاً : الخلق ملكة تبعث في النفس على أفعال حميدة
وصفات شريفة ، قال الحسن البصري : حقيقة حسن الخلق : بذل المعروف ، وكف
الأذى ، وطلاقة الوجه .

افساد الحديث : • الحظ على معاملة الزوجة بطلاقة الوجه وكف الأذى والإحسان
إليها والصبر عليها • كان ﷺ أحسن الناس لأهله وأصبرهم على اختلاف أحوالهم .

٧
٢٨١. وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ذُبَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَضْرِبُوا إِمَاءَ اللَّهِ ، فَجَاءَ عُمَرُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : ذَرْنِ النَّسَاءَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ .
فَرَّخَصَ فِي ضَرْبِهِنَّ ، فَأُطِيفَ بِأَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نِسَاءٌ كَثِيرٌ
يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ أُطِيفَ بِأَلِ
بَيْتِ مُحَمَّدٍ نِسَاءٌ كَثِيرٌ يَشْكُونَ أَزْوَاجَهُنَّ لَيْسَ أَوْلَيْكَ بِخِيَارِكُمْ ،
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ . قَوْلُهُ « ذَرْنِ » : هُوَ بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ
مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ هَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ ثُمَّ رَاوٍ سَاكِنَةٍ ثُمَّ نُونٍ : أَيِ اجْتِرَأَتْ .
قَوْلُهُ « أُطِيفَ » : أَيِ أَحَاطَ .

الحديث رواه أبو داود في كتاب النكاح (باب في ضرب النساء) .

لفظة الحديث : إمام الله : النساء . ذئرن النساء : على لغة أكلوني البراغيث ، والأفصح
ذئرت النساء . آل رسول الله : أزواجه وسراريه .

أفكاد الحديث : • اللجوء إلى الضرب يدل على حرج الصدر وضيق النفس ، وهو
خلاف حسن الخلق الذي يدل على سعة الصدر ورحابة النفس • أخرج النسائي عن
عائشة رضي الله عنها : ما ضرب رسول الله ﷺ امرأة له ولا خادماً قط ، ولا ضرب
بيده شيئاً قط إلا في سبيل الله ، أو قذتهك يحارم الله فينتقم •

٢٨٢ **وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ**
اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وَخَيْرُ مَتَاعِهَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ ، رَوَاهُ
مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الرضاع (باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة) .
لفظة الحديث : متاع : أي شي يتمتع به حيناً من الوقت ثم يزول . المرأة الصالحة :
فسرها النبي ﷺ بقوله : « إذا نظر إليها سرتك » ، وإذا أمرها أطاعته ، وإذا غاب عنها
حفظته في نفسها وماله » رواه أبو داود والنسائي •
أفكاد الحديث : • الترغيب باختيار المرأة الصالحة ، لأنها سبب لسعادة الرجل في
دنياه ، وعون له على طاعة الله تعالى .

٣٥- باب من الزوج على المرأة

قال الله تعالى : (الرُّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ ، وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ
لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ)^١ .

(١) النساء / ٣٤ . قوامون : قائمون على إدارة شؤون النساء قيام الولاية على
الرعية ، وهي قوامه تكليف لا تشريف . قانتات : مطيعات لله قانتات بحقوق
الزوجية . حافظات للغيب : يحفظن أزواجهن في غيابهم في أموالهم وأعراضهم وأسرار
بيوتهم . بما حفظ الله : أي فمن بواجهن بحفظ الله وتوقيفه لهن .

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَمِنْهَا حَدِيثُ عُمَرَو بْنِ الْأَنْحَوَصِ السَّابِقِ فِي
الْبَابِ قَبْلَهُ .

٢٨٣ $\frac{1}{}$ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« إِذَا دَعَا الرَّجُلُ أَمْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا
لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا : « إِذَا
بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » ،
وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا مِنْ
رَجُلٍ يَدْعُو أَمْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَتَأْتِي عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ
سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا » .

الحديث رواه البخاري في النكاح، وبدء الخلق (باب إذا قال أحدكم آمين.. الخ) .
ومسلم في النكاح (باب تحريم امتناعها من فراش زوجها) .
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • وجوب طاعة الزوجة لزوجها إذا دعاها إليه ولم يكن بها عذر،
وامتناعها عن ذلك كبيرة تستوجب طردها من رحمة الله • إعراض الزوجة عن
زوجها قد يسبب إيقاع الزوج في المعصية .

٢٨٤ $\frac{2}{}$ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « لَا يَحِلُّ لَأَمْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا
تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ .

الحديث رواه البخاري في كتاب النكاح (باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها.. الخ) .
ومسلم في كتاب الزكاة (باب ما أنفق العبد من مال مولاه) .
لَفْكَةُ الْحَدِيثِ : وزوجها شاهد : أي مقيم في البلد .

افساد الحديث : • أت صوم النفل حرام على المرأة بغير إذن زوجها صراحة أو ضمناً ، لتفويت حقه عليها بغير رضاه ، وهو دعوتها إلى نفسه متى شاء • ليس للمرأة أن تدخل بيته أحداً بغير إذنه .

٢٨٥ ^٣ وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال :
 « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْأَمِيرُ رَاعٍ ،
 وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ ،
 فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

الحديث رواه البخاري في النكاح ، والجمعة (باب الجمعة في القرى والمدن) ومسلم في الإمارة (باب فضيلة الإمام العادل) .

لغة الحديث : كلكم راع : مكلف بعمل حافظ له مؤتمن عليه مطلوب منه العدل فيه . رعيته : هم من كلف القيام عليهم كزوج وولد أو غيرهم . الأمير : ذو الأمر فيشمل سائر الحكام ، الإمام ومن دونه .

افساد الحديث : • مسؤولية كل فرد من أفراد المجتمع • مسؤولية المرأة في رعاية بيت الزوج بكل ما يحتاج إليه من إشراف وتربية وأمانة وعفة • الرجل والمرأة شريكان في الحياة الزوجية ، ويجب على كل منهما أن يقوم بواجبه نحو الآخر .

٢٨٦ ^٤ وعن أبي علي طلق بن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُورِ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ . »

الحديث رواه الترمذي في الرضاع (باب ما جاء في حق الزوج على المرأة) رقم / ١١٦٠ / وذكر في المنتقى أنه أخرجه الترمذي ولم يذكر غيره .

لغة الحديث : لحاجته : ما يحتاجه منها مما يستحقه عليها ، وهي ذات مدلول عام . التنور : هو ما يخبز فيه .

افساد الحديث : • بيان عظم حق الزوج على زوجته • على المرأة أن تعمل على إرضاء زوجها في حدود الإستطاعة فيما أوجب الله تعالى عليها .

٢٨٧ ^٥ وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لَوْ كُنْتُ أَمْرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث رواه الترمذي في الرضاع (باب ما جاء في حق الزوج على المرأة) رقم / ١١٥٩ / ٥ .

افساد الحديث : • تأكيد وجوب رعاية حق الزوج على الزوجة ووجوب طاعته . السجود لا يجوز إلا لله تعالى .

٢٨٨ ^٦ وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ « أَيُّمَا أَمْرَأَةٍ مَاتَ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في الرضاع (باب ما جاء في حق الزوج على المرأة) رقم / ١١٦١ / ٥ .

افساد الحديث : • إذا ماتت المرأة وهي مؤمنة وكانت مؤدية حق الزوج بحيث نالت رضاه دخلت الجنة ابتداء مع الفائزين ، وهو محتمل أن يغفر الله سيئاتها أو يرضى عنها .

٢٨٩ ^٧ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لَا تُؤْذِي أَمْرَأَةً زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنْ الْخَوَرِ الْعَيْنِ : لَا تُؤْذِيهِ قَاتَلَكَ اللَّهُ ! فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَكَ دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَكَ إِنَّا لَنَآ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث رواه الترمذي في آخر كتاب الرضاع رقم / ١١٧٤ / ٥ وأخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح (باب في المرأة تؤذي زوجها) .

لعنَةُ الْحَدِيثِ : لا تؤذي امرأة : أي بغير حق . الحور : نساء أهل الجنة مفردة حوراء ، وهي الشديدة البياض العين الشديدة سوادها . والعين : واسعات العيون في حسن . قاتلك الله : جملة دعائية ، والمراد من المفاعلة فيه أصل الفعل وعبر بها للبالغ ، وأنها لما فعلت ذلك وتعرضت لعقوبة الله صارت كالمقاتلة له تعالى . دخيل : ضيف ونزيل ، لأن مدة المقام في الدنيا وإن طالَت فهي قصيرة بالنظر إلى الآخرة . يوشك : من أفعال المقاربة ومعناه اقترب أن يفارقك .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • تحذير المرأة من إيذاء زوجها بغير حق • على الزوجين أن يحسن كل منهما عشرة الآخر بالمعروف .

٢٩٠. وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في كتاب النكاح (باب ما يتقى من شؤم المرأة) ومسلم في كتاب الرقاق (باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء والفتنة بالنساء) .
لعنَةُ الْحَدِيثِ : فتنة : ابتلاء واختباراً .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أن الافتتان بالنساء أشد منه بغيرهن ، وفتنتهن خطر على الرجل إذ كثيراً ما يحمله الميل إليهن إلى مخالفة الشرع والوقوع في المعصية والتهالك على الدنيا قال تعالى : (زَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ) •

٣٦- باب النفقة على العيال

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) !

(١) البقرة / ٢٢٣ . المولود له : هو الأب . رزقهن : طعامهن . كسوتهن : لباسهن . بالمعروف : حسب قدرة الزوج من غير إسراف ولا تقتير .

وقَالَ تَعَالَى : (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ ، وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ، لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا) ! . وقالَ تَعَالَى :
(وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه) ٢ .

(١) الطلاق / ٧ . ذو سعة : صاحب غنى . قدر : ضيق .

(٢) سبأ / ٣٩ . يخلفه : يعوضه إما عاجلاً في الدنيا ، وإما آجلاً في الآخرة .

$\frac{1}{٢٩١}$ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« دِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي رَقَبَةٍ ، وَدِينَارٌ
تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مَسْكِينٍ ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ ، أَعْظَمُهَا أَجْراً
الَّذِي أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الزكاة (باب فضل النفقة على العيال والمملوك) .

لَفَتْ الْحَدِيثَ : فِي سَبِيلِ اللَّهِ : كُلُّ عَمَلٍ خَيْرٌ ، لَكِنَّهُ غَلَبَ فِي الْجِهَادِ . فِي رَقَبَةٍ :
إِعْتِقَاقُ عَبْدٍ وَتَحْرِيرُهُ . مَسْكِينٍ : مُحْتَاجٌ . عِيَالُكَ : أَهْلُكَ الَّذِينَ تَعُولُهُمْ وَتُنْفِقُ عَلَيْهِمْ .
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أَنَّ النِّفْقَةَ عَلَى الْعِيَالِ هِيَ أَفْضَلُ أَنْوَاعِ النِّفَقَاتِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ بَابِ
النِّفْقَةِ الْوَاجِبَةِ ، وَمَا عَدَاهَا مِنْ بَابِ الْمُنْدُوبِ ، وَهَذَا فِي غَيْرِ الزَّكَاةِ الْوَاجِبَةِ .

$\frac{2}{٢٩٢}$ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، (وَيُقَالُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ) ، ثَوْبَانُ
أَبْنِ جُنْدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ
عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » رَوَاهُ
مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في الزكاة (باب فضل النفقة على العيال والمملوك) .
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • ترتيب النفقة في الفضل على الوجه الذي ذكر ، وبيان أولوية النفقة على العيال في الفضل على غيرها .

$\frac{3}{293}$ وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَلْ لِي فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ أَجْرٌ أَنْ أَتَفَقَّ عَلَيْهِمْ؟ وَلَسْتُ بِتَارِكِهِمْ هَكَذَا وَلَا هَكَذَا ، إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ ! فَقَالَ : « نَعَمْ ، لَكَ أَجْرٌ مَا أَتَفَقَّ عَلَيْهِمْ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب الزكاة على الزوج والأيتام في الحجر)
 ومسلم في كتاب الزكاة (باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد) .
 لفظة الحديث : بتاركهم هكذا وهكذا : أي يتفرقون في طلب القوت ميمناً وشمالاً .
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • بيان حصول الثواب للأم بالإتفاق على أولادها ، وإن كانت تتفق عليهم بدافع الشفقة والرحمة .

$\frac{4}{294}$ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِهِ الطَّوِيلِ الَّذِي قَدَّمْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ فِي بَابِ النِّيةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْنِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَرْتَ بِهَا ، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي أَمْرَاتِكَ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

رواه البخاري في كتاب الإيمان (باب ما جاء أن الأعمال بالنية) والجائز (باب رضى النبي ﷺ سعد بن خولة) والمغازي (باب حجة الوداع) وغيرهما ، ومسلم في الوصية (باب الوصية بالثلث) .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • حصول الأجر والثواب بالنفقة على الزوجة وإن كان في مقابل الاستمتاع بها ؛ لأن المباحات بالنية الصالحة تنتقل إلى درجة الطاعات .

$\frac{5}{295}$ وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ : « إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً يَحْتَسِبُهَا فَمِى لَهُ صَدَقَةٌ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . »

الحديث رواه البخاري في كتاب الإيمان (باب ما جاء أن الأعمال بالنية) وأول كتاب النفقات ، ومسلم في الزكاة (باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج) .

لَفَتْ الْحَدِيثَ : يَحْتَسِبُهَا : يَقْصِدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ وَالتَّقَرُّبَ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ آدَاءِ الْوَاجِبِ وَصَلَةِ الرَّحْمِ .

$\frac{6}{296}$ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ ، حَدِيثٌ صَحِيحٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ بِمَعْنَاهُ . قَالَ : « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتُهُ » .

الحديث رواه أبو داود في آخر كتاب الزكاة ، ومسلم في الزكاة (باب فضل النفقة على العيال) .

لَفَتْ الْحَدِيثَ : كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا : يَكْفِيهِ إِثْمُ تَضْيِيعِ عِيَالِهِ ، أَيْ : لَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ الْإِثْمُ إِلَّا هَذَا التَّفْرِيطُ فِي حَقِّ عِيَالِهِ كَفَاهُ فِي الْمُواخَذَةِ عَلَيْهِ لِعَظَمَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى حُرْمَةِ إِهْمَالِ شَأْنِ الْعِيَالِ وَعَدَمِ النِّفْقَةِ عَلَيْهِمْ . عَنْ يَمْلِكُ : يَعْنِي عَنْ رَحْمِهِ ، وَمَنْ هُوَ مُكَلَّفٌ بِالْإِنْفَاقِ عَلَيْهِ .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • التَّرْهِيْبُ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي الْإِنْفَاقِ عَلَى مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِ نَفَقَتُهُ • مَسْئُولِيَّةُ الْمَرْءِ عَنْ عِيَالِهِ وَأَرْحَامِهِ وَمَنْ هُوَ مُكَلَّفٌ بِهِمْ كَالْخُدَمِ وَغَيْرِهِمْ .

$\frac{7}{297}$ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا ، وَيَقُولُ الْآخَرُ : اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْسِكَ تَلَفًا » . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب قوله تعالى: فأما من أعطى واتقى.. الآية)
ومسلم في الزكاة (باب في المنفق والممسك) .

أفكاد الحديث : • جواز الدعاء للكریم بزيد من العوض، وأن يخلف الله عليه خيراً مما أنفق ، وجواز الدعاء على البخيل بتلف ماله الذي بخل به ومنع إنفاقه فيما أوجب الله عليه .

^٨
٢٩٨ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « أَلَيْدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ أَلَيْدِ السُّفْلَى ، وَأَبْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ . وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعْفِهِ اللَّهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .
الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب لاصدقة إلا عن ظهر غنى) .

لعنة الحديث : اليد العليا : هي اليد المنفقة المعطية . اليد السفلى : هي السائلة . عن ظهر غنى : أي ما وقعت عن غنى وغير احتياج إلى المتصدق به لنفسه أو لعياله ، وكلمة ظهر يؤتى بها في الكلام إشباعاً له ، وقيل : هي زائدة في الكلام . يستغف يعفه الله : أي : ومن يطلب من الله العفوة ، وهي الكف عن الحرام ؛ يصيره الله تعالى بعونه وتوفيقه عفيفاً عن الحرام . ومن يستغن : يقنع . يغنه الله : يخلف الله في نفسه القناعة عن الاحتياج لما فوق ما يكفيه .

أفكاد الحديث : • الأيدي أربع هي في الفضل كما يلي : أعلاها المنفقة ، ثم المتعفة عن الأخذ ، ثم الأخذ بغير سؤال ، ثم وهي أدناها : السائلة • من استعان بالله تعالى على حصول شيء أعين ، وأن العفة والقناعة من أهميات صفات المؤمن الصالح • أفضل الصدقات ما أخرجها الإنسان من ماله بعدما يستبقي منه قدر الكفاية لنفسه و عياله • فضل الإنفاق على العيال على غيره من النفقات ، ولذا قال ﷺ : « وأبدأ بمن تعول » .

٣٧- باب الإنفاق مما يحب

ومن الجيد

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ)^١ .
وَقَالَ تَعَالَى : (مَا أَتَىهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ،
وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ)^٢ .

(١) آل عمران / ٩٢ . تنالوا : تبلغوا مقصودكم . البر : الخير والفضل .
(٢) البقرة / ٢٦٧ . طيبات ما كسبتم : خيار كسبكم الحلال . تيمموا : تقصدوا .
الخبث : الرديء المستكره ، أو الحرام منه .

^١
٢٩٩ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَحْلِ ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ
إِلَيْهِ يَبْرُحَاءُ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا ،
وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ . قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ :
(لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيْكَ (لَنْ
تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) ، وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ يَبْرُحَاءُ ،
وإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى أَرْجُو بَرًّا وَذُخْرًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَضَعَهَا يَا
رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَخِ ذَلِكَ
مَالٌ رَابِعٌ ! وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » .

فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ
وَبَنِي عَمِّهِ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

قَوْلُهُ ﷺ : « مَا لُ رَابِحٌ ، رُوِيَ فِي الصَّحِيحِ « رَابِحٌ ، وَ « رَابِحٌ ،
بِالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ وَبِالْيَاءِ الْمُثْنَاةِ : أَيُّ رَابِحٌ عَلَيْكَ نَفْعُهُ . وَ « يَبْرُحُهُ ،
حَدِيثُهُ نَحْلٌ ، وَرُوِيَ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَفَتْحِهَا .

الحديث أخرجه البخاري في الزكاة (باب الزكاة على الأقارب) ورواه أيضاً في
الوصايا والوكالة والتفسير ، ومسلم في الزكاة (باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين) .
لَفَتْكَ الْحَدِيثُ : طيب : عذب . برها : خيرها . ذخرها : نفعها وقت حاجتي
إليها ، والذخر : ما بعد لوقت الحاجة إليه . فضعها : أي أفوض أمرها إليك .
بنخ : كلمة تقال عند الرضا بالشيء تفخيماً له وإعجاباً به . رابح : أي راجع وعائد .
أَفْكَادُ الْحَدِيثُ : • جواز دخول أهل العلم والفضل البسطين ليستظلوا بظلها
وياً كلوا من ثمرها ويستريحوا فيها ، وخاصة إذا كان أصحابها يسرون بذلك • استحباب
الإفناق من أحسن الأموال وأحبها إلى النفس ، وأن كمال الفضل لا يحصل إلا بذلك
• فضل الصحابة رضي الله عنهم ، ومنهم أبو طلحة ، وسرعة استجابتهم لأمر الله
تعالى ، وحرصهم على بلوغ أرقى درجات الكمال • تفويض أهل الفضل بتوزيع
الميراث وصرف الصدقات في وجوه الخير • التشجيع على فعل الخير بالثناء على
الفاعل وشكره على عمله وإظهار الرضا والسرور به • أولى الناس بالإحسان إليهم
ذووا الأرحام ثم من دونهم إذا كانوا محتاجين ، وإلا فذو الحاجة أولى من غيره .

٣٨- باب وجوب أمر أهله وأولاده

المميزين وسائر من في رعيته بطاعة الله تعالى ، وبهم عن المخالفة ،
وتأديهم ، ومنعهم من ارتكاب منهي عنه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) .

(١) طه / ١٣٢ . الأهل : الأقرباء ويطلق على الزوجة .

وَقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) .

(٢) التحريم / ٦ • قوا : من الوقاية ، أي : باعدوا وامنعوا .

١٣٠١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « كَخْ كَخْ ، أَرَمَ بِهَا . أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ ! » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : « أَنَّا لَا نَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةَ » . وَقَوْلُهُ : « كَخْ كَخْ » يُقَالُ بِإِسْكَانِ الْخَاءِ ، وَيُقَالُ بِكَسْرِهَا مَعَ التَّنْوِينِ ، وَهِيَ كَلِمَةُ زَجَرٍ لِلصَّيِّ عَنِ الْمُسْتَقْدَرَاتِ ، وَكَانَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَبِيًّا .

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب ما يذكر في الصدقة للنبي ﷺ) . والجهاد ، ومسلم في الزكاة (باب تحريم الزكاة على النبي ﷺ وعلى آله) .

لَفَتْهُ الْحَدِيثُ : تمر الصدقة : ما جمع من زكاة التمر . لنا : آل محمد ﷺ ، والمراد بهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • وجوب توجيه أفراد الأسرة ومن في رعاية الإنسان ومنعهم من المحرمات مع بيان الحكمة من ذلك • تحريم الصدقات والزكاة على آل البيت ، وأحلّ لهم خمس الخمس من الغنائم • على ولي الأمر أن يقوم بجمع الزكاة ويدفعها إلى مستحقيها ، ويرعى ذلك بدقة وأمانة بالفتين .

٢٣٠١ وَعَنْ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْأَسَدِ ، رَبِيبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا غُلَامُ ،

سَمِ اللهُ تَعَالَى ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ ، . فَمَا زَالَتْ تِلْكَ
طَعْمَتِي بَعْدُ ، . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . « وَطَيشٌ » : تَدُورُ فِي نَوَاحِي
الصَّحْفَةِ .

الحديث أخرجه البخاري في الأطعمة (باب التسمية على الطعام والأكل باليمين) .
ومسلم في الأشربة (باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما) .

لفظة الحديث : ربيب : ابن زوجته أم سلمة ، مأخوذ من رب الأمر إذا ساسه وقام
بتدبيره . حجر : الحزن ، والمراد في كنفه وحايته . غلاماً : صغيراً دون سن البلوغ
الصفحة : إناء كالقصعة ، وقيل : قصعة مستطيلة .

أفكاد الحديث : • وجوب تربية الأولاد على الآداب الإسلامية والأخلاق الفاضلة ،
وتوجيههم وتبنيهم إلى ما يبدر منهم من أخطاء ومخالفات • من آداب الطعام : أن
يبدأه بالتسمية ، وأن يأكل بيده اليمنى ، وأن لا يأخذ الطعام من جهة من يأكل معه ،
واتفق العلماء على كراهة مخالفة هذه الآداب إلا إذا كان الطعام فاكهة ، أو كان يعلم
رضا من يأكل معه ، فإنه لا كراهة في أن يلتقط من جهته • امتثال الصحابة رضي الله
عنهم لتوجيه النبي ﷺ ، والتزامهم لسنته حتى الصغار منهم •

٣٠٢ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : الْإِمَامُ رَاعٍ
وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ،
وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ رَاعٍ
فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ،
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

تقدم تخريجه وشرحه في الباب / ٣٥ رقم الحديث ٣٨٠

وأفادها : • المسؤولية في الإسلام دينية يحاسب على التقصير فيها يوم القيامة ، كما أنها

دنيوية تطالب بها الرعية من كانت تحت رعايته وتحاسبه أمام القضاء على تقصيره .
 • عموم المسؤولية في الإسلام على كل فرد من أفراد الأمة مهما عظمت مهمته أو صغرت . رعاية الأب لأولاده وتوجيههم من أهم ما يجب أن يشعر به ، ومسؤوليته عن تقصيره في هذا الجانب .

٣٣.٤ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ
 سَبْعِ سِنِينَ ، وَأَضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي
 الْمَضَاجِعِ » . حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ .

الحديث رواه أبو داود في الصلاة (باب متى يؤمر الغلام بالصلاة) .

لغة الحديث : أولادكم : جمع ولد ويطلق على الذكر والأنثى . سبع : أي سبع سنين .
 المضاجع : جمع مضجع ، وهو مكان الضجوع وهو الاستلقاء للنوم .

أفكاد الحديث : • يجب على الأولياء من آباء وغيرهم أمر أولادهم بالصلاة كما بين في الحديث ، وتعليمهم أحكامها وأعمالها وشروطها وتوعيدهم على القيام بها ، وتأديبهم على تركها ولو بالضرب • على الآباء صيانة أولادهم بما قد يثير الفتنة في نفوسهم ، وخاصة في دور المراهقة حيث يتأكد على الأب أن يبين حرمة كشف العورة ، وعليه أن يفصلهم عن بعضهم في المضاجع ، وإذا توفر السكن فيخصص لكل ولد حجرة يستقل بها .
 • سن التمييز والتعليم السابعة ، وسن المراهقة تبدأ من العاشرة ، وهذا من توجيهات النبي ﷺ التربوية ، وبيان لخصائص الطفولة والمراهقة في مجال التربية والتعليم .

٣٣.٥ وَعَنْ أَبِي ثُرَيَّةَ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبِدٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلَاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ ،
 وَأَضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ » . حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ،
 وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَلَفْظُ أَبِي دَاوُدَ : « مُرُوا الصَّبِيَّ
 بِالصَّلَاةِ إِذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ » .

الحديث أخرجه أبو داود في الصلاة (باب متى يؤمر الغلام بالصلاة) والترمذي في أبواب الصلاة (باب ما جاء متى يؤمر الصبي بالصلاة) رقم / ٤٠٧ .
أفكار الحديث : بالإضافة إلى سابقة : • على الآباء والأمهات أن يكونوا القدوة الحسنة في أداء الطاعات ، ليكون توجيهم لأبنائهم قائماً على التطبيق والمحاكاة والقدوة ، إذ لا فائدة من طلب الأب لأبنائه أداء الصلاة وهو غير ملتزم لها ، وكذا يتعين على المعلمين والمدرسين أن يكونوا القدوة الحسنة في أداء الصلاة وسائر العبادات ، ليكون توجيهم مؤثراً وأدعى إلى استجابة الأطفال والمتعلمين .

٣٩- باب حق الجار والوصية به

قال الله تعالى : (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) .

(١) النساء/ ٣٦ . إحساناً : براً وتكريماً بالقول والفعل : الجار ذى القربى : الجار الملاصق في المسكن . الجار الجنب : البعيد مسكنه . صاحب الجنب : الرفيق الصالح في حضر أو سفر . ابن السبيل : المسافر الغريب الذي انقطع عن بلده وأهله ، وهو يريد الرجوع إلى بلده ولا يجد ما يتبلغ به . وما ملكت أيمانكم : المملوكون من الإماء والعبيد .

٣٥٥ وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورُّهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث أخرجه البخاري في الأدب (باب الوصاية بالجار) ومسلم في البر والصلة (باب الوصية بالجار والإحسان إليه) .

لفظة الحديث : ظننت أنه سيورثه : ترقبت أن يأتيني يجعل الجوار سبباً للإرث .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • عظم حق الجوار ووجوب مراعاة ذلك • التأكيد على حقه بالوصية يقتضي ضرورة إكرامه والتودد والإحسان إليه ، ودفع الضر عنه ، وعبادته عند المرض ، وتهنئته عند المسرة ، وتعزيته عند المصيبة .

٣٠٦ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا ذَرٍّ ، إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : إِنَّ خَلِيلِي ﷺ أَوْصَانِي : « إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا ، ثُمَّ أَنْظِرْ أَهْلَ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِكَ ، فَأَصِبْهُمْ مِنْهَا بِمَعْرُوفٍ » .

الحديث رواه مسلم في البر والصلة (باب الوصية بالجوار والإحسان إليه) .
لَفْكَةُ الْحَدِيثِ : مرقه : ما يطبخ بالماء من لحم وغيره . تعاهد : تفقّد . فأصيبهم : فأرسل إليهم . بمعروف : بشيء ينتفع به في الانتدام .
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • استحباب إهداء شيء من الطعام إلى الجيران ، وخاصة إذا كانت له راحة ، وكان الجيران في حاجة ، أو لا يتيسر لهم طبخه .

٣٠٧ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ ! » قِيلَ : مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ ! » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ : « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ » . « الْبَوَائِقُ » : الْغَوَائِلُ وَالشُّرُورُ .

الحديث أخرجه البخاري في الأدب (باب إثم من لم يأمن جاره بوائقه) ومسلم في الإيمان (باب تحريم إيذاء الجار) .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • التحذير من إيذاء الجيران ، وأن كف الشر عنهم من كمال لإيمان وكرم الأخلاق • الإضرار بالجيران قد يجر إلى الكفر والعصيان المستوجب عذاب النار .

٤ وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ ،

٣٠٨

لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِجَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسَنَ شَاةٍ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

تقدم الحديث في باب كثرة طرق الخير رقم ١٢١ .

وأفاد هنا : استحباب تبادل الهدية بين الجيران مهما قلت ولو فرسناً والفرسن : عظم فيه قليل من اللحم .

٥ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ

٣٠٩

يَغْرِزَ خَشْبَةً فِي جِدَارِهِ » . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا

مُعْرِضِينَ ! وَاللَّهِ لَأَرْمِيَنَّ بِهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ ! مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَرَوَى

« خَشْبُهُ » ، بِالْإِضَافَةِ وَالْجَمْعِ ، وَرَوَى « خَشْبَةً » ، بِالتَّنْوِينِ عَلَى الْإِفْرَادِ .

وَقَوْلُهُ : مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ : يَغْنِي عَنْ هَذِهِ السُّنَّةِ .

أخرجه البخاري في المظالم (باب لا يمنع جار جاره أن يغرز .. الخ) والأشربة ، ومسلم في البيوع (باب غرز الخشب في جدار الجار) .

لفظة الحديث : لأرمن : لأضرب . أكتافكم : بينكم .

أفكاد الحديث : • مدى تعاون الجيران والتسامح فيما بينهم ، والتنازل عن بعض

الحقوق بما ينفعهم ولا يضره • ليس للجار أن يمنع جاره بشيء ينفعه ولا يضره سواء كان في

البناء ، أو في غيره من مرافق الحياة • تعاون الجيران مظهر من مظاهر الأخوة

الإسلامية وتكافل المجتمع .

٦ وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ

٣١٠

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ

لَيْسَ كُنْتُ ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب (باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر.. الخ) ومسلم في كتاب الأيمان (باب تحريم إيذاء الجار) .
 لفكرة الحديث : فلا يؤذي جاره : لا نافية والتقدير : فهو لا يؤذي . خيراً : ما يترتب عليه نفع .

أفكار الحديث : • تحريم إيذاء الجار ، وإيذاؤه مناف لكمال الإيمان • الحث على إكرام الضيف • التحذير من الخوض في الكلام الباطل كالغيبة والنميمة وغيرهما .
 • الترغيب بالسكوت عند عدم فائدة الكلام • للإيمان آثار وثمار تدل عليه كالإحسان إلى الجوار ، وإكرام الضيف ، وطيب الكلام ، ولزوم السكوت عندما لا ينفع الكلام .

٧
 ٣١١ وعن أبي شريح الخزاعي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِهَذَا اللَّفْظِ ، وَرَوَى الْبُخَارِيُّ بَعْضَهُ .

الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب (باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره) ومسلم في كتاب الأيمان (باب الحث على إكرام الجار والضيف)
 أفكار الحديث : بالإضافة إلى ما سبق : أن من حقيقة الإيمان باليوم الآخر وكمال الشعور بالمسؤولية رعاية حسن الجوار ، وإكرام الضيف ، والتزام الكلام الطيب أو السكوت .

٨
 ٣١٢ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت : يا رسول الله ، إن لي جارين ، فإلى أيهما أهدي ؟ قال : « إلى أقربهما منك باباً ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

الحديث رواه البخاري في الشفعة (باب أي الجوار أقرب) والهبة (باب بمن يبدأ بالهدية) .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • استحباب تقديم الجار الأقرب فالأقرب إذا لم يقدر على الإحسان إلى الجميع .

٩
٣١٣ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث أخرجه الترمذي في البر (باب ما جاء في الإحسان إلى الخدم) رقم / ١٩٤٥ .
لَفَتْكَ الْحَدِيثُ : خير الأصحاب : أكثرهم ثواباً وأكرمهم منزلة ، وكذا خير الجيران .
خيرهم لصاحبه : أكثرهم قياماً بما ينفع صاحبه ويدفع عنه الأذى ، وكذا خيرهم لجاره .
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الحث على تحصيل النفع للأصدقاء والجيران والحرص على دفع الأذى عنهم .

٤- بَابُ بَرِّ الْوَالِدَيْنِ وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ، وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ)^١ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)^٢ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ)^٣ (الآيَةُ ٣)

(١) النساء/ ٣٦ . أنظر شرح الآية في الباب الذي قبل هذا . (٢) النساء/ ١ .
تساءلون به : يسأل بعضكم بعضاً به حين يقول : أسألك بالله أن تفعل كذا . والأرحام : جمع رحم ، وهم الأقرباء ، أي : واتقوا الأرحام فلا تقطعوها . (٣) الرعد / ٢١ .
ذهب الأكثرون أن المراد بالآية صلة الرحم .

وَقَالَ تَعَالَى :

(وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا)^١. وَقَالَ تَعَالَى : (وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ، وَبِآلِ الْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا . إِمَّا يَنْتَلِغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٌ وَلَا تَنْهَرُهُمَا ، وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا . وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ : رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)^٢
وَقَالَ تَعَالَى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ ، حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ، وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ : أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ)^٣.

(١) العنكبوت/٨ . (٢) الإسراء/٢٣ .

وقضى : أمر أو أوجب . أن لاتعبدوا إلا إياه : أي أن تعبدوه وحده ، لأنه لما كانت العبادة هي نهاية الخضوع والتعظيم كانت لا تليق إلا بالله وحده . أف : اسم فعل مضارع يدل على التضجر . لا تنهرهما : لا تزجرهما عما يتعاطيان به مما لا يعجبك . قولاً كريماً : قولاً حسناً جميلاً . واخفض لهما جناح الذل : ألن لهما جانبك وتواضع لهما . (٣) لقمان / ١٤ . وهناً على وهن : من حين حملت به في بطنها وهي تزداد كل يوم ضعفاً على ضعف . وفصاله : فطامه ، فمدة الرضاع الكامل سنتان .

$\frac{1}{314}$ وَعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟ قَالَ : « الصَّلَاةُ عَلَى وَفَّيْهَا » ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ « بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » ، قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث أخرجه البخاري في المواقيت (باب فضل الصلاة لوقتها) والتوحيد ، ومسلم في الإيمان (باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال) .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ : أَكْثَرُ تَقَرُّبًا إِلَيْهِ . الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا : قَبْلُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا ، وَقَبْلُ فِي وَقْتِهَا .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أَنْ أَفْضَلَ حَقُوقَ اللَّهِ الْخَالِصَ بَعْدَ الشَّهَادَتَيْنِ الصَّلَاةُ ، وَأَفْضَلَ حَقُوقِ النَّاسِ حَقُّ الْوَالِدَيْنِ ، وَأَفْضَلُ أَنْوَاعِ التَّضَخُّيَةِ الْجِهَادُ ؛ لِأَنَّهُ الْوَسِيلَةُ لِلْمَحَافَظَةِ عَلَى حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّ النَّاسِ .

^٢
٣١٥ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدًا إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ » رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في العتق (باب فضل عتق الوالد) .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : لَا يَجْزِي : لَا يَكْفِي .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • عَظِيمُ حَقِّ الْوَالِدَيْنِ فِي الْإِسْلَامِ • أَنْ الْوَالِدَ يَعْتَقُ بِمَجْرَدِ شِرَاءِ الْوَلَدِ لَهُ وَلَا يَحْتَاجُ إِلَى صِغَةِ ، فَالشِّرَاءُ وَحْدَهُ سَبَبٌ لِلْعَتَقِ .

^٣
٣١٦ وَعَنْهُ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث أخرجه البخاري في الأدب (باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر)

ومسلم في الإيمان (باب الحث على إكرام الجار والضيف) .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَا تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ : • التَّرْغِيبُ بِإِكْرَامِ الضَّيْفِ ، وَصَلَةِ الْأَرْحَامِ ، وَلِينِ الْكَلَامِ ، وَالْإِمْسَاكِ عَنْ فَحْشِ الْكَلَامِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَمَارَاتِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ .

^٤
٣١٧ وَعَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ ، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ

بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ ، قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ ،
وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ ؟ قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ : فَذَلِكَ لَكَ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « أَقْرُوا إِنْ شِئْتُمْ : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ ، وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ . أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ
وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ) . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ : فَقَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : « مَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ » .

الحديث رواه البخاري في كتاب الأدب (باب من وصل وصله الله) ومسلم في
كتاب البر والصلة (باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها) .

لَفَسْكَ الْحَدِيثِ : فرغ منهم : أي لما كمل خلقهم . لا أنه كان مشغولاً بهم ثم فرغ من
شغلهم ، فليست أفعاله تعالى ب مباشرة ولا مناولة ولا آله ، إنما أمره إذا أراد شيئاً أن
يقول له كن فيكون . العائد : المستجير . صل من وصلك : قال ابن أبي جرة :
الوصل من الله كناية عن عظيم إحسانه ، والقطع كناية عن حرمانه ، وكلام الرحم
إما حقيقة : بأن ينقطعها وليس هذا بمستحيل على الله تعالى ، وإنما بلسان الحال : بحيث
لو كانت تتكلم لكان الأمر كذلك . هل عسيتم : هل يتوقع منكم : والآية في سورة
محمد / ٢٢ - ٢٣ . توليتم : حكمت الناس وتوليتم أمورهم ، أو أعرضتم عن الإسلام .
أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • حرمة قطع الأرحام والإعراض عنهم بالزيارة والإعانة وحسن
العشرة • الرحم الذين تجب صلتهم قيل هم : الأقارب الذين يحرم التزواج بينهم من
جهة الأب أو الأم ، وقيل : هو عام في كل ذي رحم من الأقارب .

٣١٨ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
فَقَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي ؟ قَالَ : « أَثْمُكَ »
قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « أَثْمُكَ » قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « أَثْمُكَ » قَالَ : ثُمَّ
مَنْ ؟ قَالَ : « أَبُوكَ » . . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَحَقُّ

بِحَسَنِ الصُّحْبَةِ ؟ قَالَ : « أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أَبَاكَ ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ ،
 « وَالصُّحَابَةُ ، بِمَعْنَى الصُّحْبَةِ . وَقَوْلُهُ « ثُمَّ أَبَاكَ ، هَكَذَا هُوَ مَنْصُوبٌ
 بِفِعْلِ تَخْذُوفٍ . أَيُّ : ثُمَّ بِرَّ أَبَاكَ . وَفِي رِوَايَةٍ « ثُمَّ أَبُوكَ ، وَهَذَا
 وَاضِحٌ .

الحديث أخرجه البخاري في الأدب (باب من أحق الناس بحسن الصحبة) ومسلم
 في أول البر والصلة (باب بر الوالدين وأنها أحق به) .

لَفَسَدَ الْحَدِيثِ : رجل : هو معاوية بن حيدة . أدناك أدناك : الأقرب فالأقرب .
 أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • زيادة الوصية في الأم لضعفها وحاجتها ، وأن إكرام القرابة
 ليس على درجة واحدة • استدلل الفقهاء بهذا الحديث إلى أن الرجل إذا وجب
 عليه نفقة أبيه وأمه ، ولا يملك إلا نفقة أحدهما قدمت الأم .

٦
 ٣١٩ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « رَغِمَ أَنْفٌ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ ،
 ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ مَنْ أَدْرَكَ أَبُويَهُ عِنْدَ الْكِبَرِ : أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا
 فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

الحديث رواه مسلم في البر والصلة (باب رَغِمَ أَنْفٌ مَنْ أَدْرَكَ أَبُويَهُ أَوْ أَحَدَهُمَا .. الخ)
 لَفَسَدَ الْحَدِيثِ : رَغِمَ : لصق بالرغام وهو التراب ، وهو دعاء عليه بالذل والفقر .

أَفْسَادُ الْحَدِيثِ : • بر الوالدين واجب ولو في حال شباهتهما ، وإنما خص كبيرهما
 بالذكر لمزيد التأكيد عليه ؛ لأن حاجتهما إلى البر وقت كبيرهما تكون أشد • عقوب
 الوالدين من الكبائر التي يستحق بها الإنسان الطرد من رحمة الله والعذاب في النار

٧
 ٣٢٠ وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ
 لِي قَرَابَةً أَصْلَهُمْ وَيَقْطَعُونَنِي ، وَأُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ
 عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ . فَقَالَ : « لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ
 أَلْمَلَّ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ ،

رَوَاهُ مُسْلِمٌ . « وَتُسِفُهُمْ » بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ
 الْفَاءِ . « وَالْمَلْ » بِفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ ، وَهُوَ الرَّمَادُ الْحَارُّ : أَيْ
 كَأَنَّمَا تُطْعِمُهُمُ الرَّمَادُ الْحَارُّ ، وَهُوَ تَشْبِيهُ لِمَا يُلْحَقُهُمْ مِنَ الْإِثْمِ بِمَا
 يُلْحَقُ أَكْلَ الرَّمَادِ الْحَارِّ مِنَ الْأَلَمِ ، وَلَا شَيْءَ عَلَى هَذَا الْمُحْسِنِ إِلَيْهِمْ ،
 لَكِنْ يَنَالُهُمْ إِنْهُمْ عَظِيمٌ بِتَقْصِيرِهِمْ فِي حَقِّهِ وَإِذْخَالِهِمُ الْأَذَى عَلَيْهِ ،
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الحديث أخرجه مسلم في البر والصلة (باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها) .
 لفظة الحديث : أحلم : أصبر وأصفح ، والحليم : الأناة . ويجهلون علي : يسيئون إلي .
 ظهير : منيع .

افساد الحديث : • مشروعية الإحسان إلى المنيء لأنه ربما يرتدع فيعود إلى
 الإحسان وإلا ازداد بعداً من الرحمن .

٣٣١ وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ
 أَحَبَّ أَنْ يُنْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
 وَمَعْنَى « يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ » : أَيْ يُؤَخَّرَ لَهُ فِي أَجَلِهِ وَعُمْرِهِ .

الحديث أخرجه البخاري في الأدب (باب من بسط له في الرزق) والبيوع (باب
 من أحب البسط في الرزق) ومسلم في البر والصلة (باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها) .
 افساد الحديث : • فضل صلة الرحم في حصول البركة في العمر ، وسعة الرزق ،
 وحفظ الصحة ، والذكر الحسن بعد الموت ، والذرية الصالحة ، والتوفيق لطاعة الله ،
 وحفظ الأوقات من الضياع ، والشعور بالسعادة والطمأنينة والسرور ، وكل هذا يكون
 بفضل صلة الأرحام .

٣٣٢ وعنه قال : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَا لَا
 مِنْ نَخْلٍ ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرُحَاءُ ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ ،

وكان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) . وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي إِلَيَّ يَبْرُحَاءُ ، وَإِنَّهَا صَدَقَهُ اللَّهُ أَرْجُو بَرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَضَعُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَخْ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ ! وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » . فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ : أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ . فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَسَبَقَ بَيَانُ الْفَافِظَةِ فِي بَابِ الْإِنْفَاقِ مِمَّا يُحِبُّ .

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب الزكاة على الأقارب) والوصايا والوكالة والتفسير ، ومسلم في الزكاة (باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين) .

لفظة الحديث : البر : اسم جامع لكل خير . والآية في آل عمران / ٩٢ . بسخ : كلمة تقال عند المدح والرضا ، وتكرر للمبالغة . وانظر شرح الحديث كاملاً مع إفاداته

في باب الإنفاق مما يحب . الباب / ٣٧ الحديث ٣٩٩ .

١٠
٣٢٣ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ ، وَالْجِهَادِ ، أَتَبْغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى . فَقَالَ : « هَلْ لَكَ مِنَ الْوَدَّيْكَ أَحَدٌ نَحِيٌّ ؟ » قَالَ : نَعَمْ ، بَلْ كِلَاهُمَا . قَالَ : « فَتَبْغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ؟ » قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « فَأَرْجِعْ إِلَى الْوَدَّيْكَ فَأَحْسِنْ

صَحَبَتَهَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ . وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ . وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا : جَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ . قَالَ : « أَحْيِي وَالِدَاكَ ؟ » ، قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : « فَفِيهَا فَجَاهِدْ » .

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب الجهاد بإذن الأبوين) ومسلم في البر والصلة (باب بر الوالدين وأنها أحق به) .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • أن الهجرة وإن كانت واجبة ، لكن حق الوالدين أوجب فقدم عليها ، هذا إذا كان يقدر على المحافظة على دينه في مقامها ، وإلا وجبت الهجرة فراراً بدينه وترك أبيه ، كما فعل المهاجرون • تقديم بر الوالدين على الجهاد ، لأن برّهما فرض عين ، والجهاد فرض كفاية ، هذا في حال كون الجهاد فرض كفاية وإلا تعين عليه الجهاد في التغير العام .

١١
٣٣٤ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِي » وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قَطَعَتْ رَحْمَةُ وَصَلَهَا ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ . وَ « قَطَعَتْ » يَفْتَحُ أَتْقَافٍ وَالطَّاءُ . وَ « رَحْمَةُ » مَرْفُوعٌ .

أخرجه البخاري في الأدب (باب فضل صلاة العشاء في جماعة) .

لَفْظَةُ الْحَدِيثِ : ليس الواصل : أي الكامل الصلة لأقربائه . بالمكافي : أي الذين يكافئونهم على صلّتهم له . رحمه : قرابته . وصلها : أي برّها وأحسن إليها ، أي إذا منع أعطى .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • الحث على صلة الأرحام ، وأن تزداد صلّتهم وإن قصرُوا م في وصله .

١٢
٣٣٥ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللَّهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللَّهُ . » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث أخرجه البخاري في الأدب (باب من وصل وصله الله) ومسلم في البر والصلة (باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها) واللفظ لمسلم .

افساد الحديث : • الترغيب في صلة الرحم ، والتحذير من قطعها .

١٣
٣٢٦ وعن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أنها أعتقت وليدة ، ولم تستأذن النبي ﷺ . فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت : أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي ؟ قال : « أو فعلت ؟ » قالت : نعم . قال : « أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك » ، متفق عليه .

الحديث رواه البخاري في الهبة (باب من يبدأ بالهدية) ومسلم في الزكاة (باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين) .

لغته الحديث : وليدة : أمة . أشعرت : أعلت .

افساد الحديث : • جواز تصرف الزوجة في ملكها من غير إذن زوجها . الصدقة على القريب المسكين الذي يحتاج إلى الخدمة أفضل من العتق ، لما فيه من

الصدقة والصلة .

١٤
٣٢٧ وعن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها قالت : قدمت علي أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ

فأستفتيت رسول الله ﷺ قلت : قدمت علي أمي وهي راعبة ، أفأصل أمي ؟ قال : « نعم ، صلي أمك » ، متفق عليه . وقولها : « راعبة » أي طامعة عندي تسألني شيئاً ؛ قيل : كانت أمها من

النسب ، وقيل : من الرضاع ، والصحيح الأول .

الحديث رواه البخاري في الهبة (باب الهدية للمشركين) والجزية والأدب ،

ومسلم في الزكاة (باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين) .

لَفَكَّةَ الْحَدِيثِ : قدمت عليّ أمي : أي من مكة إلى المدينة ، واسم أمها قَيْلَةُ بنت عبد العزى ، وقيل : قتيلة بالتصغير . أفأصل أمي : أي أفأتصدق عليها .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • جواز صلة القريب المشرك مادام غير محارب ، وخاصة الوالدين ، قال تعالى : « وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً » .

١٥
٣٣٨ وَعَنْ زَيْنَبَ الثَّقَفِيَّةِ أَمْرَأَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « تَصَدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ » . قَالَتْ : فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَاتِ الْيَدِ . وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَنَا بِالصَّدَقَةِ ، فَأَتَيْهِ فَاسْأَلْهُ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ يُجْزِي عَنِّي وَإِلَّا صَرَفْتُهَا إِلَى غَيْرِكُمْ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : بَلِ أَنْتِ أَنْتِ ، فَأَنْطَلَقْتُ ، فَإِذَا أَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بِيَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - حَاجَتِي حَاجَتَهَا - وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ الْمَهَابَةُ ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا بِلَالٌ ، فَقُلْنَا لَهُ : أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ أَمْرَأَتَيْنِ بِالْبَابِ تَسْأَلَانِكَ : أَتُجْزَى الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا عَلَى أَزْوَاجِهِمَا وَعَلَى أَيْتَامٍ فِي حُجُورِهِمَا ؟ وَلَا تُخْبِرُهُ مَنْ نَحْنُ . فَدَخَلَ بِلَالٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ هُمَا ؟ » قَالَ : أَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَزَيْنَبُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَيُّ الزَّيَانِبِ ؟ » قَالَ : أَمْرَأَةُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَهَا أَجْرَانِ ، أَجْرُ الْقَرَابَةِ وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في الزكاة (باب الزكاة على الزوج والأيتام) ومسلم في الزكاة (باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين . . الخ) .

لغتك الحديث : خفيف ذات اليد : قليل المال . المهابة : الهيبة والإجلال .

أفكاد الحديث : • جواز صرف الصدقة ولو فرض الزكاة إلى الزوج والأولاد الذين لا تجب نفقتهم على المزي كالزوجة ، لأن نفقتهم على أبيهم • جواز خروج المرأة من بيتها للسؤال عن أمور الدين • طلب العلم واجب على المرأة كما هو واجب على الرجل • لزوم السؤال عما أشكل من أمور الدين •

١٦
٣٣٩ وعن أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة هرقل ، أن هرقل قال لأبي سفيان : فإذا يأمركم به ؟ يعني النبي ﷺ . (قال) قلت : يقول : « أَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَتْرَكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالصَّلَةِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

الحديث رواه البخاري في أواخر كتاب بدء الوحي ، ومسلم في كتاب الجهاد (باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعو إلى الإسلام) .

أفكاد الحديث : • خصائص الدعوة الإسلامية التي جاء بها الرسول ﷺ . • وجوب التفكير في المبادئ والمعتقدات وعدم التقليد الأعمى .

١٧
٣٣٠ وعن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ أَرْضًا يُذَكَّرُ فِيهَا الْقِيرَاطُ » . وفي رواية : « سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ ، فَاسْتَوْصُوا بِأَهْلِهَا خَيْرًا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا » ، وفي رواية : « فَإِذَا أَفْتَتَحْتُمُوهَا فَأَخْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحْمًا » أو قال : « ذِمَّةً وَصِهْرًا » رواه مسلم . قال العلماء : الرَّحْمُ الَّذِي لَهُمْ ، كَوْنُ هَاجِرٍ أَمْ

إِسْمَاعِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ . « وَالصَّهْرُ » كَوْنُ مَارِيَّةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمْ .

الحديث رواه مسلم في الفضائل (باب وصية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأهل مصر) .

لَفَتْةُ الْحَدِيثِ : يسمى : يذكر كثيراً . القيراط : نصف دانق ، والدانق سدس الدرهم ، وأصل قيراط قراط بالتضعيف ثم أبدلت الراء الأولى ياء ، كدينار أصله دنثار . ذمة : حقاً وحرمة . صهراً : قال الخليل : الصهر أهل بيت المرأة ، وقال : ومن العرب من يجعل الأحماء والأختان جميعاً صهراً .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • معجزة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث أخبر عن فتح مصر قبل فتحها .
• الوصية بأهل البلاد المفتوحة لوجود صلة قرابة بينهم وبين المسلمين .

١٨
٣٣١ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ
الْآيَةُ : (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قُرَيْشًا ، فَأَجْتَمَعُوا فَعَمَّ وَخَصَّ ، وَقَالَ : « يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ،
يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ ،
أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ
النَّارِ ، يَا بَنِي هَاشِمٍ ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ،
أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، يَا فَاطِمَةُ ، أَنْقِذِي نَفْسَكَ مِنَ النَّارِ ، فَإِنِّي
لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأُبَلِّهَا بِبِلَالِهَا »
رَوَاهُ مُسْلِمٌ . قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « بِبِلَالِهَا » هُوَ بَفَتْحِ الْبَاءِ الثَّانِيَةِ وَكُسْرِهَا ،
« وَالْبِلَالُ » : الْمَاءُ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : سَأَصِلُهَا ، شَبَّهَ قَطِيعَتَهَا
بِالْحَرَارَةِ تُطْفَأُ بِالْمَاءِ ، وَهَذِهِ تُبْرَدُ بِالصَّلَةِ .

الحديث رواه مسلم في كتاب الإيمان (باب في قوله تعالى: وأندر عشرتك الأقربين).

لغة الحديث : الآية: في سورة الشعراء/ ٢١٤ . عشرتك الأقربين: قرابتك الأدين
قريباً : هم ولد النضر بن كنانة . فعم وخص: دعاهم بما يعمهم ، كقوله: يا بني كعب
بن لؤي . وخصص بعضهم بالنداء ، كقوله : يا فاطمة . أنقذوا أنفسكم : خلصوها من
النار بالإيمان بالله وبرسوله .

أفكاد الحديث : • أن الجزاء يكون في الآخرة على الإيمان والأعمال الصالحة ، ولا
تنفع قرابة ولا نسب • وجوب صلة الرحم في الدنيا والبدء بهم في الإصلاح والتوجيه
والدعوة إلى الخير .

١٩
٣٣٢ وعن أبي عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنها قال :
سمعت رسول الله ﷺ جهاراً غير مسرٍ يقول : « إن آل بني فلان
لنيسوا بأوليائي ، إنما وليي الله وصالح المؤمنين ، ولكن لهم رحم
أبلاهم ببلاها ، متفق عليه . واللفظ للبخاري .

الحديث رواه البخاري في الأدب (باب يبل الرحم ببلاها) ومسلم في الإيمان
(باب موالة المؤمنين ومقاطعة غيرهم) .

لغة الحديث : إن آل بني فلان : قيل : عنى بفلان أبا طالب ، أو أبا العاص بن
أمية ، والمراد بآله من لم يؤمن منهم . وليي : أي نصري ، والذي أتواه في جميع الأمور .
أفكاد الحديث : • أنه لا ولاية بين المسلم والكافر ، وإن كان يجوز صلة قراهم غير
المحاربين ، وإنما الولاية بين المسلمين .

٢٠
٣٣٣ وعن أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري رضي الله عنه
أن رجلاً قال : يا رسول الله ، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
من النار . فقال النبي ﷺ : « تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ،
وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم ، متفق عليه .

الحديث رواه البخاري في الزكاة (الباب الأول : باب وجوب الزكاة) ومسلم في الإيمان (باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة) .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • بيان أن من أسباب دخول الجنة والنجاة من النار يوم القيامة ما ذكر في الحديث ، ومنها : صلة الرحم ...

٢١
٣٣٤ وَعَنْ سَلْمَانَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ تَمْرًا فَلِأَمَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ » ، وَقَالَ : « الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ ، وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ : صَدَقَةٌ وَصَلَةٌ » ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ .

الحديث أخرجه الترمذي في الزكاة (باب ما جاء في الصدقة على ذي القرابة) رقم / ٦٥٨٠ .

لَفْكَاتُ الْحَدِيثِ : البركة : النماء والزيادة وكثرة الخير . طهور : طاهر مطهر .
أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • ندب الإفطار على التمر أو على الماء • على الإنسان أن يختار من وجوه البر ما يكون أكثر ثواباً • الصدقة على الأرحام أجرها مضاعف ، لأن فيها أجر الصدقة وأجر الصلة .

٢٢
٣٣٥ وَعَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ : كَانَتْ تَحْتِي أُمْرَأَةٌ ، وَكُنْتُ أَحِبُّهَا ، وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا ، فَقَالَ لِي : طَلِّقْهَا ، فَأَيْتُ ، فَأَتَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « طَلِّقْهَا » . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث أخرجه الترمذي في أبواب الطلاق (باب ما جاء في الرجل يسأله أبوه أن يطلق زوجته) رقم / ١١٨٩ / وأبو داود في كتاب الأدب (باب بر الوالدين) .

لَفَسَتْ الْحَدِيثَ : يَكْرَهْهَا : يَقْصِدُ بِذَلِكَ أَنَّ عَمْرَ كَانَ يَكْرَهُهَا لِأَمْرِ دِينِي .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • وَجُوبُ طَاعَةِ الْوَالِدِ إِذَا أُمِرَ بِأَمْرٍ يَقْرَهُ عَلَيْهِ الدِّينُ ، وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍ يَحِبُّ زَوْجَتَهُ حُبًّا فِطْرِيًّا ، وَكَانَ عَمْرٌ يَكْرَهُهَا كِرَاهَةً دِينِيَّةً ، فَلِذَلِكَ أَمَرَهُ بِطَلَاقِهَا وَأَقْرَأَهُ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى ذَلِكَ وَأَمَرَ ابْنَ عَمْرٍ أَنْ يَطِيعَ أَبَاهُ فِي طَلَاقِهَا ، وَلَوْ كَانَ عَمْرٌ ظَالِمًا لَهَا لَمَّا وَافَقَهُ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى ذَلِكَ .

٢٣
٣٣٦ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ : إِنَّ لِي أَمْرًا ، وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا . فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوْ أَحْفَظْهُ ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

الحديث أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة (باب ما جاء من الفضل في رضا الوالدين) رقم / ١٩٠١ .

لَفَسَتْ الْحَدِيثَ : الْوَالِدُ : يَشْمَلُ الْأَبَوينَ وَإِنْ عَلُوا ، وَكُلٌّ مِنْ لَهُ وَلَادَةٌ عَلَى الْإِنْسَانِ فَهُوَ وَالِدُهُ أَمَّا كَانَ أَوْ أَبًا . أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ : أَيُ خَيْرِهَا .

أَفْكَادُ الْحَدِيثِ : • مَا أَفَادَهُ الْحَدِيثُ السَّابِقُ : وَعَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَحْرُسَ عَلَى إِرْضَاءِ الْوَالِدَيْنِ ، وَيَسْعَى لِإِرْضَائِهِمَا لِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، وَعَدَمُ رَدِّ طَلِبَتِهِمَا مَا دَامَ مَشْرُوعًا لَيْسَ وَرَاءَهُ ظَلَمٌ لِأَحَدٍ .

٢٤
٣٣٧ وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « الْحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ » رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَدِيثٌ صَحِيحٌ .

الحديث أخرجه الترمذي في أبواب البر والصلة (باب ما جاء في بر الحالة) . رقم / ١٩٠٥ .

لَفَسَتْ الْحَدِيثَ : الْحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ : أَيُ فِي الْعُطْفِ عَلَى أَوْلَادِ أُخْتِهَا وَفِي وَجُوبِ الْبِرِّ بِهَا وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا .

وَفِي الْبَابِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي الصَّحِيحِ مَشْهُورَةٌ : مِنْهَا حَدِيثُ

أَصْحَابِ الْغَارِ ، وَحَدِيثُ جُرَيْجٍ ، وَقَدْ سَبَقَا ، وَأَحَادِيثُ مَشْهُورَةٌ فِي الصَّحِيحِ حَدَّثَهَا أَخْتِصَارًا . وَمِنْ أَهَمِّهَا حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الطَّوِيلُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى جُمْلٍ كَثِيرَةٍ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ وَآدَابِهِ ، وَسَأَذْكُرُهُ بِتَمَامِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَابِ الرَّجَاءِ ، قَالَ فِيهِ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ - يَغْنِي فِي أَوَّلِ النُّبُوَّةِ - فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَنْتَ ؟ قَالَ : « نَبِيٌّ » ؟ فَقُلْتُ : وَمَا نَبِيٌّ ؟ قَالَ : « أُرْسَلَنِي اللَّهُ تَعَالَى » فَقُلْتُ : بِأَيِّ شَيْءٍ أُرْسَلْتَ ؟ قَالَ : « أُرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ ، وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ ، وَأَنْ يُوحَّدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ » . وَذَكَرَ تَمَامَ الْحَدِيثِ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

٤١- باب تحريم العقوق وطيعة الرحم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ؟ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ)^١ وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ ، وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ، وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ، أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)^٢ .

(١) محمد / ٢١ - ٢٢ . فهل عسيتم : فهل يتوقع منكم . توليتم : أي الحكم وكنتم ولاية أمر الأمة . (٢) الرعد / ٢٥ . ينقضون : يبطلون . من بعد ميثاقه : أي ما أوثقوه به من الإقرار والقبول . سوء الدار : عذاب جهنم .